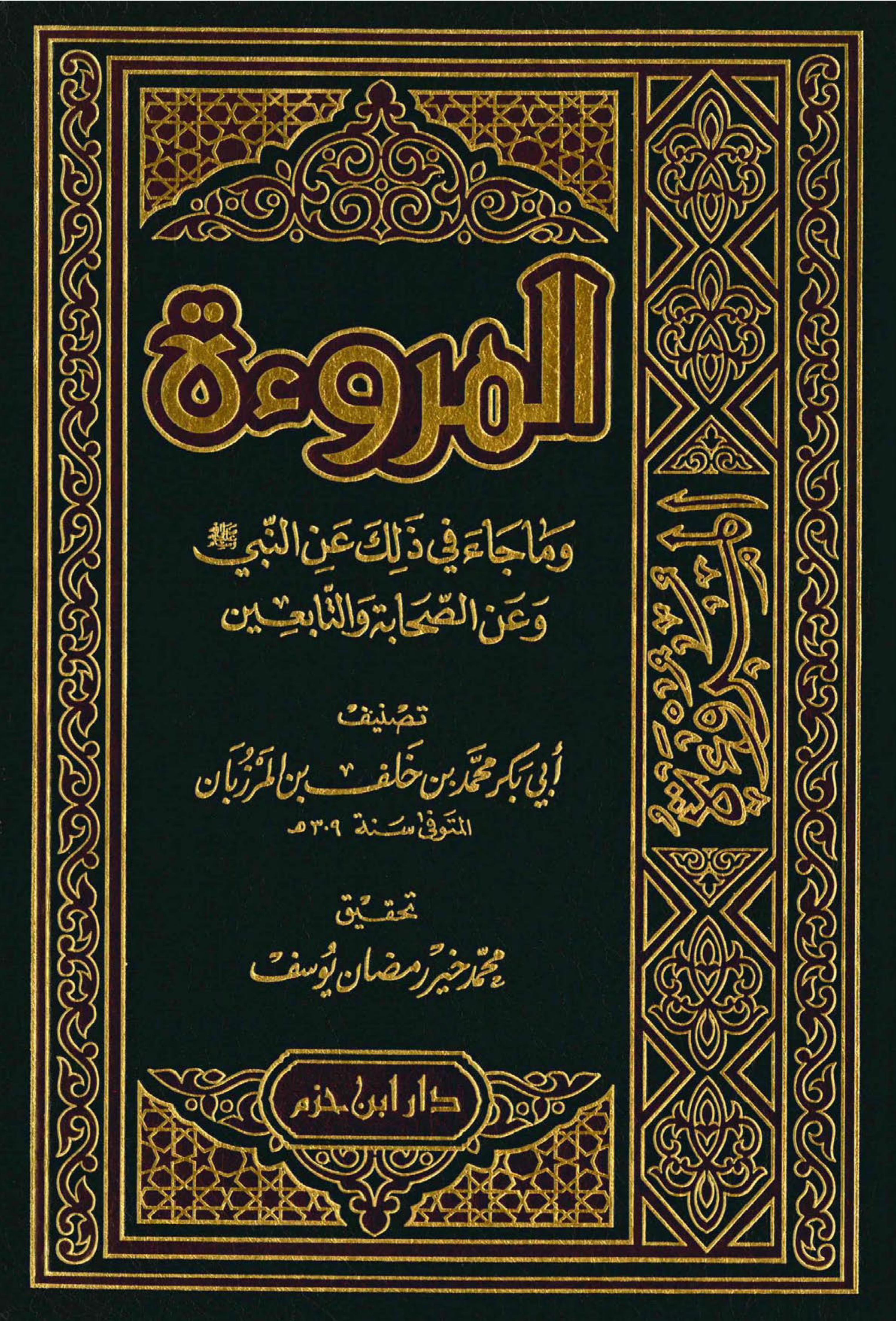
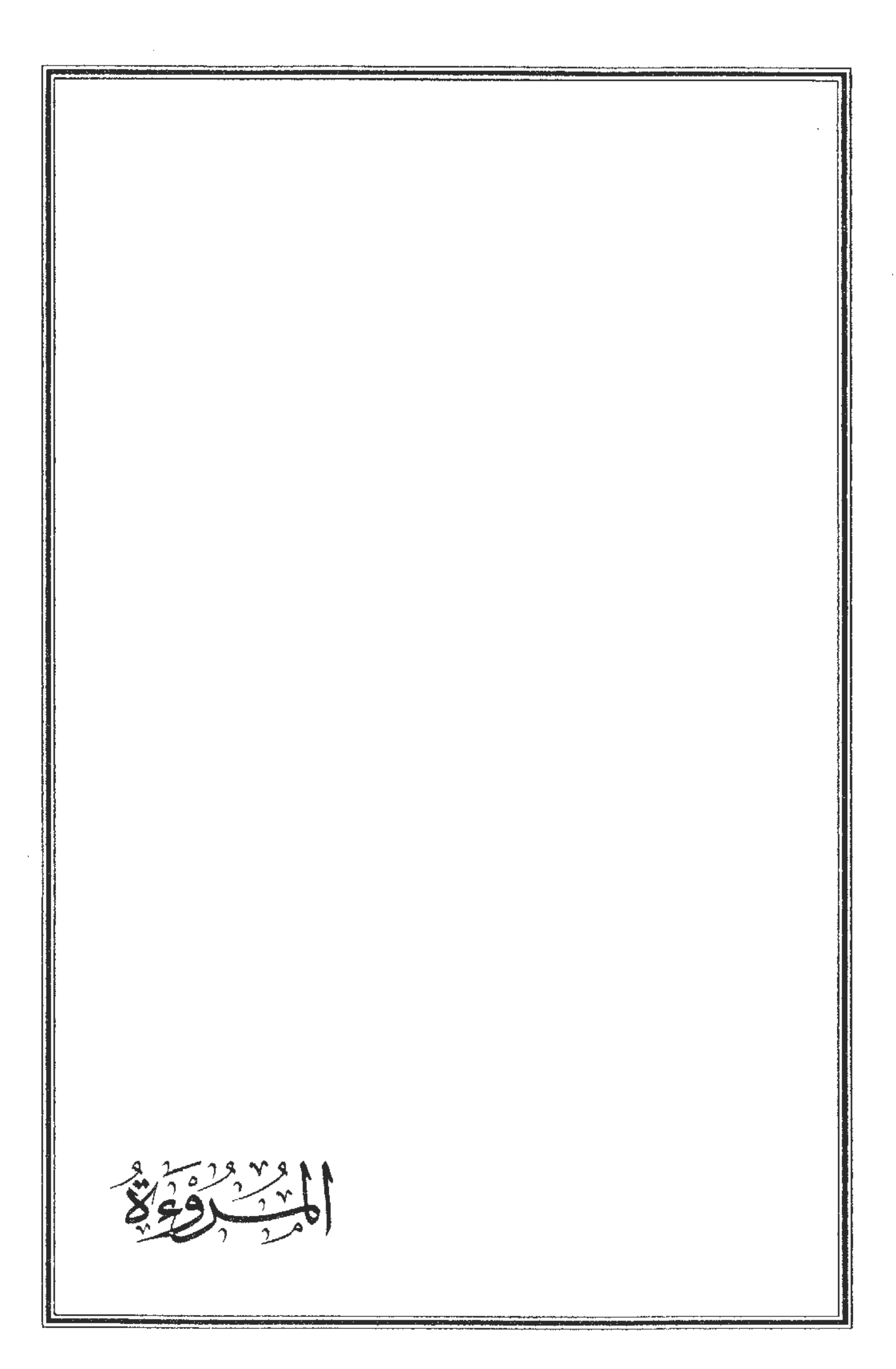

المروءة
وما جاء في ذلك عن النبي ﷺ
وعن الصحابة والتابعين
تصنيف
أبي بكر محمد بن خلف بن المرزبان
المتوفى سنة ٣٠٩هـ
تحقيق
محمد خير رمضان يوسف
دار ابن حزم

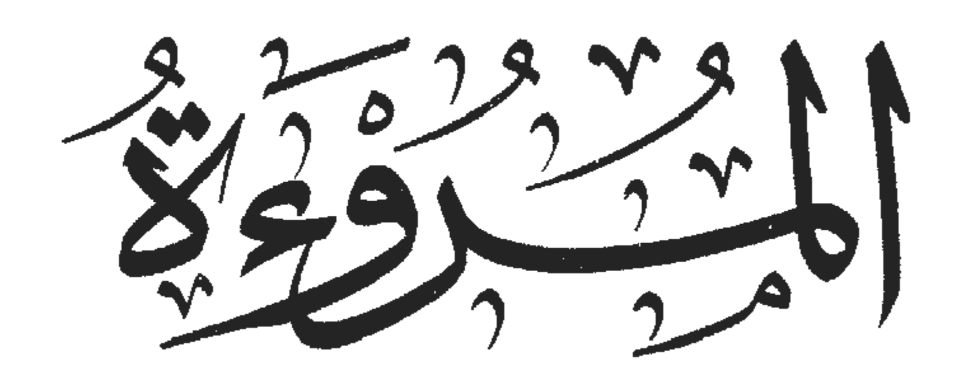

المروءة



الحمد للّه ربِّ العالمين

والصلاة والسلام على سيدنا محمد

وعلى آله وأصحابه أجمعين



المروءة

وما جاء في ذلك عن النبي ﷺ وعن الصحابة والتابعين

تصنيف

أبي بكر محمد بن خلف بن المرزبان
المتوفى سنة ٣٠٩ هـ

تحقيق

محمد خير رمضان يوسف

دار ابن حزم

الطبعة الأولى

١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

الكتب والدراسات التي تصدرها الدار
تعبر عن آراء واجتهادات أصحابها

دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٦٣٦٦ - تلفون: ٧٠١٩٧٤

مقدمة التحقيق

لو قيلَ لي: ما هو أحبُ خُلُقٍ إليك؟ لقلتُ: المروءة، والحِلْم.

ولو قيلَ لي: ما حدَّ المروءةِ عندك؟ لقلتُ: لا أعرف!.

لكنَّ صورتَها ماثلةٌ أمامَ عيني، مركوزةٌ في طيَّاتِ مخيِّلتي، مطبوعةٌ على صفحاتِ قلبي، مغروسةٌ في أعماقِ نفسي، منقوشةٌ على واجهةِ صدري!

المروءة!

كلمةٌ تملأُ آفاقَ الإنسانِ أملاً وعزيمة، وتذكُرُ بأعلامٍ في الإسلام، سجَّلوا على صفحاتِ الأيامِ بسالةً وإحساناً، وتُنبىءُ عن آثارِ علماءَ طبعوا على جبينِ التاريخِ مواقفَ شجاعةً لا تُنسىٰ.

ولعلَّ سبب كَلَفي بهذا الخُلقِ الرفيعِ لكونهِ خصلةً نادرةً في هذا العصر، عزيزةً في الحياةِ المعاصرة، بل لا أذكرُ أنني التقيتُ، أو صاحبتُ ذا مروءةٍ كاملة.

وأنَّىٰ هو ولا يتمثَّلُ أمامَ عيني سوى سيدي ونورِ عيني رسولِ الله ﷺ، والسادةِ أصحابه عليهم رضوانُ الله، ومن تَبعهم بإحسانٍ عليهم رحمةُ الله؟.

وكيف ألتقي بذي مروءةٍ كاملةٍ وقد اعتبرَ الإمامُ الماورديُّ «أدبَ الدين والدنيا» كلَّهُ من أخلاقِ المروءة؟!.

وأنّىٰ لي أن أصاحبَهُ وقد قال في «عين الأدب والسياسة»:

«للمروءةِ وجوهٌ وآدابٌ لا يحصرُها عددٌ ولا حساب، وقلما اجتمعتْ شروطُها قَطُّ في إنسان، ولا اكتملتْ وجوهُهَا في بشر، فإن كان ففي الأنبياءِ صلواتُ اللَّهِ عليهم دون سائرهم. وأما الناسُ فعلىٰ مراتب، بقدرِ ما أحرزَ كلُّ واحدٍ منهم من خِصالها، واحتوى عليه من خِلالها»؟!.

وقد زحفَ إليَّ الشيبُ قبل أن أكملَ الثلاثين، واشتعلَ في أنحاءِ من جسمي قبل أن أكملَ الأربعين، فكنتُ أُسألُ عن سببِ ذلك فأقول: شيَّبني حُكّامُ الـ (. . .)!.

إنه لا مروءةَ لهم!.

غصبوا القيادةَ من أهلِها، فلا هم صلحوا للقيادة، ولا هم أخلصوا لشعوبهم.

ولا هم سلَّموا القيادةَ لأصحابها، المستحقِّينَ لها!.

وقال الناسُ ما قالوا في المروءة، فخصَّصوا وعمَّموا.

لكنَّ مفهومها في هذا العصرِ قد يتلخَّصُ في: العدالة، وقولِ الحقِّ، والشهامة، والإيثار.

ويأتي هذا الاستنتاجُ من قولِ العلائيِّ رحمه الله: حاصلُ المروءةِ راجعةٌ إلى مكارمِ الأخلاق، لكنها إذا كانت عزيزةً تسمَّى «مروءة».

وما ذكرتهُ عزيزٌ جدّاً على مستوى القيادةِ والحياةِ العمليةِ في هذه الأيام.

لكنها أخلاقٌ متناثرةٌ بين أفرادِ أمَّةِ محمدٍ ﷺ الذين لا ينقطعُ عنهم الخيرُ حتى آخرِ أيامِ الدنيا، وبين علماءَ وتلامذةٍ ودعاةٍ وهبوا أنفسهم للّه. لكنَّ هؤلاء لا إعلامَ لهم، ولا يُسْمَحُ بتمثيلهم للحياةِ الاجتماعية؛ لأن من لا مروءةَ له لا يرتاحُ إلا لأمثاله، ومَنْ له مروءةٌ لا يحبِّذُ صحبةَ من لا مروءةَ له، فتبقى الفجوةُ قائمة، ويبقى أصحابُ المروءاتِ والشهامةِ والكرمِ في الظلال.

والظالمُ لا مروءةَ له.

لأن أفعالَهُ تُنبيءُ عن خَساسةٍ ورذيلةٍ في نفسهِ تسوِّلُ له عملَ الخطأ في أحكامِهِ ومعاملاته. فلا تراهُ إلا معوجّاً، مائلاً إلى المصلحةِ والهوى. فكيف تصفو الحياةُ مع هذا؟ وكيف يستقيمُ الظلُّ والعودُ أعوج؟.

واقرأ معي كلاماً جميلاً، رائعاً، جامعاً لخصالِ المروءة، بلسماً للحياة، قالَهُ الخليفةُ العباسيُّ أبو جعفر المنصور:

«الخليفةُ لا يصلحهُ إلا التقوى، والسلطانُ لا يقيمهُ إلا الطاعة، والرعيَّةُ لا يصلحها إلا العدل، وأولىٰ الناسِ بالعفوِ أقدرهم على العقوبة، وأنقصُ الناسِ مروءةً وعقلاً من ظلَمَ من هو دونه».

وكادَ القلمُ أن يرقصَ بين أناملي وأنا أكتبُ العبارةَ الأخيرة! التي هي من أجملِ وأروعِ ما قرأت، والتي أدعو فيها الخطّاطين والفنانين أن يحوموا حولها، فيُبدعوا في خطِّها ورسمها ونشرها، وأن تُعَلَّقَ لوحاتٌ منها في جميعِ الدوائرِ الحكومية!.

اقرأها معي مرةً أخرى أيها القارىءُ العزيز، يا مَنْ ظُلِمْتَ كثيراً، ثم أُشبعتَ ظلماً، ثم أُرهقتَ ظلماً!.

«أنقصُ الناسِ مروءةً وعقلاً من ظلمَ من هو دونه».

ولك أن تتصوَّرَ كم مديراً، في كم دائرة.. وكم قُدِّمتْ إليهم من معاملة.. وكم ظُلِمَ من الناس..

ثم عرِّجْ على خبايا السجون، واقرأ ـ لأنك لن ترى ـ عمّا يتعرَّضُ له أهلُ المروءاتِ من تعذيبٍ وظلم، ولا تسمعُ لأحدٍ منهم آهةً ولا رِكْزاً.

وإذا أحببتَ أن تنخرطَ في عالمِ الجاليات، وتمخرَ في عبابِ الأقليات، وتسلكَ فجاجَ الخدمِ والعمّال، فسترىٰ العجبَ العجاب.. وترىٰ الكيلَ قد طفحَ بالظلمِ حتى عمَّ وطمَّ، وترى السوق كسدَ بناقصي المروءة وفاقديها!.

وإذا جمعتَ هذا وغيرَهُ في ذهنك، وقرأتَ قولَ الحقِّ تبارك وتعالى: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ﴾ فستعرفُ عند ذلك مدى ما تجنيهِ يدُ الظالمِ الغاشمِ في حياةِ الإنسان، ثم تعرفُ ـ من بعدُ ـ قيمةَ أهلِ المروءات، وكيف أنهم لا يسكتونَ عن حقٍّ، ولا يهدأون ما دامَ الظلمُ موجوداً.

إن كلَّ أحدٍ يقدرُ أن يظلمَ الطرفَ الضعيف، ولكنَّ أهلَ المروءاتِ ـ فقط ـ همُ الذين يكونون معهم.

ولكن.. هل يشعرُ الظالمُ بنقصٍ في «شخصيتهِ» إذا قلتَ له: إنه لا مروءةَ لك؟

قد يختلفُ هذا من ظالمٍ إلى ظالم..

وقد يكونُ معظمُهم أزهدَ في المروءةِ من زهدِكَ بنعلٍ خَلَقٍ بالٍ!

إنه لا يعرفُ قيمةَ المروءةِ إلا من عرفَ قيمةَ الإنسانية، قيمة ما كُرِّمَ به الإنسان.

وفي عودةٍ إلى مفهومِ المروءة، أو تحديدِ معناها، ساقَ الإمامُ العالمُ ابنُ حبّانَ البُستي مجموعةً طويلةً مما قيلَ فيها، ثم أوردَ خصلتين أتتا على ما ذُكِرَ من تلك التعريفات، وقال:

«والمروءةُ عندي خصلتان: اجتنابُ ما يكرهُ اللَّهُ والمسلمون من الفَعال، واستعمالُ ما يحبُّ اللَّهُ والمسلمون من الخصال».

وهو قريبٌ مما قالَهُ النووي رحمه الله من أنها: «تخلُّقٌ بخُلقِ أمثالِه في زمانِهِ ومكانه»، يعني ممن يراعي مناهجَ الشرعِ وآدابَهُ.

ولخَّصها الشربيني الخطيب في: «الاستقامة».

وعقدَ الإمامُ الماورديُّ فصلاً طويلاً في المروءة، وشرحَ معناها، وبيَّنَ شروطها، لكنه لمَّا رأى عظمَ هذا الخُلقِ وخطورته، لم تطبْ نفسه حتى قال في آخر الفصل: «فهذا ما اقتضاهُ هذا الفصلُ من شروطِ المروءة، وإن كان كلُّ كتابنا هذا من شروطها وما اتصلَ بحقوقها».

فقد اعتبرَ «أدب الدنيا والدين» كلَّهُ مروءة!.

لكنَّ أجمعَ وأوفى ما وافقَ معناها هو ما ذكرهُ العلماء من دلالةِ قولِهِ تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ﴾ على معنى المروءة.

فقد سُئلَ سفيان بن عيينة ـ رحمه الله ـ عن المروءة فقال:

الإنصافُ من نفسك، والتفضُّلُ على غيرك. ألم تَسمعْ قولَ اللَّهِ تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ﴾؟ لا تتمُّ المروءةُ إلا بهما:

العدلُ هو الإنصاف، والإحسانُ التفضُّلُ.

وسُئِلَ مرَّةً: قد استنبطتَ من القرآنِ كلَّ شيء، فأين المروءةُ فيه!.

فقال: في قوله تعالى: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾. ففيه المروءة، وحسنُ الأدب، ومكارمُ الأخلاق...

❁ ❁ ❁

ولا أعرفُ كاتباً سبقَ المؤلفَ بإفرادِ هذا الموضوعِ في مؤلَّفٍ مستقل، إلا ما ذُكِرَ من رسالةٍ صغيرةٍ كتبها صالحُ بن جناح اللخمي بعنوان «الأدب والمروءة»(١).

وهو شاعرٌ حكيم، رأى أتباعَ التابعين، نقلَ منه الجاحظُ وأعجبَ بنثرِهِ ونظمه. لكن هذه الرسالة ليست إفراداً في موضوعِ المروءة، بل إن ما وردَ فيها عن المروءة لا يتجاوزُ بضعةَ سطورٍ نقلتُها في المستدرك، وسائرُ الكلامِ في الأدبِ والأخلاقِ الإسلامية، في معاشرةِ الإخوان، والتدبيرِ في المال، والرفق بالدواب، وصفةِ الصديقِ والعدو، وطلاقةِ الوجهِ، وحسن الخُلق، والمؤاخاةِ، والمداراة، والقناعةِ والغنى، والمشاورة..

وليس هذا أشهرَ كتبِ المؤلف، ولا أندرها تأليفاً، بل إنه صاحبُ أوَّلياتٍ ومصنَّفاتٍ غريبةٍ مثل شيخهِ ابن أبي الدنيا. ولعلَّ أبرزها وأكثرها فائدةً هو كتابهُ «الحاوي في علوم القرآن» الذي يقع في (٢٧) جزءاً، والذي لا نعرفُ عنه شيئاً، ولعلهُ أيضاً من أوائلِ من كتبَ في هذا العلم، على الرغمِ من كونهِ أديباً وأخباريّاً بالدرجةِ الأولى.

---

(١) ضمَّنها محمد كرد علي «رسائل البلغاء» ص ٣٨٥ ـ ٤٠٣.

ولم أقفْ بين مؤلَّفاتهِ على مطبوعٍ واحدٍ له، سوى الرسالةِ الذائعةِ الصيت «فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب» التي هي بالحريِّ منسوبةٌ إليه[1].

والعجيبُ أنني لم أجدْ هذا الكتابَ «المروءة» بين مؤلَّفاتهِ التي عدَّدها له العلماء، لكنه صحيحُ النسبةِ إليه، لما ذكرَ من مشايخهِ الذين روى عنهم في أولِ كلِّ سند، من حديثٍ وخبر، بالإضافة إلى إجازاتِ الكتابِ وسلسلةِ رواتهِ إلى أن يصلَ إلى المؤلف.

والكتابُ أيضاً مشهورٌ بين علماءِ الحديث؛ لأن أشهرَ أحاديثِ المروءةِ موجودةٌ بسندهِ فيه.

والمؤلفُ هو أبو بكر، وأبو عبد الله، محمد بن خلف بن المَرْزُبان بن بسام المحوَّلي البغدادي الآجُرّي. كان يسكنُ بابَ المحوَّل ببغداد فنسبَ إليه. أو أن «المحوَّل» قريةٌ غربيَّ بغداد.

وهو إمام، علاّمة، أخباري، مصنِّف، حسنُ التأليف، حافظٌ للأشعارِ والمُلَح، وله أيضاً شعر، عالمٌ بالأدب، مؤرِّخ، مترجم.

وكان صدوقاً، وليَّنَهُ الدارقطني. ووقعَ في بعض نسخ «المنتظم» لابن الجوزي أنه «كان صدوقاً ثبتاً». وفي الوافي بالوفيات والنجوم الزاهرة: «كان صدوقاً ثقة». ولا يؤخذُ من صاحبيهما الحكمُ على الرجالِ، بل وقعَ في جملةِ كتبِ الذهبي أنه «صدوق». وفي كتابه

---

(١) أما كتاب «من توفي عنها زوجها فأظهرت الغموم وباحت بالمكتوم» فليس للمؤلف كما ذكره صاحب الأعلام، بل هو لأخيه أبي عبد الله أحمد بن خلف بن المرزبان (ت ٣١٠هـ)، وقد نشر محققاً في مجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود بالرياض، مج ٨، ١٤٠١هـ، ص ١٣٧ ـ ١٦٣.

«المغني في الضعفاء» أورد فيه ما قاله الدارقطني من أنه لين.

حدَّثَ عن الزبيرِ بن بكار، وأحمد بن منصور الرمادي، ومحمد بن أبي السري الأزدي لا العسقلاني، وأبي بكر بن أبي الدنيا، وعبد الله بن أبي سعد الوراق، وأحمد بن أبي خيثمة، وعيسى بن عبد الله الطيالسي، والحارث بن أبي أسامة، ونحوهم.

وحدَّثَ عنه أبو بكر بن الأنباري النحوي، وأبو الفضل بن المتوكل، وأبو عمر بن حيَّويه، وأبو جعفر بن بريه الهاشمي، وآخرون.

ومات في سنة (٣٠٩هـ) في عشرِ الثمانين أو جاوزها.

وتركَ مؤلَّفاتٍ عديدة، هي:

- أخبار أبي قيس الرقيات.
- أخبار الشعراء.
- أخبار عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.
- أخبار العرجي.
- ألقاب الشعراء.
- تفضيل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب.
- الجلساء والندماء.
- الحاوي في علوم القرآن (٢٧جـ).
- الحماسة.
- ذم الثقلاء.

- ذم الحجّاب والعتب على المحتجب.

- الروض.

- السودان وفضلهم على البيضان (قال كاتب جلبي: ولا يستبعد منه، لأنه ألف تفضيل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب).

- الشتاء والصيف.

- الشراب (يحتوي على عدة كتب).

- الشعر والشعراء.

-... المتيَّمين المعصومين المتباعدين.

- مختارُ شعره.

- المروءة.

-... المساعدين.

- من غدر وخان.

- النساء والغزل.

- الهدايا.

- وصف السيف والقلم.

- وصف الفارس والفرس.

وكانَ ينقلُ الكتبَ الفارسيةَ إلى العربية، وله أكثرُ من خمسينَ منقولاً من كتبِ الفرس[1].

---

(١) مصادر ترجمته: سير أعلام النبلاء ٢٦٤/١٤، تاريخ بغداد ٢٣٧/٥، تاريخ الإسلام: حوادث ٣٠١ ـ ٣٢٠هـ ص ٢٦٠، العبر ٤٥٩/١، المنتظم ١٦٥/٦، =

والنسخة التي اعتمدتُ عليها مخطوطةٌ لا أعرفُ لها ثانية، أصلها من مقتنيات المكتبة العمرية (١/٥٦) موجودة في المكتبة الوطنية بدمشق، مجموع رقم (٣٧٩٢)، وتقع في (٧) ورقات كبيرة. في كلِّ وجهٍ ما بين ٣٢ إلى ٣٧ سطراً. كتب بخط نسخ معتاد من غير إتقان. وقد أتت الرطوبة على جوانب المخطوطة كلها تقريباً، فشوَّهتْ سطوراً عديدة، وطمست كلمات كثيرة، من أعلاها خاصة، مما زاد من صعوبة قراءتها.

ويبدو أنها نسخت في القرن الثامن الهجري، فقد جاء في آخرها: «تم بحمد الله وعونه، علقه عمر بن علي من خط الحافظ الرحبي [يعني أبا بكر بن قاسم الحنبلي] بعدما سمعه منه، وذلك في يوم الأحد سادس شوال سنة إحدى وأربعين وسبعمائة».

ويسبقُ ورقةَ العنوانِ ورقةٌ أخرى عليها إجازةٌ بروايةِ الكتاب.

يليها ورقةُ العنوان، مع بيان سلسلةِ روايةِ الكتاب على النحو التالي:

«كتاب المروءة وما جاء في ذلك عن النبيِّ ﷺ وعن الصحابة والتابعين.

= تذكرة الحفاظ ٧٥٧/٢، ميزان الاعتدال ٥٣٨/٣ رقم ٧٤٩١، لسان الميزان ١٥٧/٥، شذرات الذهب ٢٥٨/٢، مداخل المؤلفين والأعلام العرب ١٤٩٩/٣، الفهرست ص ٢١٣، ديوان الإسلام ٧٣/١، الوافي بالوفيات ٤٤/٣، الأعلام ١١٥/٦، معجم المؤلفين ٢٨٥/٩، كشف الظنون ١٤٢٦/٢، إيضاح المكنون ٣٩/١، ٤٣، ١٢١، ٣١٢، ٥٤٣، ٢٨٦/٢، ٢٨٧، ٣٠٠، ٣٠٥، ٣٢٨، هدية العارفين ٢٦/٢، المغني في الضعفاء ٥٧٦/٢ رقم ٧٤٧٥، النجوم الزاهرة ٢٠٣/٣، معجم الأدباء ١٥٤٩/٤، ١٦٣٧.

جمع أبي بكر محمد بن خلف بن المرزبان عن شيوخه.

رواية أبي عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن حيَّويه الخزّاز عنه.

رواية أبي القاسم علي بن المحسن بن علي القاضي التنوخي عنه.

رواية أبي شجاع بهرام بن بهرام بن فارس البيِّع عنه.

رواية أبي القاسم يحيى بن أسعد بن يحيى بن بوش التاجر عنه.

رواية أبي محمد عبد الرحمٰن بن أبي الفهم بن عبد الرحمٰن الدمشقي عنه.

رواية أبي حفص عمر بن أبي طالب بن أبي بكر بن أبي طالب بن القاسم عنه.

سماع لأبي بكر بن قاسم بن أبي بكر بن عبد الرحمٰن الرحبي الحنبلي منه.

سماع عمر بن علي وأخوه [هكذا] محب الدين سعد الله بن عيسىٰ وخاله محمد بن يوسف الشافعيون منه».

ثم يأتي سندُ الروايةِ موصولاً بالفقرةِ الأولىٰ منه على النحوِ التالي:

«بسم اللّٰه الرحمٰن الرحيم
وبه نستعين

حدثنا الإمام. . . العالم العامل، الورع الزاهد، فخرُ الحفّاظ،

شيخ المحدِّثين، بركةُ الخلف، بقيةُ السلف، . . . أبو بكر بن قاسم بن أبي بكر بن عبد الرحمٰن الرحبي متَّعَ اللَّهُ المسلمين ببقائه بمنزله بالقاهرة. . . . . . . شوال سنة إحدى وأربعين وسبعمائة، قيل له: أخبرك الشيخ الجليل الأصيل المعمَّر بقية السلف أبو حفص عمر بن أبي طالب بن أبي القاسم بن الحسن بن رحمة الأنصاري عُرف بابن القطان قراءة عليه وأنا أسمع في يوم الجمعة مستهلَّ شهر الله المحرم سنة خمسٍ وتسعين وستمائة بجامع دمشق بآخرته قيل له: أخبركم الشيخ الإمام العالم أبو محمد عبد الرحمٰن بن أبي الفهم بن عبد الرحمٰن بن عبد المنعم بن عبد الله اليلداني قراءة عليه يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من صفر سنة اثنتين وأربعين وستمائة بكلاسة الجامع الأموي قال: أخبرنا أبو القاسم يحيى بن أسعد بن يحيى بن بوش التاجر الزندوردي قراءة عليه في يوم الأربعاء سادس ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة قال: أخبرنا أبو شجاع بهرام بن بهرام بن فارس البيِّع قال: أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي قال: أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن حيَّويه الخزَّاز قال: قرىء على أبي بكر محمد بن خلف بن المرزبان وأنا أسمع وقرأته في صفر سنة ثمان وثلاثمائة في دهليز باب المحول قال: حدثنا أبو علي العبدي. . .».

وفي الورقةِ الأخيرةِ منها سماعات عدَّة، أثبتُّ صورتَها، مع ورقةِ الإجازة، والعنوان، والسند العام، بعد هذه المقدمة.

وقد قمتُ بتحقيقِ الكتابِ على الأسلوبِ الذي اتبعتهُ في تحقيق كتبِ ابن أبي الدنيا رحمه الله، بل زيادةً عليها، لما كان لموضوعهِ من

أهميةِ وأثرٍ في نفسي، ولحاجةِ مجتمعنا الحاضر ـ خاصّةً ـ إلى هذا الخُلقِ العزيز العالي، مما دعاني إلى البحثِ عن المزيدِ مما قيلَ في المروءة، وانتهيتُ إلى جمعِ مستدركٍ على الكتابِ ألحقتهُ بآخره، وقد زادَ عددُ فقراته على ما جمَعهُ المؤلِّفُ رحمَهُ اللّه.

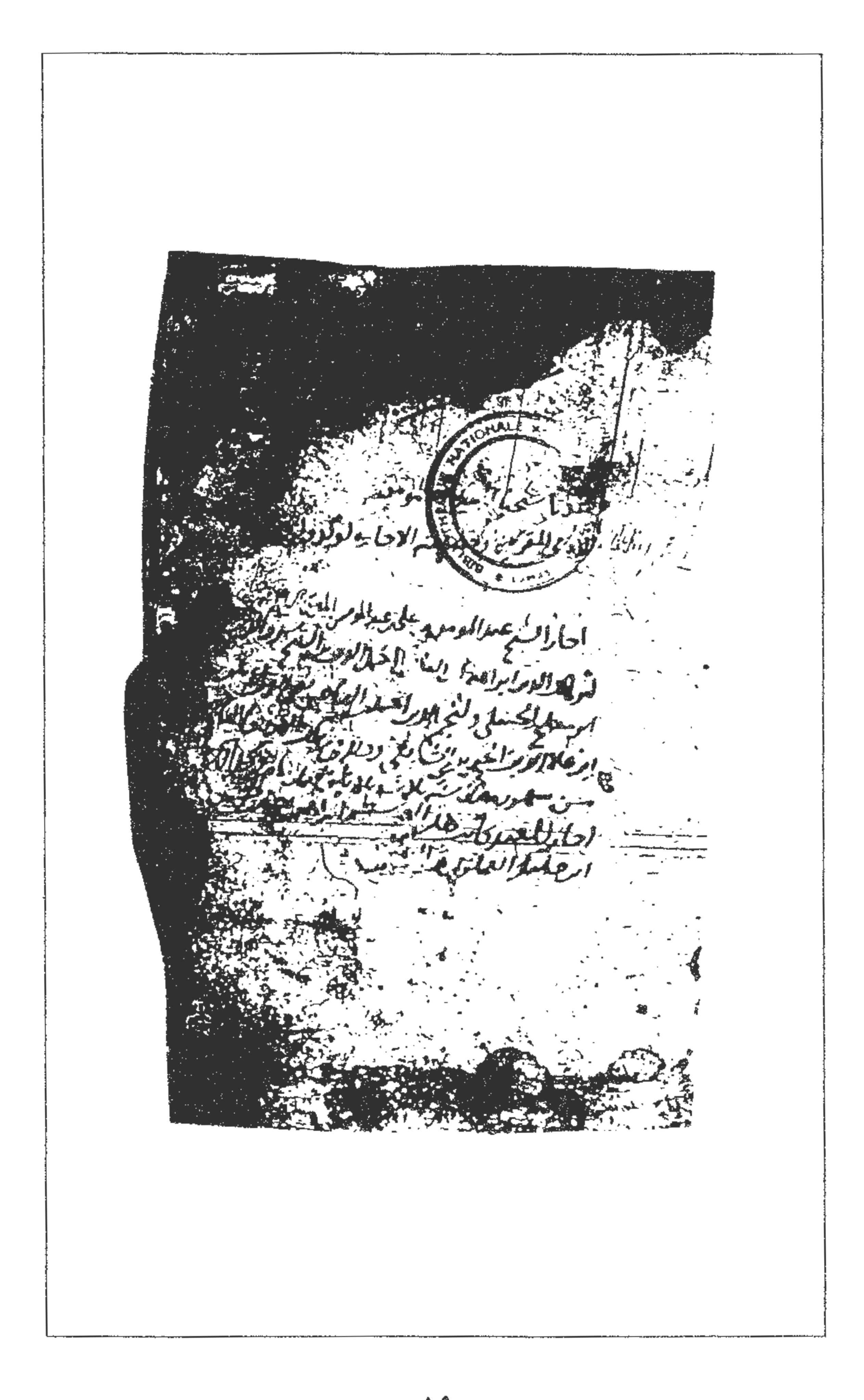
أدعو اللّهَ تعالى أن ينفعَ به، وأن يتقبَّلَ من المؤلِّفِ ومني.

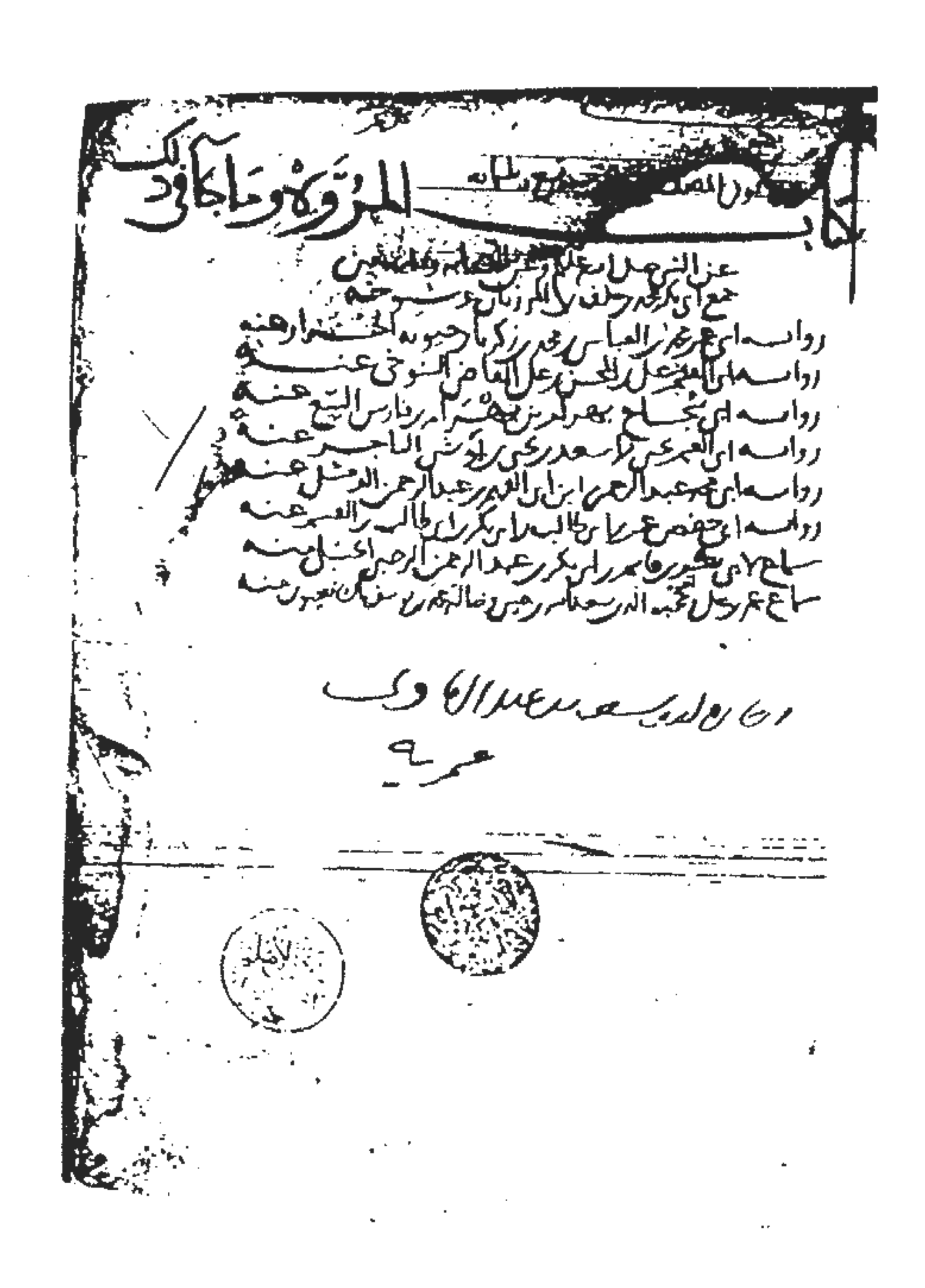
اللهمَّ اهدنا لأحسنِ الأخلاق، لا يهدي لأحسنِها إلا أنت.

واصرفْ عنا سيِّئَها، لا يصرفُ عنا سيِّئَها إلا أنت.

محمد خير رمضان يوسف

٢٤/٣/١٤١٩ هـ




كتاب المروءة وما جاء في ذلك

عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين

جمع أبي بكر محمد بن خلف بن المرزبان [illegible]

رواية أبي عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن حيويه الخزاز عنه

رواية أبي القاسم علي بن المحسن بن علي القاضي التنوخي عنه

رواية أبي نجاح بهرام بن بهرام بن فارس البيع عنه

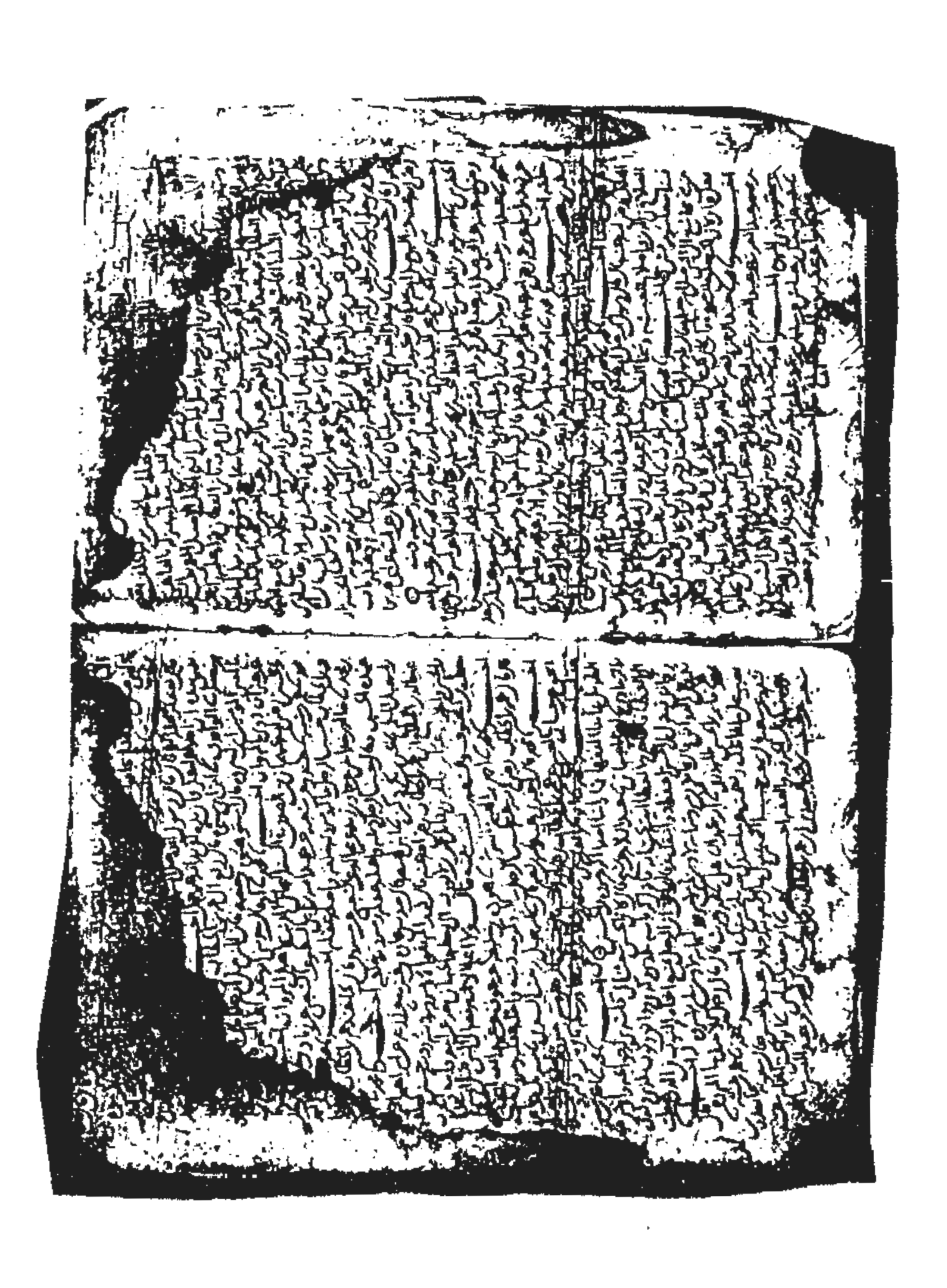
رواية أبي القاسم [illegible] التاجر عنه

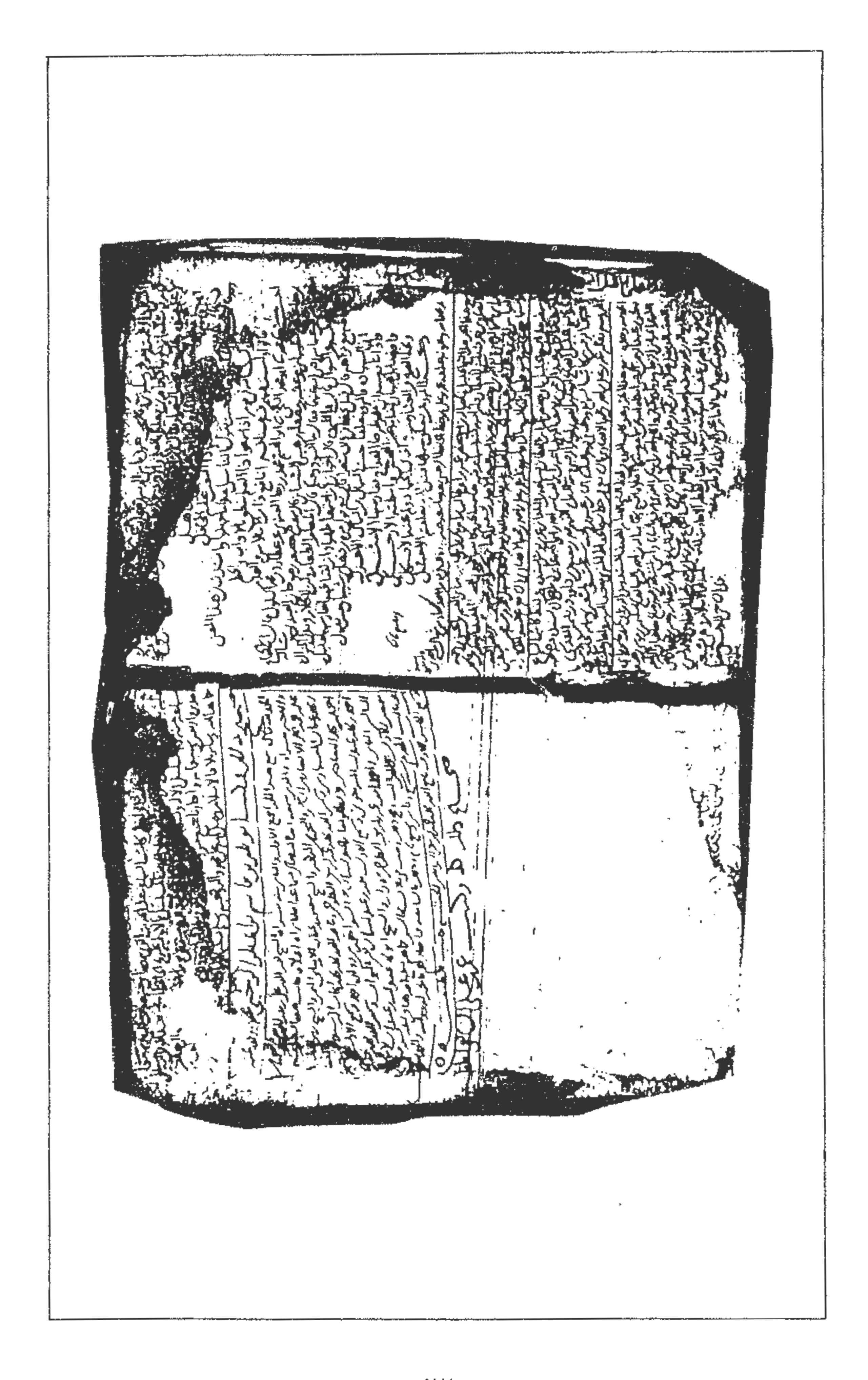
رواية أبي محمد عبد الله بن أبي الفتح عبد الرحمن [illegible] عنه

رواية أبي حفص عمر بن [illegible] عنه

سماع [illegible]

سماع [illegible]





١ ـ حدثنا[١] أبو علي العبدي[٢]، حدثنا معتمر بن سليمان[٣]، حدثنا ابن عجلان[٤]، عن أبيه[٥]، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ، عن النبيّ ﷺ قال:

---

(١) الراوي (المؤلف) أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان، قال الدارقطني: أخباري لين. وقال الخطيب البغدادي: كان أخبارياً مصنفاً حسن التأليف. ت ٣٠٩هـ. لسان الميزان ١٥٧/٥. وقال الذهبي: صدوق. سير أعلام النبلاء ٢٦٤/١٤.

(٢) الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي البغدادي، أبو علي. صدوق، ت ٢٥٧هـ وقد جاوز المائة. تقريب التهذيب ١٦٢.

(٣) معتمر بن سليمان التيمي البصري، أبو محمد، يلقب الطفيل. ثقة. ت ١٨٧هـ. المصدر السابق ٢٣٩. وأرى أنه محرف من «معدي بن سليمان». لاحظ الهامش التالي.

(٤) إذا أطلق «ابن عجلان» يعني به المحدِّثون «محمد بن عجلان» المدني، وهو صدوق، إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة. ت ١٢٤هـ (المصدر السابق ٤٩٦). لكن لم أر ما يفيد رواية معتمر عن ابن عجلان هذا في ترجمتهما، بل ورد في ترجمة الأول (في تهذيب الكمال ٢٥٠/٢٨) أنه يروى عن «الأخضر بن عجلان» الشيباني البصري، وهو أيضاً صدوق، كما في المصدر السابق ٩٧، بل ثقة (تحرير التقريب ١٠٧/١)، لكن لا أعرف ترجمة لوالده؟ ويبدو أن هناك خطأ من الناسخ، فإن الذي يروي عن ابن عجلان هو «مَعْدي بن سليمان»، وعليه مدار تخريج هذا الحديث، كما أفاده الحافظ العجلوني في كشف الخفاء ٣٣١/١، وهو الذي قال فيه أبو زرعة: «واهي الحديث، يحدِّث عن ابن عجلان بمناكير». تهذيب الكمال ٢٥٨/٢٨. وقال فيه الحافظ ابن حجر: «ضعيف، وكان عابداً». تقريب التهذيب ٥٤٠. والذي دعاني إلى إبقاء «معتمر بن سليمان» في السند هو أن أبا علي العبدي يروي عنه، كما في ترجمته في تهذيب الكمال ٢٠٣/٦. والله أعلم.

(٥) عجلان مولى فاطمة بنت عتبة المدني. لا بأس به. تقريب التهذيب ٣٨٧.

«كَرَمُ المرءِ تقواه، ومروءتهُ خُلُقهُ، وحَسَبُهُ دينهُ»[1].

٢ ـ أخبرنا محمد[2]، حدثنا الحسين بن بحر البَيْروذي[3]، حدثنا عبد الله بن رجاء[4]. وحدثنا محمد، حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي[5]، حدثنا أحمد بن عون الفواس، حدثنا مسلم ـ واللفظ للحسين بن بحر ـ، حدثنا مسلم بن خالد[6]، ....

---

(١) رواه بهذا السند (اعتباراً من معدي بن سليمان) البزار في كشف الأستار ٤/٢٣٤ رقم ٣٦٠٧ ولفظه: «حسب المرء ماله، وكرمه تقواه». أو قال: «الحسب المال، والكرم التقوى». وأبو يعلى في مسنده ١١/٣٣٣ رقم (٦١١ ـ ٦٤٥١) بأطول منه، مثل الوارد في الفقرة (١٥) لكنه هنا عن أبي هريرة، وأوله: «كرم المؤمن تقواه، ومروءته عقله، وحَسَبهُ دينه»، وقال محققه: إسناده ضعيف. واقتصر ابن حبان في كتاب المجروحين ٣/٤٠ ـ ٤١ على إيراد القسم الثاني منه «الجبن والشجاعة غرائز...» كما هو في الحديث رقم ١٥، ولكنه من رواية أبي هريرة، وذكر أن «معدي بن سليمان» يروي المقلوبات عن الثقات والملزقات عن الأثبات، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد. اهـ. وفي سند الثلاثة: «معدي بن سليمان» بدل: «معتمر بن سليمان».
قلت: فإذا صح أن «معتمر بن سليمان» محرف عن «معدي بن سليمان» يكون حكمه الضعف. والله أعلم. وله طرق وروايات أخرى، انظر الفقرات: ٢، ٣، ١٥، وليس في سندها: «معدي بن سليمان» فلا يكون منفرداً به هنا.

(٢) هو المؤلف.

(٣) الحسين بن بحر بن يزيد البيروذي، من نواحي الأهواز، أبو عبد الله. قدم بغداد وحدث بها. وثقه الخطيب البغدادي. مات في النفير بملطية سنة ٢٦١هـ. تاريخ بغداد ٨/٢٣ ـ ٢٤.

(٤) عبد الله بن رجاء بن عمر الغُدَّاني البصري. صدوق يهم قليلاً. ت ٢٢٠هـ. تقريب التهذيب ٣٢٠. وقال محررا التقريب ٢/٢٠٨: ثقة له أوهام.

(٥) محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي الكوفي، أبو جعفر، يعرف بـ «مطيّن». قال الدارقطني: ثقة جبل. وقال الذهبي: ثقة مطلقاً. ت ٢٩٧هـ. تذكر الحفاظ ٢/٦٦٢، العبر ١/٤٣٣.

(٦) هكذا ورد اسمه مكرراً، وهو مسلم بن خالد المخزومي مولاهم، المكي، المعروف بالزنجي. فقيه صدوق كثير الأوهام. ت ١٧٩هـ أو بعدها. تقريب التهذيب ٥٢٩. وقالا في تحرير التقريب ٣/٣٧٢: ضعيف يعتبر به.

عن العلاء[1]، عن أبيه[2]، عن أبي هريرة - رضي الله عنه -، عن النبيِّ ﷺ قال:

«كرمُ المرءِ دِيْنُه، ومروءتُه عقلُهُ، وحَسَبُهُ خُلقه»[3].

---

(١) العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحُرَقي، أبو شبل المدني. قال ابن حجر: صدوق ربما وهم. وقال محررا التقريب: ثقة. مات سنة بضع وثلاثين. تقريب التهذيب **٤٣٥**، تحرير التقريب **١٣٠/٣**.

(٢) عبد الرحمن بن يعقوب الجهني مولى الحُرَقَة. ثقة. تقريب التهذيب **٣٥٣**.

(٣) حديث ضعيف. رواه بهذا الإسناد (مسلم بن خالد عن العلاء) أحمد في المسند **٣٦٥/٢**، والبيهقي في شعب الإيمان **١٦٠/٤** رقم **٤٦٥٧**، **٢٣٩/٦** رقم **٨٠٠٩**، **٢٤٦/٦** رقم **٨٠٣٠**، وفي السنن الكبرى **١٣٦/٧** بطريقين، وفي **١٩٥/١٠** بطريق ثالثة، وقال في الأخير: هذا يعرف بمسلم بن خالد الزنجي وقد روي من وجهين آخرين ضعيفين عن أبي هريرة. اهـ. (ويكون أبو الفيض الغماري أخطأ في الرد على المناوي من أنه لم يرو الحديث بروايتين أخريين ضعفهما. انظر المداوي لعلل الجامع الصغير **٢٠/٥**). والديلمي في الفردوس رقم **٤٨٩٤** (بدون سند)، والدارقطني في السنن **٣٠٣/٣**، وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق رقم (١) وقال محققه: إسناده ضعيف، والطبراني في مكارم الأخلاق رقم **٢٨**، وابن حبان في روضة العقلاء ص **٢٢٩**، وفي الإحسان **٢٣٢/٢** رقم **٤٨٣**، وقال محققه: إسناده ضعيف، مسلم بن خالد الزنجي سيء الحفظ، وكذا ضعَّفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير **٤١٦٨**، وأورده ابن عدي في الكامل في الضعفاء **١٢٧/٤** (عن عبد الله بن زياد عن العلاء)، وابن الجوزي في العلل المتناهية **١٢١/٢**، والعسكري كما ذكره في كنز العمال **٥٦٤٨**، وأبو طاهر السلفي في معجم السفر رقم (**١٢٧١**)، والحاكم في المستدرك **١٢٣/١** وقال: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بقوله: بل «مسلم» ضعيف وما خرَّج له، وكذا أورده في **١٦٣/٢** وقال: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، فتعقبه الذهبي بقوله: الزنجي ضعيف. وانظر الأحاديث: **١**، **٣**، **١٥**.

قال المناوي رحمه الله: «كرم المرء دينه» أي به يشرف ويكرم، ظاهراً وباطناً، قولاً وفعلاً.

وفي رواية للعسكري: «كرم الرجل تقواه». والكرم كثرة الخير والمنفعة، لا ما في العرف من الإنفاق والبذل شرفاً وفخراً.

«ومروته عقله» لأنه به يتميَّز عن الحيوان، وبه يعقل نفسه عن كل خُلق دنيء=

٣ ـ أخبرنا محمد، حدثنا عبد الله بن شبيب[١] قال: حدثني أبو بكر بن شيبة المدني[٢]، قال: حدثني عبد الله بن نافع[٣]، عن هشام بن سعد[٤]، عن زيد بن أسلم[٥]، عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ، عن النبيِّ ﷺ قال:

= ويكفها عن شهواتها الرديئة وطباعها الدنيئة، ويؤدي إلى كل ذي حق حقه من حق الحق. فليس المراد بالمروءة ما في عرفكم من جمال الحال والاتساع في المال بذلاً وإظهاراً، فليس كل عاقل يكون له مال يتوسع فيه بذلاً وعطاءً. بل قال الحكماء: المروءة نوعان: أحدهما البذل والعطاء، والآخر كف الهمة عن الأسباب الدنيئة، وهو أتمّ وأعلى.

«وحسبه خلقه» أي ليس شرفه بشرف آبائه، بل بشرف أخلاقه. وليس كرمه بكثرة ماله، بل بمحاسن أخلاقه. وقال الأزهري: أراد أن الحسب يحصل للرجل بكرم أخلاقه وإن لم يكن له نسب، وإذا كان حسيب الآباء فهو أكرم له.

وقد أخذ أبو العتاهية معنى هذا الحديث فنظمه فقال:

كرمُ الفتى التقوى وقوته ... محض اليقين ودينه حسبه

والأرض طينته وكل نبي ... حوى فيها واحدٌ نسبه

فيض القدير ٨/٤٤٢٩.

وقال ابن حبان رحمه الله: صرَّح النبيُّ ﷺ في هذا الخبر بأن المروءة هي العقل. والعقل اسم يقع على العلم بسلوك الصواب واجتناب الخطأ. فالواجب على العاقل أن يلزم إقامة المروءة بما قدر عليه من الخصال المحمودة وترك الخلال المذمومة. روضة العقلاء ص ٢٢٩.

(١) عبد الله بن شبيب المدني، وفي مصدر آخر: مكي سكن البصرة، الربعي، أبو سعيد. أخباري علامة لكنه واه. وأنكر عليه ابن عدي أحاديث. جرَّحه كثيرون. لسان الميزان ٣/٢٩٩، الكامل في الضعفاء ٤/٢٦٢.

(٢) في الأصل: «أبو بكر بن أبي شيبة» والصحيح ما أثبت. وهو عبد الرحمن بن عبد الملك بن شيبة الحزامي. صدوق يخطىء. تقريب التهذيب ٣٤٥، بل ضعيف يعتبر به. تحرير تقريب التهذيب ٢/٣٣٤.

(٣) عبد الله بن نافع الصائغ المخزومي المدني، أبو محمد. ثقة صحيح الكتاب، في حفظه لين. ت ٢٠٦هـ. تقريب التهذيب ٣٢٦.

(٤) هشام بن سعد المدني، أبو عباد أو: أبو سعيد. صدوق له أوهام ورمي بالتشيع. المصدر السابق ٥٧٢، بل ضعيف يعتبر به. ت ١٦٠هـ أو قبلها. تحرير التقريب ٤/٣٩.

(٥) زيد بن أسلم العدوي، مولى عمر، أبو عبد الله وأبو أسامة المدني. ثقة عالم، =

«**كرمُ المرءِ تقواه، ومروءتهُ عقلهُ، وحَسَبُهُ خُلُقه**»[1].

٤ ـ أخبرنا محمد، حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد[2] قال: حدثني أبو الأزهر محمد بن عاصم السلمي[3]، حدثنا سفيان بن عيينة[4]، حدثنا محمد بن المنكدر[5]، عن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ، قال:

قال رسولُ اللَّهِ ﷺ لرجلٍ من ثقيف: «**يا أخا ثقيف، ما المروءةُ فيكم**»؟.

قال: يا رسولَ اللَّه، الإنصاف، والإصلاح.

قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**وهي كذلك فينا**»[6].

٥ ـ أخبرنا محمد، حدثنا أحمد بن الحارث الخرّاز[7]، حدثنا

= وكان يرسل. ت ١٣٦هـ. المصدر السابق ٢٢٢.

(١) رواية أخرى للحديث السابق الذي تمَّ تخريجه هناك، وفيه: عبد الله بن شبيب «واه»، وشيخه صدوق يخطىء. وانظر أيضاً الحديثين: ١، ١٥.

(٢) نسبته في الحلية: «الكرخي»، ولم أعرف المقصود به.

(٣) بدت النسبة وكأنها: «البلخي» لكنها بدون نقط، و «السلمي» موافق لما ورد في الحلية. ولم أقف على علم بهذا الاسم مقروناً بكنيته «أبي الأزهر».

(٤) سفيان بن عيينة الهلالي. ثقة حافظ فقيه إمام حجة، إلا أنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلَّس ولكن عن الثقات. ت ١٩٨هـ. تقريب التهذيب ٢٤٥.

(٥) محمد بن المنكدر التيمي. ثقة فاضل. ت ١٣٠هـ أو بعدها. المصدر السابق ٥٠٨.

(٦) رواه بهذا السند أبو نعيم في حلية الأولياء ١٥٥/٣ (وفي آخره: «وكذلك فينا») وقال: غريب من حديث محمد وسفيان لم نكتبه إلا من حديث محمد بن عاصم. وابن النجار، كما ساقه في كنز العمال ٨٧٦٣ (ولم أعرف سنده). وانظر الحديث التالي.

(٧) أحمد بن الحارث بن المبارك الخراز، أبو جعفر، مولى أبي جعفر المنصور، =

أبو الحسن المدائني[1]، عن محمد بن حرب الهلالي[2] ـ رضي الله عنه ـ، قال:

قال رسولُ اللَّهِ ﷺ لرجلٍ من ثقيف: **«يا أخا ثقيف، ما المروءةُ فيكم»**؟.

قال: الصلاحُ في الدين، وإصلاحُ المعيشة، وسخاءُ النفس، وصلةُ الرَّحِم.

فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«هي كذلك فينا معاشرَ قريش»**[3].

٦ ـ أخبرنا محمد، حدثنا أحمد بن الحارث[4]، حدثنا المدائني[5] بإسناده قال:

= صاحب أبي الحسن المدائني، روى عن المدائني تصانيفه، وكان صدوقاً من أهل الفهم والمعرفة. ت ٢٥٨هـ. تاريخ بغداد ١٢٢/٤.

(١) علي بن محمد المدائني الأخباري، أبو الحسن، صاحب التصانيف. وثقه يحيى بن معين (لسان الميزان ٢٥٣/٤) وأورده ابن عدي في الكامل في الضعفاء (٢١٣/٥) باسم علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني، وقال: ليس بالقوي في الحديث، وهو صاحب الأخبار.

(٢) وفي مسند ابن أبي الدنيا: «محمد بن كعب الهلالي». ولم أقف على ترجمته في كتب الحديث. وفي الكامل للمبرد ٥٥٣/٢ ـ ٥٥٤: محمد بن حرب بن قبيصة بن المخارق الهلالي. ولقبيصة بن المخارق صحبة، وقد سكن البصرة. ومحمد بن حرب هذا ولي شرطة البصرة سبع مرات، وكان على شرطة جعفر بن سليمان على المدينة، وكان كثير الأدب غزيره.

(٣) رواه ابنُ أبي الدنيا في كتاب «إصلاح المال» ص ٢٠٠ رقم ١١٧ وفيه: «عن محمد بن كعب الهلالي، عن [رجل] يروي عن النبي ﷺ». وكلمة «رجل» وضعها المحقق من عنده. وقد يكون الصحيح: «عمَّن يروي»، فيكون في السند مجهول، وهو هنا معضل، فيكون ضعيفاً. وانظر الحديث السابق.

(٤) أحمد بن الحارث الخراز. صدوق. (الفقرة السابقة).

(٥) علي بن محمد المدائني، وثقه يحيى بن معين، وأورده ابن عدي في الضعفاء. (الفقرة السابقة).

قامَ رجلٌ من بني مجاشع إلى النبيِّ ﷺ فقال: يا رسولَ اللّه، ألستُ أفضلَ قومي؟.

قال: «إن كان لكَ عقلٌ فلكَ فضل، وإن كان لكَ خُلُقٌ فلك مروءة، وإن كان لك مالٌ فلك حسب[1]، وإن كان لك دِينٌ فلك تُقى»[2].

٧ ـ أخبرنا محمد، حدثنا عبد الرحمٰن بن نصر[3]، حدثنا إبراهيم بن محمد العتيق[4]، حدثنا عبد الصمد بن النعمان[5]، حدثنا عبد الصمد بن محمد بن عبد العزيز، عن عبد العزيز بن عبد الله[6]، عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ، عن النبيِّ ﷺ أنه قال:

---

(١) في الأصل: «حسبه».

(٢) حكمه مثل الحديث السابق: معضل ضعيف. ولم أجده في كتب الحديث! بل نقله ابن قتيبة في عيون الأخبار **٢٩٥/٣** لعله عن المؤلف، وهو في كتب أدبية أخرى لا فائدة من ذكرها. وقد وقفت على كلام قريب منه موقوفاً على عمر رضي الله عنه، في محاضرات الأدباء للراغب ٣٤٠/١، وهو:
روي أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه رأى رجلاً يقول: أنا ابن بطحاء مكة! فوقف عليه فقال: إن كان لك دين فلك شرف، وإن كان لك عقل فلك مروءة، وإن كان لك علم فلك شرف، وإلا فأنت والحمار سواء!.

(٣) لم أقف على ترجمته.

(٤) إبراهيم بن محمد بن مروان المعروف بالعتيق، أبو إسحاق. سئل عنه أبو الحسن الدارقطني فقال: غمزوه. ت ٢٦٣هـ. تاريخ بغداد **١٥٢/٦**. وهو يروي عن عبدالصمد بن النعمان (المصدر السابق **٣٩/١١**).

(٥) عبد الصمد بن النعمان البغدادي البزاز النسائي أبو محمد. وثقه يحيى بن معين وغيره... ت ٢١٦هـ. لسان الميزان ٢٣/٤، العبر ٢٩١/١، تاريخ بغداد ٣٩/١١.

(٦) هكذا ورد السند، وينظر توجيهه أو تسديده في تخريج الحديث. ويكون هنا «عبد الصمد» مكرراً. وفي التخريج بيان ما قيل من جرح في «محمد بن عبد العزيز». أما عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر فهو ثقة. تقريب التهذيب **٣٥٧**. وعبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب أيضاً ثقة. المصدر السابق **٣١٠**.

«تجافَوْا[١] عن عقوبةِ ذوي المروءة»[٢].

٨ ـ أخبرنا محمد، حدثنا عبد الله القرشي[٣] قال: حدثني أحمد بن عبد الأعلى الشيباني[٤]، حدثنا بقية[٥]، عن إسماعيل بن عياش[٦]، عن

---

(١) أي أبعدوا واجتنبوا، من التجافي وهو البعد.

(٢) رواه الطبراني في مكارم الأخلاق رقم (٦٢)، والإمام الطحاوي في شرح مشكل الآثار ١٥٠/٦ رقم (٢٣٧٨)، وأورده في كنز العمال ١٢٩٨١ نقلاً من المؤلف والطبراني في مكارم الأخلاق. وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير ٢٩١٤. ولم أعرف سبب تصحيحه له، ولم أتمكن من تسديد تراجم سنده، وأغلب الظن أن هناك خطأ من النساخ، ويكون السند كما أورده الطبراني والطحاوي في المصدرين المذكورين، وهذا هو سندهما: «... حدثنا موسى بن داود قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف، عن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: تجافوا عن عقوبة ذوي المروءة، وهو ذو الصلاح». والزيادة الأخيرة بيَّنها المناوي في فيض القدير ٢٦٤١/٥ وقال: فيه محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عوف قال فيه البخاري: منكر الحديث، وقال ابن أبي شيبة: متروك. اهـ. بل نقل الألباني نفسه في السلسلة الصحيحة ١٦٣٨ أنه ضعيف. [وانظر: لسان الميزان ٢٥٩/٥ ـ ٢٦٠]. ونقل الشيخ أبو الفيض الغماري قول ابن حزم في المحلى أنه حديث باطل. ورد على المناوي بشأن الزيادة في آخر الحديث: «وهو ذو الصلاح»، ولم يصب في رده، (المداوي لعلل الجامع الصغير ٢٥٧/٣ ـ ٢٥٨). وذهب محقق «مكارم الأخلاق» للطبراني إلى أن هذا القول قد يكون مدرجاً. كما رد أبو الفيض على المناوي بأن القائل «متروك» هو النسائي وليس ابن أبي شيبة.

(٣) عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي، أبو بكر بن أبي الدنيا، صدوق حافظ. ت ٢٨١هـ. تقريب التهذيب ٣٢١.

(٤) أحمد بن عبد الأعلى الشيباني البغدادي، أبو عبد الرحمن. ذكره ابن حبان في الثقات، وكان ممن تفقه على مذهب أهل المدينة ويذب عن أقاويلهم. الثقات ٢٠/٨.

(٥) بقية بن الوليد الكلاعي، أبو يُحمد. صدوق كثير التدليس عن الضعفاء. تقريب التهذيب ١٢٦. بل ضعيف. ت ١٩٧هـ. تحرير التقريب ١٧٩/١.

(٦) إسماعيل بن عياش بن سُليم العنسي الحمصي، أبو عتبة. صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلِّط في غيرهم. ت ١٨١هـ. المصدر السابق ١٠٩ (وهو من أقران بقية بن الوليد).

سليمان بن عمرو[1]، عن أبي بكر بن حزم[2] ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«تجافَوْا عن عقوبةِ ذي المروءةِ ما لم يبلغْ حدّاً»[3].

٩ ـ أخبرنا محمد، حدثنا أبو جعفر اليمامي[4]، حدثنا علي بن محمد القرشي[5]، حدثنا علي بن سليمان، عن الفضل بن

---

(١) لم أعرف المقصود به.

(٢) أبو بكر بن محمد بن حزم الأنصاري المدني القاضي. اسمه وكنيته واحد. ثقة عابد. ت ١٢٠هـ. تقريب التهذيب ٦٢٤.

(٣) الحديث مرسل، وهو من أنواع الضعيف.

وللحديث رواية أخرى عن زيد بن ثابت، رواه الطبراني في المعجم الصغير ٤٣/٢ ولفظه: «تجافوا عن عقوبة ذي المروءة إلا في حدٍّ من حدود الله عز وجل»، قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٨٢/٦: رواه الطبراني في الصغير وفيه محمد بن كثير بن مروان الفهري وهو ضعيف. وكذا ضعف هذه الرواية الألباني في ضعيف الجامع الصغير ٢٣٨٩. وانظر المداوي لعلل الجامع الصغير ٢٥٨/٣ وتفصيل الروايات في ١٣٩/٢ منه.

قال الإمام الطحاوي في شرح مشكل الآثار ١٥١/٦: . . . ثم تأملنا نحن هذا الحديث فوجدناه محتملاً أن يكون المراد بالأمر بالتجافي عن زلات الموصوفين فيه هم الذين وجبت لهم المطالبات بالعقوبات على الآداب الواجبة بتلك الزلات عن ذوي الهيئات، إذ كانت ليست لهم خُلقاً ولا عادة، وإنما كانت لهم هفوة، فكان الأحسن بهم الصفح عنها لهم وترك حقوقهم فيها عنهم، كما لهم أن يعفو عن سائر حقوقهم سواها إلا الأئمة الذين ليست تلك الحقوق لهم، فيؤمرون بالتجافي عنها. . .

(٤) لعله عباس بن جعفر بن عبد الله بن الزبرقان البغدادي، أبو محمد بن أبي طالب. أصله من واسط، صدوق. ت ٢٥٨هـ. وقد صرح باسمه في عدة فقرات. ويروي عنه المؤلف. تقريب التهذيب ٢٩٢، تهذيب الكمال ٢٠٢/١٤. وقال محررا التقريب: بل ثقة. (١٨٤/٢).

(٥) لعله علي بن محمد بن أبي الخصيب القرشي الهاشمي الكوفي الوشاء. وقد ينسب إلى جده. صدوق ربما أخطأ. ت ٢٥٨هـ. تقريب التهذيب ٤٠٥. وقالا في تحرير التقريب ٥٣/٣: صدوق حسن الحديث. وقال الألباني: والقرشي=

روح[1]، عن الحسن[2] ـ رضي الله عنه ـ قال: قال النبيُّ ﷺ:

«تجافَوْا عن عقوبةِ ذي المروءاتِ ما لم يقعْ حدٌّ. وإذا أتاكم كريمُ قومٍ فأكرموه»[3].

١٠ ـ أخبرنا محمد، حدثنا القاسم بن الحسن[4]، حدثنا عبد الرحمٰن بن صالح، حدثنا... بن...[5]، عن إبراهيم بن

= يحتمل أن يكون أبا الحسن المدائني الأخباري صاحب التصانيف وفيه كلام. (السلسلة الصحيحة ٦٣٨). وانظر ما قيل فيه الفقرة (٥). ويبدو أن رأي الألباني أصوب، حيث ذكر كنيته في الفقرة (٦٣).

(١) لم أقف على ترجمة له في كتب الحديث. وأورد القلقشندي هذا الاسم في صبح الأعشى ١٨٠/٥ ضمن الطبقة الثانية من نواب الخلفاء من بني أمية وبني العباس، قبله روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب، ولي إمرة الكوفة وغيرها، ووفاته سنة ١٧٤هـ، وبعده هرثمة بن أعين، أمير وقائد كان في عصر الرشيد والمأمون، ووفاته سنة ٢٠٠هـ. ويبدو أن الفضل هو ابن روح بن حاتم المذكور.

(٢) الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد. ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيراً ويدلِّس... ت ١١٠هـ. تقريب التهذيب ١٦٠.

(٣) الحديث مرسل، وهو من أنواع الضعيف. وقال الألباني: هذا إسناد مظلم، من دون الحسن لم أعرفهم. سلسلة الأحاديث الصحيحة ٦٣٨.

والمقطع الثاني من الحديث ورد في مصادر عدة، من روايات مختلفة، منها عند ابن ماجه، كتاب الأدب، باب إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه ١٢٢٣/٢ رقم ٣٧١٢، وفي الزوائد: في إسناده سعيد بن مسلمة، وهو ضعيف. ورواه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق رقم ٧١ وقال محققه: حسن وإسناده ضعيف. وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير ٢٦٩. قلت: وهكذا ورد في الأصل «ذي» وليس «ذوي»، وبدت الكلمة الأخيرة من الحديث كأنها «فالزموه» وهي بدون نقط، لكن كثيراً ما نجد بعض النساخ لا يثبتون عصا الكاف، فلعله من هذا القبيل.

(٤) لعله أبو محمد القاسم بن الحسن الهمداني البغدادي المتكلم، ويعرف بالصائغ، قال فيه الذهبي: العلامة الثقة. ووثقه الخطيب. ت ٢٧٢هـ. سير أعلام النبلاء ١٥٨/١٣، تاريخ بغداد ٤٣٢/١٢ ـ ٤٣٣.

وقد أورد المؤلف شهرته «المروزي» في الفقرة (٢٠) من هذا الكتاب.

(٥) الاسمان مطموسان في الأصل، وبدا من آثار حروفهما كأنهما: «سالم بن الحكم»؟.

الفضل[1] قال: قال جعفر ـ عليه السلام[2] ـ: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«تجاوزوا لذي المروءةِ عن عثراتهم، فوالذي نفسي بيده إنَّ أحدهم ليعثرُ وإن يَدَهُ لفي يدِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ»[3].

١١ ـ أخبرنا محمد، حدثنا القاسم بن الحسن[4]، حدثنا محمد بن سعد[5]، حدثنا الواقدي[6]، حدثنا ابن أبي سبرة[7] قال:

رُفِعَ إلى عمرَ بنِ الخطابِ رجلٌ. . . . . .[8] فقالوا له: يا أميرَ المؤمنين، إن له مروءة.

---

(١) إبراهيم بن الفضل المخزومي المدني، أبو إسحاق، ويقال: إبراهيم بن إسحاق. متروك. تقريب التهذيب ٩٢.

(٢) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو عبد الله، المعروف بالصادق. صدوق فقيه إمام. ت ١٤٨هـ. تقريب التهذيب ١٤١.

(٣) ضعيف جداً، قاله الألباني في ضعيف الجامع الصغير ٢٣٩٢. والحديث معضل. وقال في السلسلة الصحيحة (٦٣٨): هذا ضعيف جداً، فإنه مع إعضال فيه إبراهيم بن الفضل متروك. (وأورده ابن قتيبة في عيون الأخبار ٢٩٥/٣ لكن أوله: «وزُوا» بدل: «تجاوزوا»، ولفظه: «ورووا لذوي المروءات عن عثراتهم». وهكذا ورد في الأصل «الذي» وليس «لذوي».

(٤) القاسم بن الحسن الهمداني. ثقة. (الفقرة ١٠).

(٥) محمد بن سعد بن منيع البصري، نزيل بغداد. كاتب الواقدي. صدوق فاضل. ت ٢٣٠هـ. تقريب التهذيب ٤٨٠.

(٦) محمد بن عمر بن واقد الأسلمي الواقدي، نزيل بغداد. متروك مع سعة علمه. ت ٢٠٧هـ. المصدر السابق ٤٩٨.

(٧) يبدو أن المقصود به أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة المدني. اختلف في اسمه. وقد ينسب إلى جده. رموه بالوضع. وقال مصعب الزبيري: كان عالماً. ت ١٦٢هـ. المصدر السابق ٦٢٣.
لكنه لم ير عمر بن الخطاب ولم يرو عنه، فيكون الحديث معضلاً بالإضافة إلى ما قيل فيه من تجريح. لكن ابن أبي سبرة نفسه صحابي جليل، واسمه عبد الله، شهد بدراً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وتوفي في خلافة عثمان بن عفان. تهذيب الكمال ١٠٣/٣٣ لكن لا يروي عنه الواقدي.

(٨) ثلاث كلمات مطموسات. ورد معناها في بهجة المجالس ٦٤٤/١/٢ وعين الأدب والسياسة ص١٣١: «في جُرمٍ اقترفه».

قال: استوهبوهُ من خصمه، فإن النبيَّ ﷺ قال: **«اهتبلوا العفوَ عن عثراتِ ذوي المروءات»**[1].

١٢ ـ أخبرنا محمد، حدثنا، أو قال: حدثني أبو عبد الله التميمي[2] قال: قال محمد بن علي بن الحسين[3] ـ رضي الله عنهم ـ:

إن من الصدقِ في السنَّةِ التجافي من الذنبِ لأهلِ المروءات.

١٣ ـ أخبرنا محمد، حدثنا عمر بن شبَّة، حدثنا غُنْدَر[4]، عن شعبة[5]، عن عبد الله بن أبي السَّفْر، عن الشعبي، عن زياد بن حُدير قال: قال عمر بن الخطاب:

حَسَبُ الرجلِ مالهُ، ومروءتُهُ خُلقه، وأصلهُ عقلُه[6].

---

(١) ضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير **٢١٠٢**.
ومعنى: «اهتبلوا» أي: اغتنموا. والعفو عن أصحاب المروءات مندوب ندباً مؤكداً، والخطاب للأئمة أو أعم. فيض القدير **٢٣٣٥/٥**.

(٢) أبو عبد الله التميمي قيل اسمه: يزيد بن عمر. من ولد أبي هالة النباش بن زرارة زوج خديجة بنت خويلد. مجهول. تهذيب الكمال **٢٣/٣٤**، تقريب التهذيب **٦٥٤**.

(٣) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر. من فقهاء المدينة المنورة. قيل له الباقر لأنه بقر العلم، أي شقَّه وعرف أصله وخفيَّهُ. روى عن أبي سعيد وجابر وعدَّة. ت **١١٤**هـ. وهو ثقة. العبر **١٠٩/١**، تقريب التهذيب **٤٩٧**.

(٤) هو محمد بن جعفر الهذلي البصري. ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة. ت **١٩٣**هـ. تقريب التهذيب **٤٧٢**.

(٥) شعبة بن الحجاج العتكي.

(٦) شعب الإيمان **١٦٠/٤** رقم **٤٦٥٨** وفيه: عن الشعبي يروي عن عمر. والشعبي يروي عن عمر، ويروي عن زياد عن عمر. انظر: تهذيب الكمال **٤٤٩/٩**، **٢٩/١٤**. وأشار إلى قول عمر أيضاً في السنن الكبرى **١٣٦/٧**، وأورد نصه في **١٩٥/١٠** وقال: هذا الموقوف إسناده صحيح.

١٤ ـ أخبرنا محمد، حدثنا عبد الله بن محمد[١]، حدثنا خالد بن خداش، عن حماد بن زيد، عن مجالد[٢]، عن الشعبي، عن مسروق[٣] قال:

كنا عند عمرَ بنِ الخطاب، فذكروا عنده الحَسَب، فقال: حَسَبُ الرجلِ دينهُ، وأصلهُ عقلهُ، ومروءتهُ خُلُقه[٤].

١٥ ـ أخبرنا محمد، حدثنا محمد بن إسماعيل السُّلمي[٥]، حدثنا يحيى بن بكر دكين[٦]، حدثنا ابن لهيعة[٧] قال: حدثني عمارة بن غزيَّة[٨]، عن زرعة بن إبراهيم. . .[٩]، عن خالد بن

---

(١) هو ابن أبي الدنيا رحمه الله.

(٢) مجالد بن سعيد الهمداني. ت ١٤٤هـ.

(٣) مسروق بن الأجدع الهمداني الوادعي الكوفي، أبو عائشة. ثقة صالح. صلّى حتى تورمت قدماه. ذكر الشعبي أنه أعلم بالفتوى من شريح، وشريح أعلم بالقضاء منه. ت ٦٣هـ. تهذيب الكمال ٤٥١/٢٧.

(٤) انظر الفقرة ١٧.

(٥) محمد بن إسماعيل بن يوسف السلمي الترمذي. نزيل بغداد. ثقة حافظ. ت ٢٨٠هـ. تقريب التهذيب ٤٦٨.

(٦) هكذا ورد السند! وقد يكون الصحيح: «يحيى بن عبد الله بن بكير» وقد ينسب إلى جده فيقال: «يحيى بن بكير». وهذا يروي عنه محمد بن إسماعيل السلمي (تهذيب الكمال ٤٩٠/٢٤)، كما يروي عن عبد الله بن لهيعة (المصدر السابق ٤٩٠/١٥). وهو ثقة. ت ٢٣١هـ. تحرير التقريب ٩١/٤.

(٧) عبد الله بن لهيعة الحضرمي القاضي. ضعيف يعتبر به. ت ١٧٤هـ. المصدر السابق ٢٥٨/٢.

(٨) عمارة بن غزية الأنصاري. ثقة. ت ١٤٠هـ. المصدر السابق ٦٥/٣.

(٩) كلمة مطموسة. . وكان في الأصل: «عن زرعة عن إبراهيم» والصحيح ما أثبت. وهو زرعة بن إبراهيم الدمشقي الزبيدي. فهو الذي يروي عن خالد بن اللجلاج العامري (لسان الميزان ٤٧٥/٢، تهذيب الكمال ١٦٠/٨). قال أبو حاتم: ليس بالقوي، يكتب حديثه. وقال أبو نعيم: زرعة ليس بثقة ولا مأمون. وذكر ابن عساكر في ترجمته أنه كان يضع الحديث، وأنه كان يهودياً ساحراً ثم أسلم. (لسان الميزان).

اللجلاج[1]، أن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ قال:

«كرمُ المرءِ تقواه، ومروءتهُ دينهُ، ودينهُ حسنُ خُلقه. والجبنُ والجرأةُ غرائز، فالجريءُ يقاتلُ عمَّن لا يؤوبُ إلى رحله، والجبانُ يفرُّ عن أمِّهِ وأبيه. والحربُ حتفٌ من الحتوف، والشهيدُ من احتسبَ نفسَهُ».

قال: ولا أعلمُ إلا أنه يرفعهُ إلى النبيِّ ﷺ[2].

---

(١) خالد بن اللجلاج العامري، أبو إبراهيم، حمصي، وقيل: دمشقي. صدوق فقيه. قال البخاري: سمع عمر، أخطأ من عده في الصحابة. تقريب التهذيب ١٩٠.

(٢) لم أره مرفوعاً، وفيه: زرعة بن إبراهيم جرّحه المحدِّثون.

وأورده من قول عمر الإمام مالك في الموطأ، كتاب الجهاد، باب ما تكون فيه الشهادة ١٩/٢. وقد أشار الحافظ العجلوني إلى رواية للبيهقي عن عمر بن الخطاب بلفظ: «الشجاعة والجبن غرائز في الناس، تلقى الرجل يقاتل عمن لا يعرف، وتلقى الرجل يفرُّ عن أبيه». كشف الخفاء ٣٣١/١. وعند ابن حبان في كتاب المجروحين ٤١/٣ عن أبي هريرة رفعه: «الجبن والشجاعة غرائز يضعها الله حيث يشاء، فالجبان يفرُّ عن أبيه وولده، والشجاع يقاتل عمن لا يبالي أن لا يؤوب إلى أهله». وفي سنده: «معدي بن سليمان»، قال فيه ابن حبان: كان ممن يروي المقلوبات عن الثقات والملزقات عن الأثبات، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد.

وفي الفردوس للديلمي (٢٦٤٨) حديث ابن عباس وأبي هريرة: «الجبن والجرأة غرائز يضعهما الله عز وجل حيث يشاء، فالجبان يفرُّ عن أبيه وأمه. والجريء يقاتل عن من لا يبالي أن يؤوب إلى أهله». وانظر الأحاديث الثلاثة الأولى من هذا الكتاب.

قال الإمام السيوطي: كرم المرء تقواه: أي فضله إنما هو بالتقوى، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾.

ودينه حسبه: أي شرفه انتسابه إلى الدين، لا إلى الآباء.

ومروءته خُلقه: أي أن المروءة التي يُحمد عليها الناس ويوصفون بأنهم من ذوي المروءات إنما هي معان مختصة بالأخلاق من الصبر والحلم والجود والإيثار.

غرائز: أي طبائع لا تكتسب.

والقتل حتف من الحتوف: أي نوع من أنواع الموت بمرض أو نحوه، فيجب أن لا يرتاع منه ولا يهاب هيبة تورث الجبن. =

١٦ ـ أخبرنا محمد، حدثنا أحمد بن الهيثم القرشي، حدثنا هوذة بن خليفة، عن عوف[١]، عن عبد الله بن...[٢] قال: قال عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ:

حَسَبُ الرجلِ مالُهُ، وكرمهُ دينهُ، وأصلهُ عقله، ومروءتهُ خُلقه[٣].

١٧ ـ أخبرنا محمد قال: أخبرني عبد الله بن نصر قال: حدثنا إسماعيل بن بنت السدي[٤]، حدثنا شريك[٥]، عن أبي إسحاق[٦]، عن حسان العنسي[٧]، عن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ قال:

حَسَبُ الرجلِ دينهُ، ومروءتهُ خُلقهُ، وأصلهُ عقلهُ[٨].

١٨ ـ أخبرنا محمد، حدثنا أبو بكر العامري، حدثنا محمد بن سلام الجمحي، حدثنا حماد بن سلمة قال: قال يونس[٩]، وحميد الطويل[١٠]:

= والشهيد من احتسب نفسه: أي من رضي بالقتل في طاعة الله تعالى رجاء ثواب الله تعالى. تنوير الحوالك ١٩/٢.

(١) عوف بن أبي جميلة الأعرابي.

(٢) لم يتوضح لي الاسم. وهو قريب من: أصبح، أو: صبيح؟.

(٣) كنز العمال ٨٧٦٥ نقلاً من المؤلف، الظرف والظرفاء ص ٩٣.

(٤) هو إسماعيل بن موسى الفزاري، ويقال: أبو إسحاق الكوفي. نسيب السدي. ت ٢٤٥هـ. تهذيب الكمال ٢١٠/٣.

(٥) شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي الكوفي القاضي.

(٦) أبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي.

(٧) أو أنه: «القيسي» أو: «العبسي» بدون نقط. وممن يروي عن عمر رضي الله عنه بهذا الاسم: حسان بن كريب الحميري الرعيني.

(٨) المصنف لابن أبي شيبة ٥٢٠/٨ رقم ٥٣٨٦.

(٩) يونس بن عبيد البصري.

(١٠) حميد بن أبي حميد الطويل البصري، أبو عبيدة. أحد الثقات التابعين البصريين. =

رأينا الفقهاء، فما رأينا أحداً أكرمَ مروءةً من الحسن[1]!.

١٩ ـ أخبرنا محمد، حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، حدثنا ابن الأصبهاني[2]، حدثنا عبد السلام[3]، عن شيخ قال:

كان الحسنُ يبعثُ إليَّ فأشتري له حوائجَهُ وأؤخرهُ إلى العطاء، فإذا خرجَ العطاءُ أتيتهُ لحسابهِ فأقول: كِرْباسة[4] بكذا وكذا ودانق، وثوبٌ بكذا وكذا ودانق. فيقولُ الحسن: احفظْ دوانيقك. ثم قال: بلغني أن الرجلَ يمنعُ أخاهُ الثوبَ في الدرهم؟! قلت: نعم، وفي الدوانق! قال: فما بقيَ من مروءته؟ إنه لا دينَ لمن لا مروءةَ له، إنه لا دينَ لمن لا مروءةَ له[5]!.

٢٠ ـ أخبرنا محمد، حدثنا قاسم بن الحسن المروزي، حدثنا أبو عمرو الباهلي، حدثنا محمد بن حريث[6] قال:

قال رجلٌ للأحنف[7]: ما المروءة؟

= كان قائماً يصلي فسقط ميتاً. سمع أنساً وطائفة. وعابه زائدة لدخوله في شيء من أمر الأمراء. ت ١٤٣هـ. العبر ١/١٥٠، تقريب التهذيب ١٨١.

(١) يعني الإمام الجليل الحسن البصري رحمه الله وإيانا. تهذيب الكمال ٦/١٠٩. وورد بلفظ قريب من قول قتادة أيضاً، كما في المستدرك على هذا الكتاب.

(٢) محمد بن سعيد الأصبهاني. (وكلمة «ابن» مطموسة في الأصل).

(٣) عبد السلام بن حرب النهدي الملائي، أبو بكر الكوفي. ت ١٨٧هـ.

(٤) الكرباس: ثوب غليظ من القطن.

(٥) وردت عبارته الأخيرة في الزهد للحسن البصري ص ٩١. وفي المستدرك أمثلة أخرى في ذلك عن الحسن.

(٦) في تهذيب الكمال ٣٤/١٣٠ ترجمة أبي عمر بن محمد بن حريث العذري، فلعل علاقة تكمن بين هذا وذاك، ويكون يروي عن أبيه.

(٧) الأحنف بن قيس التميمي السعدي، أبو بحر، الأمير، أحد الأشراف، من يضرب بحلمه المثل. ولد في البصرة، وأدرك النبي ﷺ ولم يره. قال الحسن رحمه الله: ما رأيت شريف قوم أفضل من الأحنف. ت ٧٢هـ. انظر: العبر ١/٥٨.

قال: تصبرُ على ما غاظك، وتصمتُ عمَّا عندك حتى يُلتمسَ منك!.

٢١ ـ أخبرنا محمد، حدثنا عمر بن شبَّة، حدثنا غُنْدر[(١)]، عن شعبة قال: سمعتُ حبيباً التميمي[(٢)] يقول:

سألَ معاويةُ رجلاً من عبد القيس، فقال معاوية: ما تعدُّونَ المروءةَ فيكم؟

قال: الحرفة، والعفَّة[(٣)].

٢٢ ـ حدثناأبو جعفر اليمامي، حدثنا أبو الحسن المدائني، عن شعبة، عن حبيب بن مرَّة السعدي:

أن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ قال لقومٍ من عبد القيس: ما المروءةُ فيكم؟

قالوا: العفَّة، والحرفة[(٤)].

٢٣ ـ أخبرنا محمد، حدثنا أبو جعفر، حدثنا المدائني، عن محمد بن عاصم[(٥)] قال:

بلغني أن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ كان إذا أتاهُ فتًى

---

(١) هو محمد بن جعفر الهذلي.

(٢) حبيب التميمي العنبري، والد الهرماس بن حبيب. تهذيب الكمال ٤١٠/٥. ويبدو أنه نفسه الآتي في الفقرة التالية.

(٣) السنن الكبرى للبيهقي ١٩٥/١٠، الظرف والظرفاء ص ٩٣، وانظر الفقرة التالية.

(٤) كنز العمال ٨٧٦٠ نقلاً من المؤلف. وورد هذا من قول عمرو بن العاص أيضاً، كما في المستدرك، وورد من قول الأحنف أيضاً في أدب الدنيا والدين ص ٣١٧.

(٥) لعثمان بن عفان رضي الله عنه مولى بالاسم نفسه؟.

فأعجبهُ حاله، سأل عنه: هل له حرفة؟

فإن قيل: لا، قال: سقطَ من عيني.

٢٤ ـ أخبرنا محمد، حدثنا أبو العباس المروزي، حدثنا محمد بن هشام المرُّوذي، حدثنا علي بن ثابت، عن طلحة بن عمرو[١]، عن عطاء[٢] قال: قال عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ:

المروءةُ الظاهرة: الثياب.

وفي غيرِ هذه الروايةِ عن طلحة بن عبد الله[٣]: الثياب الطاهرة[٤].

وأنشد:

طاهرُ الأثوابِ يحمي عِرْضَه من خَنا الذمِّ و. . .[٥] العطن

٢٥ ـ أخبرنا أبو محمد، حدثنا أبو سعيد المدائني قال: سمعتُ عبد الجبار بن سعيد[٦] قال: سمعتُ مالك بن أنس يقول:

---

(١) طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي المكي. متروك. ت ١٥٢هـ. تقريب التهذيب ٢٨٣.

(٢) عطاء بن أبي رباح رحمه الله، ولم يسمع عن عمر.

(٣) هكذا في الأصل، ولعله: طلحة بن عبيد الله، طلحة الخير، فإنه روى عن عمر، رضي الله عنهما.

(٤) كنزالعمال ٨٧٦١ نقلاً من المؤلف، والكلمة الأخيرة فيه بالظاء «الظاهرة». وفي محاضرات الأدباء ٣٦٥/١ «قيل: المروءة الظاهرة الثياب الطاهرة»، وكذا في عيون الأخبار ٢٩٦/٣، وهو ما قصده المؤلف وفسَّر الوشاء معناها بأنها النقية من الذنوب. الظرف والظرفاء ص ٩٢.

(٥) كلمة غير واضحة رسمها: «نظمت». والخنا: الفحش في الكلام. والعطن: فساد الجلد ونتنه، ومبرك الإبل.

(٦) عبد الجبار بن سعيد المساحقي. ولي إمرة المدينة مرة بعد مرة، ثم ولي قضاءها=

[نظافة][1] الثوب، وإظهارُ المروءة، جزءٌ من بضعةٍ وأربعين جزءاً من النبوة.

٣٦ ـ أخبرنا محمد، حدثنا أبو محمد القرشي، حدثنا داود بن رُشيد، حدثنا الوليد بن مسلم[٢]، عن أبي بكر بن أبي مريم[٣]، عن ضمرة بن حبيب[٤]، أو غيره، أن أبا هريرة ـ رضي الله عنه ـ كان يقول:

المروءةُ: الغداءُ والعشاءُ بالأفنية[٥].

٣٧ ـ أخبرنا محمد، حدثني أبو العباس المروزي، حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، حدثنا محمد بن الصلت[٦]، عن الحكم بن هشام[٧]، عن عبد الملك بن عمير، عن طلحة بن عبيد الله[٨] ـ رضي الله عنه ـ أنه قال:

= للمأمون. وكان أحسن قريش وجهاً وأجودها لساناً. ت ٢٢٦هـ. لسان الميزان ٣٨٨/٣.

(١) ما بين المعقوفتين مطموس في الأصل مع جزء من الكلمة التالية.

(٢) الوليد بن مسلم القرشي، أبو العباس.

(٣) أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني الشامي. وقد ينسب إلى جده. ت ١٥٦هـ.

(٤) ضمرة بن حبيب بن صهيب الزُّبيدي الشامي الحمصي، أبو عتبة.

(٥) جمع فِناء: الساحة في الدار أو بجانبها. وفي إصلاح المال (رقم ١٢١) أنه رضي الله عنه سئل عن المروءة فقال: الثبوت في المجلس، والغداء والعشاء في أفنية البيوت، وإصلاح المال. وانظر الفقرة (٤٣) من هذا الكتاب.

(٦) محمد بن الصلت بن الحجاج الأسدي الأصم، أبو جعفر.

(٧) الحكم بن هشام الثقفي العقيلي، أبو محمد.

(٨) الصحابي الجليل، أحد العشرة المبشرين بالجنة، مناقبه كثيرة. وكان هو والزبير وعائشة ساروا نحو البصرة طالبين بدم عثمان من غير أمر علي بن أبي طالب، فساق وراءهم. وكانت وقعة الجمل. ورمى مروان بن الحكم طلحة بسهم فقتله سنة ٣٦هـ. العبر ٢٧/١.

مجلسُ الرجلِ ببابهِ مروءة[١].

٢٨ ـ أخبرنا محمد، حدثنا أبو جعفر اليمامي، حدثنا علي بن محمد القرشي قال:

قيل للأحنف: ما المروءة؟.

قال: الفقهُ في الدِّين، والصبرُ على النوائب، وبرُّ الوالدين[٢].

٢٩ ـ أخبرنا محمد، حدثنا أبو جعفر، حدثنا علي بن محمد قال:

قيل لمعاوية بن أبي سفيان ـ رضي الله عنه ـ: ما المروءة؟

فقال: إصلاحُ المعيشة، واحتمالُ الجريرة.

قيل له: فما النُّبْل؟

قال: مؤاخاةُ الأكْفاء، ومداجاةُ الأعداء[٣].

وقال معاويةُ لصعصعة بن صوحان[٤]: ما المروءة؟

---

(١) بهجة المجالس ٦٤٤/١/٢. وأورد ابن قتيبة من قول عبد الملك بن عمير أيضاً: إن من مروءة الرجل جلوسَهُ ببابه. عيون الأخبار **٢٩٥/٣**.

(٢) بهجة المجالس ٦٤٤/١/٢، إصلاح المال لابن أبي الدنيا رقم ١١٨. ولفظه في الأخير: «التفقه في الدين، وبر الوالدين، وإصلاح المال».
قلت: وكلمة: «الفقه» في الأصل بدون نقط، وقد تكون «العفة». والعفة في الدين الابتعاد عن الحرام.

(٣) وورد هذا تعريفاً للمروءة عندما سئل عنها عبد الملك بن مروان، كما في الكامل في اللغة والأدب ٦٥/١. وتأويل المداجاة ـ كما قال المبرد ـ: المداراة، أي لا تُظهر لهم ما عندكَ من العداوة. وأصلهُ من الدجى، وهو ما ألبسك الليل من ظلمته.

(٤) صعصعة بن صوحان العبدي، أبو عمرو. من أصحاب الخطط بالكوفة. وكان خطيباً، من أصحاب علي، شهد معه الجمل هو وأخوه زيد وسيحان. روى عن=

٥١

قال: الصبر، والصمت. الصبرُ على ما ينوبُك، والصمتُ حتى يُحتاجَ إلى الكلام[1].

٣٠ ـ أخبرنا محمد قال: حدثني عبد الله بن نصر، حدثنا محمد بن يزيد الأدمي، حدثنا معن[2]، عن ابن أخي الزهري[3]، عن عمه[4] قال: سمعتهُ يقول:

ما أحدثَ الناسُ مروءةً أعجبَ إلـيَّ من الفصاحة[5]!

٣١ ـ أخبرنا محمد، حدثنا أبو محمد التميمي، أخبرنا علي بن أحمد قال: قال مسلمة بن عبد الملك[6]:

= ابن عباس وعثمان وعلي. وكان ثقة قليل الحديث. توفي بالكوفة، في خلافة معاوية. الطبقات الكبرى لابن سعد ٢٢١/٦، تهذيب الكمال ١٦٧/١٣.

(١) الفقرة الأخيرة وردت في كتاب الصبر والثواب عليه لابن أبي الدنيا رقم ١٤٤، ولفظه: الصبر لمن غاظك وإن بلغ منك، والصمت حتى تُسأل. وانظر الفقرة ٤١، وبلفظه في الظرف والظرفاء ص ٩٢ ـ ٩٣.

(٢) معن بن عيسى الأشجعي القزاز المدني، أبو يحيى.

(٣) اسمه محمد بن عبد الله بن مسلم بن شهاب الزهري.

(٤) أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري. التابعي الجليل، أحد الأعلام. كان معظَّماً وافر الحرمة عند هشام بن عبد الملك. له نحو ألفي حديث. وقال فيه عمر بن عبد العزيز رحمه الله: لم يبق أعلم بسنة ماضية من الزهري. وهو حافظ متفق على جلالته وإتقانه. ت ١٢٤هـ. العبر ١٢١/١، تقريب التهذيب ٥٠٦.

(٥) حلية الأولياء ٣٦٤/٣. ويأتي في الفقرة (٩١) من قول عروة بن الزبير رحمه الله. ولفظه للزهري في بهجة المجالس ٦٤٤/١/٢: الفصاحة من المروءة.

(٦) الأمير الأموي. ويلقب بالجرادة الصفراء. كان موصوفاً بالشجاعة والإقدام والرأي والدهاء. ولي أرمينية وأذربيجان غير مرة، وإمرة العراقَيْن. وغزا القسطنطينية في خلافة أخيه سليمان. وهو أخو فاطمة زوجة عمر بن عبد العزيز. ت ١٢١هـ. العبر ١١٨/١.

مروءتان ظاهرتان: الرِّياشُ والفصاحة[١].

٣٢ ـ أخبرنا محمد، حدثنا موسى بن الحسن، حدثنا عبد الله بن بكر السهمي قال: حدثني بشر أبو نصر:

أن عبد الملك بن مروان دخلَ على معاويةَ وعنده عمرو بنُ العاص، فسلَّمَ، ثم جلس، ثم لم يلبثْ أن نهض.

فقال معاوية: ما أكملَ[٢] مروءةَ هذا الفتى!

فقال عمرو: يا أميرَ المؤمنين، إنه أخذَ بأخلاقٍ أربعة، وتركَ أخلاقاً ثلاثة.

أخذَ بأحسنِ البِشرِ إذا لقي، وأحسنِ الحديثِ إذا حدَّث، وأحسنِ الاستماعِ إذا حُدِّث، وبأيسرِ المؤونة إذا خولف.

وتركَ مزاحَ من لا يوثقُ بعقلهِ ولا دينه، وتركَ مخالفةَ[٣] لئامِ الناسِ، وتركَ من الكلامِ كلَّ ما يُعْتَذرُ منه[٤].

٣٣ ـ أخبرنا محمد، حدثنا، أو حدثني محمد بن إسحاق المدائني، حدثنا أبو عبد الرحمٰن العائشي[٥]، عن أبيه قال:

---

(١) تهذيب الكمال ٥٦٤/٢٧، محاضرات الأدباء ٣٦٥/١ (وفي الأخير بدون نسبة)، عيون الأخبار ٢٩٦/٣؛ وفيه الرياسة بدل الرياش، وكذا في الظرف والظرفاء ص ٩٤).

(٢) كلمة غير واضحة في الأصل، رسمها: «ألزم» أو «أكرم» والمثبت من مداراة الناس، ومختصر تاريخ دمشق، وشعب الإيمان.

(٣) أي الاختلاف إليهم والتردد عليهم. وفي المداراة: «مجالسة». وتوجد إشارة إلى هذه الكلمة في الهامش لم يتبيَّن لي أمرها.

(٤) مداراة الناس رقم ٤٦، مختصر تاريخ دمشق ٢٢٢/١٥، لطائف الأخبار ص ١٥٧، تهذيب الكمال ٤١١/١٨، الظرف والظرفاء ص ٩٥، الشُّعب ٨٠٦٣.

(٥) هو عبيد الله بن محمد بن حفص البصري، المعروف بالعيشي وبالعائشي وبابن عائشة، لأنه من ولد عائشة بنت طلحة بن عبيد الله.

قال رجلٌ للحسن: يا أبا سعيد، ما المروءة؟

فقال: قد فرغَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ لك منها[1]. ثم قرأ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ﴾[2]. هذه المروءة.

٣٤ ـ أخبرنا محمد، حدثنا أبو جعفر، حدثنا أبو الحسن المدائني، عن سفيان بن عيينة:

في قولِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ﴾ قال:

إذا استوتِ السريرةُ والعلانيةُ فذلك العدل.

وإذا كانتِ السريرةُ أحسنَ من العلانيةِ فذلك الإحسان.

فإذا كانت العلانيةُ أحسنَ من السريرةِ فذلك العدوان[3].

٣٥ ـ أخبرنا محمد، حدثنا محمد بن يونس، حدثني أيوب بن سلمة، عن إبراهيم بن عمر، عن الزهري، عن عبد الملك بن مروان، عن أبي بحرية[4] قال: قال معاوية:

المروءة في أربع: العفافُ في الإسلام، واستصلاحُ المال، وحفظُ الإخوان، وعونُ الجار[5].

---

(١) هكذا وردت العبارة في الأصل، وهي بدون نقط.

(٢) سورة النحل، الآية: ٩١.

(٣) تفسير الطبري ١٤/١٠٩.

(٤) هو عبد الله بن قيس السكوني التراغمي. حمصي مخضرم. ت ٧٧هـ. تقريب التهذيب ٣١٨.

(٥) وعن أبي سوار أنه قيل لمعاوية: ما المروءة؟ قال: العفاف في الدين، وإصلاح المعيشة. السنن الكبرى للبيهقي ١٠/١٩٥.

٣٦ ـ أخبرنا محمد، حدثنا أبو يعقوب النخعي[١]، حدثنا العباس بن هشام الكلبي، عن أبيه قال: كان إبراهيم الإمام[٢] يقول:

الكاملُ المروءةِ من أحرزَ دينَهُ، ووَصَلَ رَحِمَهُ، واجتنبَ ما يُلامُ عليه.

٣٧ ـ أخبرنا محمد قال: أُنشدتُ لإسحاق بن إبراهيم[٣]:

الملكُ والعزَّةُ والمروءة والسُّـ ـؤددُ والنبلُ واليسارُ معا
مجتمعانِ للعبدِ في طاعةِ اللَّـ ـه إذا العبدُ أعملَ الورعا

٣٨ ـ أخبرنا محمد قال: حدثني الحسين بن عمر المازني قال: حدثني سعيد بن مقاتل العوفي الكوفي قال: كان زيد بن علي[٤] يقول:

المروءةُ إنصافُ من دونك، والسموُّ إلى من فوقك، والجزاءُ بما أُتي إليكَ من خيرٍ وشرٍّ[٥].

٣٩ ـ أخبرنا محمد قال: حدثني أبو العباس عبد الله بن نصر،

---

(١) هو إسحاق بن محمد.. الكذاب.. المارق.. (الفقرة ٧٠).

(٢) إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس، الإمام، زعيم الدعوة العباسية قبل ظهورها. قتل سنة ١٣١هـ.

(٣) لعله إسحاق بن إبراهيم الموصلي (ت ٢٣٥هـ) نديم الخلفاء. وكان راوياً للشعر، حافظاً للأخبار، شاعراً.

(٤) زيد بن علي بن الحسين بن علي. قتل بالكوفة سنة ١٢١هـ. وكان قد بايعه خلق كثير، وحارب متولي العراق يوسف بن عمر، فظفر به يوسف، وبقي مصلوباً أربع سنين. ولما خرج أتاه طائفة كبيرة وقالوا: تبرَّأ من أبي بكر وعمر حتى نبايعك. فأبى، فقالوا: إذاً نرفضك. فمن ذلك الوقت سمُّوا الرافضة، وسميت شيعته الزيدية. العبر ١/١١٨.

(٥) وهكذا ورد من قول زيد في «المقتطف من أزاهر الطرف» لابن سعيد الأندلسي. وهو من قول والده زين العابدين في أسرار الحكماء ص ٦٩.

حدثنا محمد بن إدريس، حدثنا العلاء بن عمرو الحنفي، عن أحمد بن بشير، عن هشام(١)، عن الحسن قال:

ليس من المروءةِ الربحُ على أخيك(٢).

٤٠ ـ أخبرنا محمد، حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، حدثنا عبد الله بن صالح قال: حدثني الليث(٣)، حدثني خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن سليمان بن عبد الله أنه قال:

وقفَ رجلٌ من بني سعدِ مناةَ يقالُ له... بن قيس هو وأصحابه... على دَغْفَل رجلٌ من شيبان(٤)، وذلك في الجاهلية، فقال دغفل: مَنِ القوم؟ قال: خيارُ مُضَر. قال: قريش؟! أهلُ المروءةِ والقدم و... والكرم، وعامرةُ أكرم. قال: لا. قال: فغطفان؟... أياماً، وأعظمها أحلاماً، وأسرعها إقداماً. قال: لا. قال: فبنو حنظلة؟ أرقُّها خدوداً، وأعظمها وفوداً، وخيرها جدوداً. قال: لا. قال: فبنو عامر؟ أوسعها محاسن، وأعظمها مجالس، وخيرها... قال: لا. قال: فلستَ من خيارِ مضر(٥)!

---

(١) هشام بن حسان القردوسي.

(٢) الكلمة الأخيرة وما بعدها ـ إن كان موجوداً ـ مطموسة في الأصل. وفي مصدر آخر ورد قوله رحمه الله: «ليس من المروءة أن يربح الرجلُ على أخيه». الزهد للحسن البصري ص ٩١. وانظر الفقرتين ١٩، ٤٥.

(٣) هو الليث بن سعد رحمه الله.

(٤) هو دغفل بن حنظلة بن زيد السدوسي الذهلي الشيباني النسابة. يقال: إن له صحبة، ويقال: لا صحبة له. استقدمه معاوية فقدم عليه وأمره أن يعلم ابنه يزيد. قيل: إنه غرق في قتال الخوارج. مختصر تاريخ دمشق ١٩٨/٨.

(٥) الفراغات تعني كلمات مطموسة أو غير واضحة. وهذه رواية أخرى للخبر ساقها الحافظ ابن عساكر في تاريخه ٢٠٤/٨ ـ ٢٠٥.

قال أبو عبيدة معمر بن المثنى: جاء قوم من بني سعد بن زيد مناة تميم إلى=

٤١ ـ أخبرنا محمد، حدثنا أبو محمد التميمي، حدثنا المدائني قال:

قال معاوية لصعصعة بن صوحان: ما المروءة؟

قال: الصبرُ والصمت. [الصبرُ] على ما ينوبك، والصمتُ حتى يُحتاجَ إلى الكلام[١].

٤٢ ـ أخبرنا محمد، حدثنا أبو الطيب محمد بن عبد الله، عن زكريا بن يحيى الكوفي الطائي، حدثنا زَحْر بن حِصْن[٢]، عن جده حميد بن...[٣] قال:

أُتي عمرو بن العاص بمصرَ وهو أميرٌ على بغلةٍ، قد شابَ وجهها من الهرم، فقيل له: أيها الأمير، تركبُ مثلَ هذه البغلة؟

قال: إني لا أَمَلُّ دابَّتي ما حملتني، ولا زوجتي ما أحسنتْ

= ذغفل النسابة، فسلموا عليه وهو مولٍ ظهره للشمس في مَشْرقة له، فردَّ عليهم من غير أن يلتفت إليهم، ثم قال لهم: من القوم؟ قالوا: نحن سادة مضر. قال: أنتم إذاً قريشُ الحَرَم، أهل العزِّ والقِدَم، والفضل والكرم، والرأي في البُهَم [جمع بُهْمة، وهي مشكلات الأمور]. قالوا: لسنا منهم. قال: لا؟ قالوا: لا. قال: فأنتم إذاً هوازن، أجرؤها فوارس، وأجملها مجالس. قالوا: لسنا بهم. قال: لا؟ قالوا: لا. قال: فأنتم إذاً سُليم، فوارسُ عِظاظِها [العظاظ: شدة المكادحة والمشقة والشدة في الحرب]، ومِناعُ أعراضها. قالوا: لسنا بهم. قال: لا؟ قالوا: لا. قال: فأنتم إذاً غطفان، أعظمها أحلاماً، وأسرعها إقداماً، قالوا: لسنا منهم. قال: لا؟ قالوا: لا. قال: فأنتم إذاً بنو حنظلة، أكرمها جدوداً، وأسهلها خدوداً، وألينها جلوداً، قالوا: لسنا بهم. قال: لا؟ قالوا: لا. قال: أفلا أراكم إلا من ربعات مُضر وأنتم تأبَوْن إلا أن تترقَّوا في الغلاصم منهم، اذهبوا لا كثَّر الله بكم من قلَّة، ولا أعزَّ بكم من ذِلَّة!.

(١) انظر الفقرة ٢٩.

(٢) لا يعرف. لسان الميزان ٢/٤٧٣.

(٣) اسم غير واضح، رسمه: «مهب» أو «مسهب».

عشرتي، ولا جليسي ما لم يصرفْ وجهَهُ عني. ألا إن الملال... للمروءة بأساً[1].

٤٣ ـ أخبرنا محمد، حدثنا أبو العباس[2]، حدثنا محمد بن إدريس، حدثنا محمد بن وهب، حدثنا الوليد، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن ضمرة بن حبيب، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال:

من أكملِ المروءةِ الثباتُ في المجلس[3].

٤٤ ـ أخبرنا محمد، حدثنا عبد الله بن نصر، حدثنا عبد الله بن خبيق قال: قال يوسف بن أسباط[4]:

رأيتُ فُسّاقاً كانوا على مروءاتهم أشدَّ إبقاءً من قرّاءِ هذا الزمانِ على أديانهم[5].

٤٥ ـ أخبرنا محمد، حدثنا أحمد بن الحارث الخرّاز، حدثنا أبو الحسن المدائني قال: قال الحسن:

---

(١) ورد قوله بعبارة أخرى: لا أملُّ ثوبي ما وسعني، ولا أملُّ زوجتي ما أحسنت عشرتي، ولا أملُّ دابتي ما حملتني، إن الملال من سيء الأخلاق. سير أعلام النبلاء ٥٧/٣.

وقوله رضي الله عنه: أربعة لا أملهم أبداً: جليسي ما فهم عني، وثوبي ما سترني، ودابتي ما حملتني، وامرأتي ما أحسنت عشرتي. تهذيب الكمال ٨١/٢٢، مختصر تاريخ دمشق ٢٥١/١٩.

(٢) هو عبد الله بن نصر المروزي.

(٣) إصلاح المال رقم (١٢). انظر الفقرة ٢٦ وهامشها.

(٤) يوسف بن أسباط الشيباني، أبو محمد. الزاهد الواعظ. سكن أنطاكية، وكان من عبّاد أهل الشام وقرائهم، ولا يأكل إلا الحلال المحض، فإن لم يجد استفَّ التراب. وكان من خيار أهل زمانه. ت ١٩٥هـ. لسان الميزان ٣١٧/٦.

(٥) حلية الأولياء ٢٣٨/٨ ـ ٢٣٩.

لعلَّ أحدَكُمْ يمنعُ أخاهُ الثوبَ من أجلِ الدرهم؟

فقال عمرو بن عبيد[1]: فقلنا لنا: إي واللّهِ، من أجلِ دانق!

فقال الحسن: لا دينَ إلا بمروءة!.

وقيل للحسن: ما المروءة؟

قال: الدِّين[2].

٤٦ ـ أخبرنا محمد قال: حدثني عبد الله بن نصر، حدثنا يحيى أبو عمر الغدقاني[3]، حدثنا يحيى بن أبي الحجاج، حدثنا عيسى بن عبد العزيز، أن عمر بن عبد العزيز ـ رضي الله عنه ـ كتب إلى عدي بن أرطاة[4]:

إِنَهَ مَنْ قِبَلَكَ عن المزاح، فإنه يُذهبُ المروءة، ويوغرُ الصدر[5].

٤٧ ـ أخبرنا محمد، حدثنا عبد الله بن نصر، حدثنا محمد بن محمد بن أبي الحسن العطار، حدثنا أحمد بن شبويه قال: حدثني

---

(١) عمرو بن عبيد البصري، الزاهد العابد المعتزلي القدري. صحب الحسن ثم خالفه واعتزل حلقته، فلذلك قيل: المعتزلي. ت ١٤٢هـ. العبر ١٤٩/١.

(٢) شعب الإيمان رقم ١٠٩٠٨. وانظر الفقرتين ١٩، ٣٩ من هذا الكتاب. وقوله: «لا دين إلا بمروءة» أورده ابن قتيبة في عيون الأخبار ٢٩٥/٣، وابن حبان في روضة العقلاء ص ٢٣٠.

(٣) يبدو أن الاسم كان بالأول: «عمار (أو: عمارة) بن يحيى...» فشطب على «عمار بن». وبدت النسبة وكأنها: «العرقاني».

(٤) عدي بن أرطاة الفزاري. من أهل دمشق. استعمله عمر بن عبد العزيز على البصرة. قتله يزيد بن المهلب في جماعة صبراً سنة ١٠٢هـ. العبر ٩٤/١، تهذيب الكمال ٥٢٠/١٩.

(٥) أسرار الحكماء ص ٣٨. وأوغر الصدر: امتلأ غيظاً وحقداً.

سليمان بن صالح[1]، حدثني عبد الله بن موسى بن علي [بن] عبد الله، عن عبد الملك بن مروان:

أن مروان بن الحكم دخلَ عليه رجل يقالُ له وهب[2]، فقال له: يا وهب، ما المروءة؟

فقال: العفافُ في الدِّين، والصنيعةُ في المال.

قال: ادعوا لي عبد الملك.

فدعوه، فسألَهُ ليسمع[3].

٤٨ ـ أخبرنا محمد، حدثنا أحمد بن الحارث، حدثنا المدائني قال:

قال مروان بن الحكم لوهب بن الأسود: ما المروءةُ فيكم؟

قال: برُّ الوالدين، وإصلاحُ المال.

قال: فدعا عبد الملك ـ ابنَهُ ـ وقال: اسمعْ ما يقولُ وهب.

فلما وليَ عبد الملك، مرَّ فرأى عنزاً جَرَباً، فقال: لمن هذه العنز؟

قيل: لأميرِ المؤمنين. فوقفَ عليها، ثم دعا بقطران. فقيلَ له: تُكفىٰ؟

قال: فما أغنىٰ عني قولُ وهب إذاً شيئاً[4]!.

---

(١) سليمان بن صالح الليثي المروزي، المعروف بسلمويه، أبو صالح.

(٢) وهب بن الأسود، ويقال: وهب بن مسعود الكوفي. والأول أصح. وفد على مروان بن الحكم. مختصر تاريخ دمشق **٣٨٠/٢٦**.

(٣) المصدر السابق. وانظر الفقرة التالية.

(٤) مختصر تاريخ دمشق **٣٨١/٢٦**. وانظر الفقرة السابقة.

٤٩ ـ أخبرنا محمد، حدثنا أحمد بن الحارث، حدثنا المدائني، عن إسماعيل بن عياش، عن عبد الرحمٰن بن زياد بن أنعم[١]، عن أسلافه قال:

كان يُقال: ثلاثٌ من المروءة: تعهُّدُ الرجلِ إخوانَهُ، وإصلاحُ ضيعته، وأن يقيلَ في منزله[٢].

٥٠ ـ أخبرنا محمد، حدثنا أحمد بن الحارث، حدثنا المدائني، عن عبد الله بن مسلم الفهري، عن عبد الملك بن نوفل[٣] قال:

سُئلَ رجلٌ عن الشِّعر فقال: أدنى مروءةِ السَّرِيّ[٤]، وأسرىٰ مروءةِ الدنيّ.

٥١ ـ أخبرنا محمد، حدثنا نصر بن سعد الأبلي فقال: حدثني العُتْبي[٥]، عن أبيه قال:

كان يُقال: الشعرُ مروءةُ من لا مروءةَ له!.

---

(١) عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الشعباني الإفريقي. الزاهد الواعظ. شيخ إفريقيا وقاضيها، وأول من وُلد بها من المسلمين. وفد على المنصور فوعظه بكلام خشن فاحتمله. وليس بقوي في الحديث. ت ١٥٦هـ. العبر ١/١٧٣.

(٢) الظرف والظرفاء ص ٩٥.

(٣) لعله عبد الملك بن نوفل بن مساحق القرشي العاملي، أبو نوفل. روى عنه سفيان بن عيينة وآخرون، وذكره ابن حبان في الثقات. أو أنه غيره، كما أشار إلى ذلك الحافظ المزي. تهذيب الكمال ١٨/٤٢٩.

(٤) السري: الشريف، والسخي في مروءة.

(٥) هو العلامة الأخباري الشاعر المجود أبو عبد الرحمٰن محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان الأموي ثم العتبي البصري. روى عن ابن عيينة وأبي مخنف ووالده. وكان يشرب، وله تصانيف أدبيات وشهرة. مات له بنون فكان يرثيهم. ت ٢٢٨هـ. سير أعلام النبلاء ١١/٩٦، الوافي بالوفيات ٤/٣.

٥٢ ـ أخبرنا محمد، حدثنا عبد الله بن شبيب قال: حدثني عثمان بن. . .، عن هشام بن الوليد المخزومي قال: قال لي فضل بن دَلْهَم[١]:

كنا نتعلَّمُ المروءةَ في عسكرِ هشام بن عبد الملك كما يتعلمُ الإنسانُ القرآن[٢]!.

٥٣ ـ حدثنا محمد، حدثنا العباس بن جعفر الواسطي، حدثنا أبو معاوية الغلاَّبي[٣]، حدثنا رجلٌ من قريش، عن يونس بن عبيد[٤] قال:

سألَ عبيد الله بن زياد[٥] رجلاً من الدهاقين: ما المروءةُ فيكم؟

فقال: أربعُ خصال: أن يعتزلَ الرجلُ الرِّيبةَ فلا يكونُ في شيءٍ منها، فإنه إذا كان مريباً كان ذليلاً. وأن يصلحَ مالَهُ فلا يفسده، فإنه إنْ أفسدَ مالَهُ لم يكنْ له مروءة. وأن يقومَ لأهلهِ بما يحتاجونَ إليه حتى يستغنوا [به] عن غيره، فإنه من احتاجَ أهلهُ إلى الناسِ لم تكنْ له

---

(١) الفضل بن دلهم الواسطي ثم البصري القصاب. روى عن ابن المبارك ووكيع بن الجراح وآخرين. وكان قصاباً، شاعراً، معتزلياً، لين الحديث. روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه. تهذيب الكمال ٢٢٠/٢٣، تقريب التهذيب ٤٤٦.

(٢) مختصر تاريخ دمشق ٢٧٦/٢٠.

(٣) هو غسان بن المفضل بن غسان الغلابي.

(٤) يونس بن عبيد بن دينار العبدي، البصري، أبو عبد الله.

(٥) عبيد الله بن زياد بن أبيه، أبو حفص. أمير العراق. ولي البصرة سنة ٥٥هـ وله ثنتان وعشرون سنة، وولي خراسان، وكان جميل الصورة، قبيح السريرة ـ كما يقول الذهبي ـ وقد جرت له خطوب، وأبغضه المسلمون لما فعل بالحسين رضي الله عنه. وقُتل في جيش إبراهيم بن الأشتر سنة ٦٧هـ. وكانت أمه مرجانة ـ وهي من بنات ملوك فارس ـ تقول لابنها عبيد الله: قتلت ابن بنت رسول الله، لا ترى الجنة، أو نحو هذا. سير أعلام النبلاء ٥٤٥/٣.

مروءة. وأن ينظرَ فيما يوافقهُ من الطعامِ والشرابِ فيلزمه، فإن ذلك من المروءة، وأن لا يخلطَ على نفسهِ في مطعمهِ ومشربه[١].

٥٤ ـ أخبرنا محمد، حدثنا العباس بن جعفر قال: حدثني الغلاّبي قال: حدثني أبو المعتمر الزهري قال: كان محمد بن عمران. . .[٢] يقول:

ليس أثقلَ حملاً من المروءة[٣]!

٥٥ ـ أخبرنا محمد قال: أخبرني بشر بن مصلح الرازي قال: حدثني سعيد بن المفضل قال: سمعت أبا عبيدة مَعْمَر بن المثنى يقول:

أوصى يعلى بن مُنْيَة[٤] بثلاث. فقال في كلام طويل:

---

(١) تهذيب الكمال ٥٢٧/٣٢، الظرف والظرفاء ص ٩٤ ـ ٩٥، أدب الدنيا والدين ص ٣١٨. قلت: ولعل المسؤول هو الأحنف. ففي محاضرات الأدباء ٣٠١/١ أنه سئل عن المروءة فقال: اجتناب الريب، فإنه لا ينبل مريب. وإصلاح المال، فلا مروءة لمحتاج. والقيام بحوائج الأهل، فلا مروءة لمن يحتاج قومه إلى غيره. وورد السائل في أدب الدنيا والدين: «زياد بن أبيه».

(٢) نسبة غير واضحة، رسمها قريب من «الصالحي». وهو نفسه: «محمد بن عمران التيمي» الوارد في الفقرة ٥٩. ولعل المقصود قاضي المدينة محمد بن عمران بن إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله التيمي، أبو سليمان. حكم بين المنصور والجمالين، وقضى لبني أمية ثم للمنصور على المدينة. كان مهيباً صليباً، قليل الحديث. اتفقوا على صدقه وثقته وديانته وورعه ونزاهته. ت ١٥٤هـ. الوافي بالوفيات ٢٣٤/٤.

(٣) انظر الفقرتين ٥٩، ١١٣.

(٤) الصحابي الجليل يعلى بن أمية بن أبي عبيدة التميمي، أبو خلف. ومنية أمه. أسلم يوم فتح مكة، وشهد الطائف وحنيناً وتبوك مع رسول الله ﷺ، وروى عنه أحاديث. وكان عامل عمر بن الخطاب على نجران. وكان يفتي بمكة. حجَّ بالناس سنة ٤٦ و ٤٧هـ. روى له الجماعة. تهذيب الكمال ٣٧٨/٣٢.

وإياكم والمُزاح، فإنه يذهبُ بالبهاء، ويُعْقِبُ المذمَّة، ويُزري بالمروءة[1].

٥٦ ـ أخبرنا محمد، حدثنا أبو سعيد المدائني، حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي وذؤيب بن عَمامة[2] قالا: حدثنا محمد بن معن الغفاري قال: حدثني محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان[3] قال:

جمعتنا أمُّنا فاطمة بنت الحسين[4] فقالت: يا بَنِيّ، إنه واللّهِ ما نالَ أحدٌ من أهل السَّفَهِ بسفههِمْ ولا أدركوهُ من لذَّاتهم إلا وقد أدركه أهلُ المروءاتِ بمروءاتهم، فاستتروا بسترِ اللّه[5].

٥٧ ـ أخبرنا محمد، حدثنا أحمد بن إبراهيم اليامي، حدثنا الحسن بن هارون، حدثنا أبو فروة، عن بكار بن نافع قال:

قال خالد بن عبد الله القسري[6] ـ قبل إمارة العراق ـ: لقد

---

(١) المصدر السابق ٣٨٠/٣٢.

(٢) ورد في لسان الميزان بالغين: «غمامة»، والصحيح بالعين، كما في الأصل (ميزان الاعتدال)، والجرح والتعديل ٤٥٠/٣.

(٣) محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان القرشي الأموي، أبو عبد الله المدني، المعروف بالديباج. وسمِّي الديباج لحسن وجهه. كان جواداً، ممدَّحاً، ظاهر المروءة. قتل سنة ١٤٥هـ. تهذيب الكمال ٥١٦/٢٥.

(٤) فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب القرشية الهاشمية. تزوجها ابن عمها حسن بن حسن، ثم مات عنها فخلف عليها عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، ماتت بعد المائة وقد أسنت. المصدر السابق ٢٥٤/٣٥، تقريب التهذيب ٧٥١.

(٥) تهذيب الكمال ٥١٦/٢٥، الحدائق الغناء في أخبار النساء لابن جميل المعافري ص؟

(٦) خالد بن عبد الله بن يزيد القسري. أمير الحجاز ثم الكوفة. ذكره ابن حبان في=

رأيتني وأنا صبيٌّ أصبحُ فألبسُ ألينَ ثيابي، وأركبُ أفرهَ[1] دوابّي، ثم آتي صديقي فأسلِّمُ عليه، أريدُ بذلك أن أثبتَ مروءتي في نفسي، وأزرعَ مودَّتي في صدورِ إخواني، وأصنعُ ذلك بعدوّي، أردُّ حادثتَهُ عني، وأسلُّ غمرَ صدرهِ عليّ[2].

٥٨ ـ أخبرنا محمد، حدثنا أحمد بن الحارث أبو الهيثم[3]، حدثنا الحسن بن هارون، حدثنا زكريا الأحمر قال:

كان أشياخنا يقولون: من أكبرِ المروءةِ أن تصونَ دينك، وأن تصلَ قرابتك، وأن تُكرمَ إخوانك، وأن تَقِيْلَ في منزلك.

٥٩ ـ أخبرنا محمد، حدثنا أبو جعفر اليمامي، حدثنا علي بن محمد السمري[4] قال: قال محمد بن عمران التيمي:

ما شيءٌ أشدَّ حملاً من المروءة[5]!

قيل: وأي شيءِ المروءة؟

قال: أن لا تفعلَ شيئاً في السرِّ تستحي منه في العلانية[6].

= كتاب الثقات. وقال سيار: إنه كان أشرف من أن يكذب. وقال ابن معين: كان رجل سوء، يقع في علي رضي الله عنه. وكان جواداً، ممدَّحاً، خطيباً مفوّهاً. هلك تحت التعذيب وله ستون سنة في محرم ١٢٦هـ. العبر ١/١٢٤، تهذيب الكمال ٨/١٠٧.

(١) في التهذيب: قُرَّة.

(٢) تهذيب الكمال ٨/١٠٩.

(٣) هكذا ورد هنا أنه: «أبو الهيثم». وكنيته في تاريخ بغداد ٤/١٢٢: «أبو جعفر».

(٤) النسبة غير واضحة، فقد تكون: «الشمري» أو: «النمري». والمقصود: علي بن محمد القرشي (الفقرة ٩).

(٥) الفقرة ٥٤، ١١٣.

(٦) وفي محاضرات الأدباء ١/٣٠١: قيل للأحنف: ما المروءة؟ فقال: أن لا تعمل في السر ما يستحيا منه في العلانية.

وأنشدَ لزهير:

السِّتْرُ دون الفاحشات ولا   يلقاكَ دون الخيرِ من سِتْرِ[1]

٦٠ ـ أخبرنا محمد، حدثنا عبد الرحمٰن بن محمد الكوفي، حدثنا العباس بن هشام، عن أبيه[2] قال: أخبرنا أبو بكر الرفاعي، عن جديه:

أن عليَّ بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ سألَ ابنَهُ الحسنَ بنَ علي فقال: يا بني، ما السداد؟

قال: دفعُ المنكرِ بالمعروف.

قال: فما الشرف؟

فقال: اصطناعُ العشيرة، وحملُ الجريرة.

قال: فما المروءة؟

قال: العفاف، وإصلاحُ المال[3].

٦١ ـ أخبرنا محمد، حدثنا محمد بن المؤمل الخوارزمي قال: حدثني جعفر بن صالح المؤدِّب قال: قال يونس بن حبيب:

قال عمرو بن العاص لابنه: يا بني، ما الشرف؟

قال: كفُّ الأذى، وبذلُ النَّدى.

---

(١) عيون الأخبار ٢٩٥/٣، أسرار الحكماء ص ٧٤، خالصة الحقائق الورقة ٢٢٣. وانظر الفقرة ١١٣.

(٢) هشام بن محمد بن السائب الكلبي.

(٣) حلية الأولياء ٣٥/٢ ـ ٣٦، مختصر تاريخ دمشق ٣٠/٧ في خبر طويل. وفي المصدر الأخير: «العفاف، وإصلاح المرء حاله».

قال: فما المروءة؟

قال: عرفانُ الحقّ، وتعَاهدُ الضيعة.

قال: فما المجد؟

قال: احتمالُ المكارم.

٦٣ ـ أخبرنا محمد، حدثنا محمد بن محمد التيمي، حدثنا يونس بن عبد الأعلى، عن ابن وهب قال: حدثني ابن زيد بن أسلم[١] قال:

قيل لأبي ثِفال المُرّي[٢] ـ وكان ذا عقلٍ ومروءة ـ: ما مروءةُ المرأة؟

قال: لزومُها بيتَها، واتهامُها رأيَها، وطواعيتُها لزوجها، وقلَّةُ كلامِها.

قيلَ له: فما تقولُ في خروجِ المرأة؟

فقال: لأيِّ شيءٍ تخرج؟ واللّهِ ما تنفرُ في النفير، ولا تسوقُ البعير!.

قال ابن زيد بن أسلم: قال الشاعرُ يصفُ امرأةً بقلَّةِ الكلام:

وإذا تناوعكَ الحديثَ تطرّقتْ عرضَ الحديثِ ولم تُرِدْ إكثارا

---

(١) لزيد بن أسلم ثلاثة أبناء يروون عنه: أسامة، وعبد الله، وعبد الرحمن. وكلهم ضعفاء. تهذيب الكمال ٢/٣٣٥.

(٢) ثمامة بن وائل بن حصين، أبو ثفال المرّي الشاعر. روى عن أبي هريرة وآخرين. قال البخاري: في حديثه نظر. روى له الترمذي وابن ماجه. وقد ينسب إلى جده، وقيل: اسمه وائل بن هاشم بن حصين. تهذيب الكمال ٤/٤١٠، تقريب التهذيب ١٣٤.

٦٣ ـ أخبرنا محمد، حدثنا أبو جعفر اليمامي، حدثنا أبو الحسن القرشي[١] قال:

كان يقال: لا زينةَ أحسنَ من زينةِ الحسب، ولا حسبَ لمن لا أدبَ له، ولا أدبَ لمن لا مروءةَ له.

ومن كان من أهلِ الأدب ممَّن لا حسبَ له لمعَ به أدبُهُ مراتبَ ذوي الأحساب.

ويقال: تركُ الأدبِ داعيةٌ إلى كسادِ المرء، وتأديبُ المرءِ نفسَهُ داعيةٌ إلى نفاقه[٢].

أنشدني محمد بن يزيد الأزدي لبعضهم:

تأدَّبْ غيرَ متَّكلٍ على حسبٍ ولا نسبِ
فإن مروءةَ الرجلِ الشريفِ بصالحِ الأدبِ

٦٤ ـ أخبرنا محمد، حدثنا حماد بن إسحاق قال: حدثني علي بن محمد مولى سَمُرة بن جندب، عن محمد بن إسحاق، عن يحيى بن طلحة، عن موسى بن طلحة قال:

كان لعثمانَ[٣] على طلحةَ بن عبيد الله خمسونَ ألفِ درهم، فخرجَ عثمان إلى المسجد، فلقيَهُ طلحة، فقال له: قد تهيَّأ مالُكَ فاقبضْهُ.

---

(١) هو أحد اثنين: علي بن محمد بن أبي الخصيب القرشي الوشاء. (الفقرة ٩). أو: علي بن محمد المدائني. (الفقرة ٥).

(٢) النفاق هنا بمعناه اللغوي، يقال: نفقت البضاعة: راجت ورُغب فيها. ونفقت المرأة: كثر خُطّابها.

(٣) يعني أمير المؤمنين.

فقال: هو لك يا أبا محمد، معونةً على مروءتك!.

٦٥ ـ أخبرنا محمد، حدثنا أحمد بن الحارث، حدثنا المدائني قال:

قيل للأحنف بن قيس: ما المروءة؟

فقال: الحِلْمُ عند الغضب، والعفوُ عند القدرة.

٦٦ ـ أخبرنا محمد، حدثنا سليمان بن أيوب، حدثنا مصعب الزبيري، عن أبيه[١] قال:

رأى عروةُ بن الزبير[٢] وُلْدَهُ يلعبون فقال: العبوا يا بَنِيَّ، فإن المروءةَ لا تكونُ إلا بعد اللعب[٣].

٦٧ ـ أخبرنا محمد، حدثنا أحمد بن الحارث، حدثنا المدائني قال:

كان يُقال: ثلاثٌ يُفسِدْنَ المروءة: الشحُّ، والحرص، والغضب[٤].

٦٨ ـ أخبرنا محمد، حدثنا المدائني قال: قال سالم بن قتيبة[٥]:

---

(١) عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام.

(٢) أبو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام الأسدي المدني الفقيه. حفظ عن والده، وكان يصوم الدهر، ومات وهو صائم. وكان يقرأ كل يوم ربع ختمة في المصحف. ويقوم الليل، فما تركه إلا ليلة قطعت رجله. قال الزهري: رأيت عروة بحراً لا يُنزف. ت ٩٤هـ. العبر ٨١/١.

(٣) عيون الأخبار ٢٩٥/٣.

(٤) أوله في الظرف والظرفاء (ص ٩٤): الالتفات في الطريق! ثم الشح، ثم الحرص.

(٥) هكذا ورد هنا ـ وفيما يأتي ـ: «سالم». والصحيح: «سلم» بن قتيبة بن مسلم=

لا تتمُّ مروءةُ الرجلِ حتى يصبرَ على مناجاةِ الشيوخِ النُّخُر[1].

قال: ودخلَ على سالم رجلٌ يكلِّمه في حاجة، فوضعَ سيفَهُ على إصبعهِ وسالمٌ ساكت، والرجلُ متكىءٌ على سيفهِ لا يشعر، وقد جرحه.

فلما أن فرغَ ومضى، وقد دميتْ إصبعُ سالم، دعا المنديل، فجعلَ يمسحُ الدم.

فقيلَ له: ألا نحَّيْتَ رجلك؟

قال: خشيتُ أن أقطعَهُ عن حاجته!.

٦٩ ـ أخبرنا محمد، حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد المخرمي قال: حدثني سعيد بن صالح، عن عبد الله بن الصلت، قال: قال معاوية:

المروءةُ تركُ اللَّذة، وعصيانُ الهوى[2].

٧٠ ـ أخبرنا محمد، حدثنا إسحاق بن محمد[3]، حدثنا العتبي[4]، عن أبيه قال:

= الباهلي الخراساني، وكان في الري. ثم ولي البصرة، وعزله المنصور سنة ١٤٧هـ لعدم استجابته أمره ـ على الفور ـ من هدم دور أهل البصرة ممن خرج مع إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب. ت ١٤٩هـ. الكامل في التاريخ ٤/٥، ١٧، ٢٢.

(١) من نخر إذا بلي. وفي الظرف والظرفاء ص ٩٤: «الدرد» والأدرد: من ذهبت أسنانه.

(٢) عيون الأخبار ٢٩٥/٣، تاريخ دمشق ٥٨ / ٨١

(٣) هو إسحاق بن محمد النخعي الأحمر، أبو يعقوب. كذاب مارق من الغلاة، خبيث المذهب، يقول إن علياً هو الله، وهي نحلة النصيرية. ويروي عنه ابن المرزبان هذا! ت ٢٨٦هـ. لسان الميزان ١/ ٣٧٠.

(٤) الأخباري الشاعر محمد بن عبيد الله بن عمرو العتبي.

ثلاثةٌ تحكمُ لهم بالمروءةِ حتى يُعرفوا: رجلٌ رأيته راكباً، أو سمعتَهُ يُعْرِبُ في كلامه، أو شَمِمْتَ منه رائحةً طيبة.

وثلاثةٌ تحكمُ [عليهم][1] بالمهانةِ[2] حتى يُعرفوا: رجلٌ شممتَ منه رائحةَ نبيذٍ في مَحْفِل، أو سمعتَهُ يتكلمُ في مصرٍ من أمصارِ العربِ بالفارسية، أو رأيتَهُ على ظهرِ طريقٍ ينازعُ القَدَر[3]!.

٧١ ـ أخبرنا محمد، حدثنا الحارث بن أبي أسامة، حدثنا المدائني قال: قال ابن هبيرة[4]:

مباكرةُ الغداةِ[5] من المروءة.

قال: وقال المدائني: قال دريد بن الصمة[6]:

كفى بالمروءةِ صاحباً، ومن كانت له مروءةٌ فليُظهرها، فقومهُ أعلمُ به.

---

(١) في الأصل: لهم.

(٢) في عيون الأخبار: بالدناءة.

(٣) عيون الأخبار ٣/٢٩٦ من قول الأصمعي.

(٤) ابن هبيرة الأب (عمر)، والابن: أبو خالد يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري، كلاهما أمرا على العراقين. والمقصود هنا الأب (انظر الفقرة ١١٦). وهو عمر بن هبيرة بن معاوية الفزاري الشامي، أبو المثنى. كان ينوب ليزيد بن عبد الملك، وغزا البحر، ثم عزله هشام، وقيده خالد القسري وسجنه، وتمكن من الهرب، فاستجار بالأمير مسلمة بن عبد الملك. ت ١٠٧هـ. سير أعلام النبلاء ٤/٥٦٢.

(٥) هكذا في الأصل، ولعل المقصود: «الغداء»، كما في الفقرة (١١٦).

(٦) دريد بن الصمة الهوازني الجشمي، أبو قُرَّة. واسم الصمة معاوية. من شعراء العرب وشجعانها وذوي أسنانها. عاش نحو ٢٠٠ سنة حتى سقط حاجباه على عينيه، وخرجت به هوازن يوم حنين تتيمّن برأيه، فقُتل كافراً سنة ٨هـ. الوافي بالوفيات ١٤/١١.

٧٢ ـ أخبرنا محمد، حدثنا أبو جعفر اليمامي، حدثنا أبو الحسن القرشي قال: قال الأحنف بن قيس:

المروءةُ الحزم، وهو تَبَعٌ للعقل. ولا تصلحُ المروءةُ إلا بالتواضع.

٧٣ ـ أخبرنا محمد، حدثنا سعيد بن عبد الحميد، حدثنا محمد بن دينار اليشكري قال:

سُئِلَ عمر بن ذر[١] عن النبيذِ فقال: حلال، وتركهُ مروءةٌ لذوي الاختطار[٢].

٧٤ ـ أخبرنا محمد، حدثنا أحمد بن منصور ـ وليس بالرمادي ـ قال: أخبرنا العتبي قال:

سألَ معاويةُ الحسن بن عليٍّ ـ رضي الله عنهما ـ عن الكرمِ والمروءة، فقال الحسن:

أما الكرمُ: فالتبرُّعُ بالمعروف، والإعطاءُ قبل السؤال، والإطعامُ في المَحْل[٣].

---

(١) هو الشيخ المحدِّث عمر بن ذر بن عبد الله الهمداني المرهبي، أبو ذر الكوفي. روى عنه أبو حنيفة ـ وهو من أقرانه ـ وابن عيينة وابن المبارك وأبو نعيم. وهو ثقة، رمي بالإرجاء. ت ١٥٣هـ. حلية الأولياء ١٠٨/٥، تهذيب التهذيب ٢٧٩/٤.

(٢) ذوو الاختطار هم أهل الشرف والرفعة، من الخَطَر والخطير، وهو المثيل في الشرف والرفعة. وما قاله عمر بن ذر من حلية النبيذ رأي ضعيف، قاله أبو حنيفة وأبو يوسف، رحمهم الله جميعاً، ويكون القصد من شربها التقوي واستمرار الطعام والتداوي، والرأي المختار عند الحنفية هو الحرمة مطلقاً، عملاً برأي محمد، وبه يفتى في المذهب الحنفي. وقال الأئمة الثلاثة: يحدُّ بشرب القليل منها والكثير. . . الفقه الإسلامي وأدلته ١٥٤/٦ ـ ١٥٥، ١٦٥ ـ ١٦٦.

(٣) يعني في الشدّة، وهي أيام انقطاع المطر ويبس الأرض من الكلأ.

وأما المروءة: فحفظُ الرجلِ دينَهُ، وإحذارُ[1] نفسهِ من الدَّنس، وقيامهُ بضيفه، وأداءُ الحقوق، وإفشاءُ السلام[2].

٧٥ ـ أخبرنا محمد، حدثنا أبو يعقوب النخعي، حدثنا الحِزْمازي[3] قال:

خطبَ الحسنُ بنُ علي بالكوفةِ فقال:

اعلموا يا أهلَ الكوفة أن الحِلْمَ زينة، والوفاءَ مروءة، والعجلة سَفَهٌ[4]، والسَّفَهَ ضُعف[5]، ومجالسةَ أهلِ الدَّناءةِ شَيْن، ومخالطةَ أهلِ الفسوقِ رِيْبة.

٧٦ ـ أخبرنا محمد قال: أخبرني صالح بن موسى البرذعي قال: أخبرني أبو عثمان المازني، عن الأصمعي قال: قال معاوية:

من استخفَّ بإخوانهِ فسدتْ مروءتُهُ[6].

٧٧ ـ أخبرنا محمد، حدثنا محمد بن عمر، حدثنا سليمان بن أبي شيخ، عن محمد بن أبي عوانة قال:

---

(١) هكذا في الأصل، ولعله من باب ما يقال: ابن حَذَر وأَحْذار: أي ابنُ حَزْم وتحرُّز. ونقله صاحب الكنز بلفظ: «وإحزاز». وهو بمعنى القطع، ويأتي بلفظ: «إحراز» وهو الصون.

(٢) كنز العمال رقم ٨٧٦٤ نقلاً من المؤلف. ويأتي بسند آخر في الفقرة (٧٩). وورد بصيغة أخرى في مختصر تاريخ دمشق ٣٢/٧.

(٣) أبو علي الحرمازي، نقل منه صاحب الأغاني كثيراً، والنسبة إلى بني الحرماز بن مالك.

(٤) ورد في الأصل بضم السين، ولا أعرفه مصدراً لسَفَه.

(٥) هكذا في الأصل، وقد يكون الأنسب: «ضَعَة».

(٦) ويأتي بسند آخر في الفقرة (٨٤).

قال لبيد بن عطارد[1]: لو جمعتُ.... تميم في مسجد... حملوها.

فقال لبيد: أرسلوا إلى عتّاب بن ورقاء[2].

فأرسلوا إليه، فجاء، فلم يجلسْ حتى احتملها ثم مضى.

فقال عطارد: نعمَ العونُ على المروءةِ الجِدَةُ[3].

٧٨ ـ أخبرنا محمد، حدثنا أبو بكر بن زنجويه[4]، حدثنا

---

(١) لبيد بن عطارد بن حاجب التميمي. من وجوه أهل الكوفة وأشرافهم. وفد على يزيد بن معاوية. مختصر تاريخ دمشق ٢٣٢/٢١.

(٢) عتاب بن ورقاء الرياحي اليربوعي التميمي. قائد من الأبطال. ولاّه مصعب بن الزبير إمارة أصبهان، وانتدبه لقتال الخارجين عليه في الري، ثم انتدبه الحجاج لقتال شبيب بن يزيد، فقتل في وقعة له معه تعرف بيوم عتاب سنة ٧٧هـ. الأعلام ٢٠٠/٤، العبر ٦٤/١.

(٣) هكذا وردت الحكاية، مبتورة، مضبباً على بعض كلماتها. وقد تكون هذه نفسها التي أوردها الجاحظ في البيان والتبيين في موضعين (٢٩٢/٢، ٢٠٦/٣)، مع عتاب بن ورقاء نفسه، لكن الآخر هو: «محمد بن عمير بن عطارد». وهذا الأخير تابعي وليس من الصحابة، بل كان في أمراء علي بصفين، وكان من أجواد أهل الكوفة وأشرافهم. لسان الميزان ٣٣٠/٥. وقد يكون ابن أخ لبيد!.

قال الجاحظ في الموضع الأول: سأل رجل محمد بن عمير بن عطارد وعتاب بن ورقاء في عشر ديات، فقال محمد: عليَّ دية. فقال عتاب: الباقي عليَّ. فقال محمد: نعم العون على المروءة اليسار.

وقال في الموضع الآخر: مشى رجال من تميم إلى عتاب بن ورقاء ومحمد بن عمير في عشر ديات، فقال محمد بن عمير: عليَّ دية. فقال عتاب: عليَّ الباقية. فقال محمد: نعم العون على المروءة المال.

(٤) لعله الإمام المحدث أبو بكر محمد بن زنجويه بن الهيثم القشيري النيسابوري. قال الذهبي: ما علمت به بأساً. ت ٣٠٢هـ. سير أعلام النبلاء ١٤٣/١٤. وهذه نسبة صاحب الإمام أحمد أيضاً: أبو بكر محمد بن عبد الملك بن زنجويه. ت ٢٥٨هـ. المصدر السابق ٣٤٦/١٢.

محمد بن عبد الله التيمي، أخبرنا عبد الواحد بن زيد[١] قال:

جالسوا أهلَ الدِّين، فإن لم تقدروا عليهم[٢] فجالسوا أهلَ المروءاتِ في الدنيا، فإنهم لا يرفثونَ في مجالسهم[٣].

٧٩ ـ أخبرنا محمد، حدثنا سالم بن يزيد، حدثنا أبو الفضل الرقاشي[٤] قال: قال العتبي:

سأل معاويةُ بنُ أبي سفيان الحسنَ بنَ عليِّ بنِ أبي طالب ـ رضي الله عنهم ـ عن المروءةِ والكرمِ، قال الحسن:

أما الكرمُ: فالتبرُّعُ بالمعروف، والإعطاءُ قبل السؤال، والإطعام في المَحْل.

وأما المروءةُ: فحفظُ الرجلِ دينَهُ، وإحرازُ نفسهِ من الدَّنَس[٥]، وقيامهُ بضيفه، وأداءُ الحقوق، وإفشاءُ السلام[٦].

٨٠ ـ أخبرنا محمد، حدثنا أحمد بن منصور، حدثنا عبد الله بن صالح، عن علي بن معبد، عن رجل، عن داود بن أبي هند[٧] قال:

---

(١) عبد الواحد بن زيد البصري الزاهد، الذي قيل: إنه صلى الغداة بوضوء العشاء أربعين سنة. أسند عن الحسن البصري وأسلم الكوفي. كان بليغ الموعظة، كثير البكاء، شديد الخوف والخشية. ت ٢٧٧هـ. العبر ١/٢٠٨، صفة الصفوة ٣/٣٢١.

(٢) في الحلية: فإن لم تجدوهم.

(٣) حلية الأولياء ٦/١٦٠.

(٤) أبو الفضل وأبو العباس عبد الصمد بن الفضل الرقاشي (وفي الأغاني ١/٨٥: عبد الصمد بن المفضل).

(٥) أحرز نفسه: صانها.

(٦) سبق أن أورده المؤلف بطريق أخرى في الفقرة (٧٤).

(٧) داود بن أبي هند القشيري، أبو بكر، وأبو محمد البصري. رأى أنس بن مالك. =

جالستُ الفقهاءَ فوجدتُ ديني عندهم، وجالستُ. . .[1] الناسِ فوجدتُ. . . . . .[2]، وجالستُ شرارَ الناسِ فوجدتُ أحدهم يطلِّقُ امرأتَهُ على ما لا يساوي شعيرة!

٨١ ـ أخبرنا محمد قال: حدثني محمد بن عبد الله التميمي، حدثنا إسماعيل ابن بنت السُّدِّي، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه[3] قال:

كتبَ عمرُ إلى بعضِ عمّالهِ أنْ اعطِ الناسَ على تعليمِ القرآنِ يُغني.

فكتبَ إليه: كتبتَ إليَّ أن أعطيَ الناسَ على تعليمِ القرآن، فيتعلَّمهُ مَنْ ليس فيه مُنيةٌ ورغبةٌ رغبتَهُ في نَفْس.

فكتبَ إليه أنْ اعطِ على المروءةِ والصحابة.

٨٢ ـ أخبرنا محمد، حدثنا مضر بن محمد الأسدي[4]، حدثنا ابن مقلاص، حدثنا أبو حازم عبد الغفار بن الحسن بن دينار، حدثنا

= وكان رجلاً صالحاً، خياطاً، يفتي في زمان الحسن. له نحو مائتي حديث. وهو من حفاظ البصريين. ت ١٣٩هـ. تهذيب الكمال ٤٦١/٨، حلية الأولياء ٩٢/٣.

(١) كلمة غير واضحة، رسمها قريب من: «سواد».

(٢) كلمتان مطموستان تماماً، قد تكونان: «المروءة عندهم».

(٣) سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري. رأى عبد الله بن عمر. كان قاضي المدينة زمن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق. وكان فاضلاً، سرد الصوم قبل أن يموت بأربعين سنة! روى له الجماعة. ت ١٢٥هـ. تهذيب الكمال ٢٤٠/١٠.

(٤) مضر بن محمد بن عبيد الأسدي، أبو محمد. وهو غير مضر بن محمد بن خالد الأسدي الذي يروي عنه يحيى بن معين ويزيد بن هارون، كما أفاده في لسان الميزان ٤٦/٦ ـ ٤٧.

جبلة بن خلف بن بديل، عن عبد الرحمٰن بن عمر[1]، عن عمير بن هانيء[2] قال:

لقيتُ عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ بالمدينة، فقلتُ له: يا أبا عبد الرحمٰن، ما شاء، ثم ذكرَ حديثاً طويلاً قال فيه:

إنما هلكَ المرتابون ونجا المهتدون الذين [ما][3] اتهموا اللَّهَ طرفةَ عينٍ في آجالهم، ولا في أرزاقهم. كان أحدهم مروءتهُ كاملة، وحياؤهُ كاملاً، ودينهُ كاملاً. يصبرُ حتى يأتيَهُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ برزقه في عفاف، ولا يطلبهُ في محارمِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ.

٨٣ ـ أخبرنا محمد، حدثنا سماعة بن محمد بن سعيد، حدثنا علي بن الجعد، حدثنا أبو هلال[4]، عن عبد الله بن بريدة[5] قال: قال عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ:

ما تعلَّمَ أحدٌ بالفارسيةِ إلا خَبَّ أو خَبُث، ولا خَبُثَ أو خَبَّ إلا ذهبتْ مروءتُه[6]!.

---

(١) هكذا في الأصل، والذي يروي عن عمير بن هانيء هو: «عبد الرحمن بن عمرو» الأوزاعي.

(٢) عمير بن هانيء العنسي الدمشقي الداراني، أبو الوليد. تابعي جليل، روى له الجماعة. قال له ابن جابر: أرى لسانك لا يفتر من ذكر الله فكم تسبِّح في كل يوم؟ قال: مئة ألف، إلا أن تخطيء الأصابع! قتل سنة ١٢٧هـ. تهذيب الكمال ٣٨٨/٢٢، سير أعلام النبلاء ٨١/٤، ٤٢١/٥.

(٣) إضافة من عند المحقق.

(٤) هو أبو هلال الراسبي: محمد بن سُليم.

(٥) عبد الله بن بريدة الأسلمي ولد لثلاث خلون من خلافة عمر، ولا يروي عنه.

(٦) المصنف لابن أبي شيبة ١١/٩ رقم ٦٣٣١، تاريخ جرجان للسهمي ص ٤٢٦ رقم ٧٦٣. وخبَّ بمعنى خدع. وحاشئ عمر ـ رضي الله عنه ـ أن يقول مثل هذا، فإن اختلاف الألسنة آية من آيات الله سبحانه. وقد رواه الحاكم في المستدرك (٨٨/٤)=

٨٤ ـ أخبرنا محمد، حدثنا محمد بن. . .[(١)] النصيبيُّ قال: حدثني المعلَّى بن صالح الطائي قال: قال معاوية بن أبي سفيان ـ رضي الله عنه ـ:

من استخفَّ بإخوانهِ أفسدَ مروءتَهُ[(٢)].

٨٥ ـ أخبرنا محمد، حدثنا أبو الأحوص[(٣)]، حدثنا [ابن][(٤)] عُفير، حدثنا ابن وهب قال: قال مالك بن أنس:

ما رأيتُ مثلَ أبي بكر بن حزم[(٥)] أعظمَ مروءة، ولا أتمَّ حالاً، ولا رأيتُ مثلَ ما أُوتي: ولايةَ المدينة، والقضاءَ، والموسم.

وكان يقولُ لابنه عبد الله[(٦)]: إني أراكَ تحبُّ الحديثَ وتُجالسُ أهلَهُ، فلا تستقبلْ صدرَ حديثٍ إذا سمعتَ عجزَهُ، استدلَّ بأعجازها على صدورها[(٧)].

= عن أنس مرفوعاً بلفظ: «من تكلم بالفارسية زادت في خبثه ونقصت من مروءته» فعلق عليه الإمام الذهبي بقوله: ليس بصحيح، وإسناده واه بمرة.

(١) اسم غير واضح، رسمه: «الزجاج».

(٢) سبق أن ذكره المؤلف بسند آخر في الفقرة (٧٦).

(٣) هو محمد بن الهيثم بن حماد قاضي عكبرا.

(٤) كلمة ممحوة، وسعيد بن كثير بن عفير يروي عن عبد الله بن وهب، ويروي عنه أبو الأحوص، كما في تهذيب الكمال ٣٦/١١ ـ ٣٧، وهو كما في سند المصدر الموثق التالي.

(٥) أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري الخزرجي. ولي القضاء والإمرة والموسم لسليمان بن عبد الملك، ثم لعمر بن عبد العزيز. وكان أعلم أهل المدينة بالقضاء، وله خبرة بالسِّير. ذكرت امرأته أنه ما اضطجع على فراشه منذ أربعين سنة بالليل! مات عن أربع وثمانين سنة عام ١٢٠هـ. صفة الصفوة ١٣٢/٢، العبر ١١٧/١.

(٦) وكان ابنه أيضاً قاضياً، ورجل صدق، كثير الأحاديث، ثقة، عالماً. ت ١٣٥هـ. تهذيب الكمال ٣٤٩/١٤، تقريب التهذيب ٢٩٦.

(٧) تهذيب الكمال ١٤١/٣٣ ـ ١٤٢.

٨٦ ـ أخبرنا محمد، حدثنا. . .[١] بن منقذ الكوفي قال: حدثني جعفر بن. . .[٢] الأسدي، عن ميمون بن مِهْران[٣] قال:

المروءةُ طلاقةُ الوجه، والتودُّدُ إلى الناس، وقضاءُ الحوائج[٤].

٨٧ ـ أخبرنا محمد قال: حدثني، أو أنشدني سعيد بن محمد بن ناصح لبعضهم:

نومُ الغداةِ وشربٌ بالعشيّاتِ　　　موكّلانِ بإفسادِ المروءاتِ[٥]

٨٨ ـ أخبرنا محمد، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبيد، حدثنا أحمد بن جميل قال: قال ابنُ المبارك[٦]:

إقامةُ اللسانِ والسدادُ المروءةُ العظمى.

٨٩ ـ أخبرنا محمد، حدثنا بعضُ أهل الأدب قال: قال العتّابي[٧]:

---

(١) اسم مطموس، ورسمه قريب من: «أنس» أو: «حسن».

(٢) اسم غير واضح، رسمه: «المضاء».

(٣) ميمون بن مهران الجزري الرقي، أبو أيوب. كان مملوكاً لامرأة من أهل الكوفة، من بني نصر فأعتقته، وبها نشأ، ثم نزل الرقة. ولي خراج الجزيرة لعمر بن عبد العزيز. يقول: الظالم، والمعين على الظلم، والمحب له: سواء. ت ١١٦هـ. تهذيب الكمال ٢٩/٢١٠.

(٤) تهذيب الكمال ٢٩/٢٢٢، عيون الأخبار ٣/٢٩٦.

(٥) عيون الأخبار ٣/٢٩٦.

(٦) الإمام العلم أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك المروزي. الفقيه الحافظ الزاهد، ذو المناقب، الثقة الثبت. كانت له تجارة واسعة، وكان ينفق على الفقراء في السنة مائة ألف درهم. وكان يحج سنة ويغزو سنة. قال الإمام الذهبي: كان رأساً في العلم، رأساً في العمل، رأساً في الذكاء، رأساً في الشجاعة والجهاد، رأساً في الكرم. ت ١٨١هـ. العبر ١/٢١٧، تقريب التهذيب ٣٢٠.

(٧) لعله كلثوم بن عمرو التغلبي العتابي. سكن بغداد. وكان كاتباً، شاعراً. مدح=

مروءةُ السائلِ أن لا يلحَّ على أخيهِ في الحاجة، ومروءةُ المسؤولِ أن يسرعَ إلى الحاجةِ قبل أن يلحَّ عليه فيها.

وقال خالد بن صفوان(١): من المروءةِ أن لا يزوِّجَ الرجلُ كريمتَهُ إلا من ذي حسبٍ أو دِيْنٍ(٢).

وقال صالح بن جناح(٣): أصلُ المروءةِ الحزم، وثمرها الظَّفر. وإذا طلبَ رجلانِ أمراً ظفرَ به أعظمهما مروءة(٤).

وقال بعضُ الحكماء: المروءةُ أن يغلبَ خيرُ الرجلِ شرَّه.

وقال بعضُ الحكماء ـ وأصابَ حيث يقول ـ: الناسُ أعداءُ ما جهلوا.

٩٠ ـ أخبرنا محمد، حدثنا حماد بن إسحاق، حدثنا علي بن محمد القرشي قال:

احتجمَ الحسنُ بن أبي الحسن(٥)، فأعطى الحجّامَ دراهم، فقيلَ

= هارون الرشيد وآخرين. ورمي بالزندقة، واختصَّ بالبرامكة، ثم صحب طاهر بن الحسين، وصنَّف كتباً. ت ٢٢٠هـ. الأعلام ٥/٢٣١.

(١) من فصحاء العرب المشهورين. كان يجالس عمر بن عبد العزيز وهشام بن عبد الملك، وله معهما أخبار. ولد ونشأ بالبصرة، ولم يتزوج. عاش إلى أن أدرك خلافة السفاح العباسي وحظي عنده. وكان لفصاحته أقدر الناس على مدح الشيء وذمه! توفي نحو ١٣٣هـ. الأعلام ٢/٣٣٨.

(٢) وقال الشعبي رحمه الله: من زوَّج كريمته من فاسقٍ فقد قطع رحمها. حلية الأولياء ٤/٣١٤.

(٣) صالح بن جناح اللخمي الشاعر، أحد الحكماء. حكى عنه الجاحظ، وهو ممن أدرك الأتباع، وكلامه مستفاد في الحكمة، وقد أخذ بنيسابور. الوافي بالوفيات ١٦/٢٥٥.

(٤) مختصر تاريخ دمشق ١١/٢٨.

(٥) هو الإمام الحسن البصري رحمه الله.

له: كان يجزي من هذا بعضُهُ.

فقال: لستُ من دوانيقكم في شيء، إنه لا دينَ بلا مروءة.

٩١ ـ أخبرنا محمد، حدثنا أبو سعيد المدني، حدثنا محمد بن المغيرة، حدثنا أبو بكر بن أبي أويس[١]، عن عبد الرحمٰن بن أبي الزناد، عن هشام بن عروة[٢] قال:

خرجَ علينا أبي ومعلِّمنا يُعلِّمنا النحو، فقالَ له أبي: ما أحدثَ الناسُ مروءةً أفضلُ، أو أعجبَ إليَّ من النحو[٣]!

٩٢ ـ أخبرنا محمد قال: حدثني غيرُ واحدٍ عن الأصمعي قال: حدثنا العلاء بن أسلم، عن رؤبة بن العجّاج[٤] قال:

أتيتُ النسَّابةَ البكري[٥] فقال لي: من أنت؟

قلت: أنا ابنُ العجّاج.

قال: قَصَرْتَ وعرَّفت. لعلَّك كقومٍ عندي إنْ حدَّثتُهمْ لم يَعُوا عنّي، وإنْ سكتُّ عنهم لم يسألوني؟

---

(١) أبو بكر عبد الحميد بن أبـي أويس.

(٢) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام، الفقيه، أبو المنذر الأسدي المدني. أحد أئمة الحديث. أدرك عمه عبد الله بن الزبير، وقال: مسح ابن عمر رأسي ودعا لي. قال وهيب: قدم علينا هشام بن عروة، وكان مثل الحسن وابن سيرين. ثقة ربما دلَّس. ت ١٤٦هـ. العبر ١٥٨/١، تقريب التهذيب **٥٧٣**.

(٣) وسبق هذا في الفقرة (**٣٠**) من قول الزهري أيضاً.

(٤) رؤبة بن عبد الله بن العجاج التميمي البصري، يكنى أبا الجحاف. الراجز المشهور. مدح بالرجز جماعة من الدولتين الأموية والعباسية. خرج من البصرة إلى البادية هرباً من الفتنة فمات سنة **١٤٥**هـ. تهذيب التهذيب **١٧١/٢**.

(٥) هو دغفل بن حنظلة الشيباني أو غيره.

قال: قلت: أرجو أنْ لا أكونَ كذلك.

فقال: فما أعداءُ المروءة؟

قلت: تخبرني؟

قال: بنو عمِّ السُّوء، إن رأوا حسناً كتموه، وإن رأوا سيئاً أذاعوه.

ثم قال: إن للعلم آفةً ونَكَداً وهُجْنَةً[1]. فآفتهُ نسيانُه، ونَكَدُهُ الكذبُ فيه، وهُجْنَتُهُ نشرهُ عند غيرِ أهله[2].

٩٣ ـ أخبرنا محمد، حدثنا أحمد بن منصور[3] قال: حدثني زيد بن الحباب[4] قال: أخبرنا مبارك بن فَضالة[5] قال: سمعتُ الحسنَ[6] يقول: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«الكرمُ التقوىٰ، والحَسَبُ المال»[7].

---

(١) النكد: الشؤم. وهَجُن الكلامُ وغيره: صار معيباً مرذولاً.

(٢) المنتقى من أخبار الأصمعي ص ١٢٦ رقم ٤٧، مختصر تاريخ دمشق ٢٠٤/٨، وفيه: «فآفته الكذب، ونكده النسيان»! وفي البيان والتبيين ٢٧٣/١: إن للعلم آفة ونكداً وإضاعة واستجاعة. فآفته النسيان، ونكده الكذب، وإضاعته في غير موضعه، واستجاعته أنك لا تشبع منه.

(٣) أحمد بن منصور بن سيار البغدادي الرمادي، أبو بكر. ثقة حافظ، طعن فيه أبو داود لمذهبه في الوقف في القرآن. ت ٢٦٥هـ. تقريب التهذيب ٨٥.

(٤) زيد بن الحباب العكلي، أبو الحسين. صدوق يخطىء في حديث الثوري. ت ٢٣٠هـ. المصدر السابق ٢٢٢.

(٥) مبارك بن فضالة البصري، أبو فضالة. صدوق يدلِّس ويسوِّي. ت ١٦٦هـ. تقريب التهذيب ٥١٩.

(٦) الحسن بن يسار البصري. ثقة فقيه مشهور... (الفقرة ٩).

(٧) الحديث صححه كثير من العلماء، لكنه وقع للمؤلف هنا مرسلاً، بينما تورده جميع المصادر المثبتة أدناه: عن الحسن، عن سمرة بن جندب، عن النبي ﷺ. =

٩٤ ـ أخبرنا محمد، حدثنا إسحاق بن محمد الكوفي[١]، حدثنا إبراهيم بن بشار الرمادي قال: سمعتُ سفيان بن عيينة يقول:

نعمَ العَوْنُ للرجلِ الشريفِ المالُ، يستغني به عن اللئام، ويتجمَّلُ به عند الكرام.

٩٥ ـ أخبرنا محمد، حدثنا محمد بن الفضل النيسابوري، عن صالح بن عبد الرحمٰن قال: قال ابن المقفَّع[٢]:

= وفي جميعها أيضاً: «الحسب المال، والكرم التقوى» وليس كما أورده المؤلف، كما أن سنده يختلف عن سند الباقين.

رواه الترمذي، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة الحجرات ٣٩٠/٥ رقم ٣٢٧١ وقال: حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث سلام بن أبي مطيع. وابن ماجه، كتاب الزهد، باب الورع والتقوى ١٤١٠/٢ رقم ٤٢١٩، وصححه في صحيح سنن ابن ماجه رقم ٣٣٩٩، وأحمد في المسند ١٠/٥، والبيهقي في السنن الكبرى ٣٦/٧، والطبراني في المعجم الكبير ٢٦٥/٧ رقم ٦٩١٢، والحاكم في المستدرك ١٦٣/٢ وقال: صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه، وفي ٣٢٥/٤ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، وأبو نعيم في الحلية ١٩٠/٦، كما صححه الألباني في صحيح الجامع الصغير ٣١٧٨، وابن أبي عاصم في الزهد رقم ٢٢٩ وقال محققه: إسناده ضعيف. وأورده ابن عدي في الكامل في الضعفاء ٣٠٨/٣، وابن الجوزي في العلل المتناهية ١٢٠/٢ .ويأتي هذا التضعيف لما تكلموا فيه من سماع الحسن عن سمرة، فقد ذكر الدارمي ويحيـى بن معين وابن المديني أنه لم يلقه. (تهذيب الكمال ١٣١/١٢ الهامش). كما أشار ابن حجر إلى أن في رواية سلام عن قتادة ضعفاً. (تقريب التهذيب ٢٦١).

وحديث: «الكرم التقوى، والشرف التواضع، واليقين الغنى» رواه ابن أبي الدنيا في ثلاثة من كتبه: التواضع ١١٥، القناعة ١٦٣، اليقين ٢٢. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير ٤٢٩٩.

ومعنى الحديث الذي في المتن أن الشيء الذي يكون فيه الإنسان عظيم القدر عند الناس هو المال، والذي يكون به عظيماً عند الله هو التقوى.

(١) هو نفسه إسحاق بن محمد النخعي الأحمر الكذاب المارق.

(٢) عبد الله بن المقفَّع. الكاتب والناثر المعروف. ت ١٤٢هـ.

لا حَسَبَ لمن لا مروءةَ له، ولا مروءةَ لمن لا مالَ له. والمروءةُ بلا مال، كالأسدِ الذي يهابُ ولا يَفْرِس[1].

٩٦ ـ أخبرنا محمد، حدثنا، أو حدثني أبو علي المروزي، حدثنا محمد بن سلام الجمحي، عن يونس بن حبيب قال:

كان لبيد بن ربيعة[2] قد جعلَ على نفسهِ أن يُطْعِمَ ما هبَّتِ الصَّبَا، فألحَّتْ عليه في زمنِ الوليد بن عقبة[3]، فأرسلَ إليه الوليد مائةَ ناقة، وقال: استعن بهذهِ على مروءتك.

وكان لبيدُ قد آلىٰ أن لا يقولَ شعراً في الإسلام، فقال لابنته: أجيبيه. فقالت:

---

(١) يفرس: يصيد ويقتل. وليس هذا كلام حكيم. وقد لا يعدم أي قارىء أن يذكر فقراء ذوي مروءة أغنوا غيرهم وعاشوا هم فقراء، في خدماتهم الاجتماعية المتنوعة، وهم قادرون على أن يغنوا أنفسهم.. لكنها المروءة والفداء.. وهي أصعب من «مروءة» الغني الجواد، الذي يجد ما ينفق.. يقول الأحنف:

فإن المروءة لا تستطاع ... إذا لم يكن مالُها فاضلا

لكن الصحيح أن «السخاء من المروءة» كما قال الأحنف أيضاً، أي أنه جزء منها. وفرق بين «المال» وبين «السخاء»، وفرق بين أن تقول «لا مروءة لمن لا مال له» و «السخاء من المروءة».

(٢) لبيد بن ربيعة العامري، أبو عقيل. الشاعر المشهور، القائل: ألا كلُّ شيء ما خلا الله باطل. وفد على النبي ﷺ فأحسن إسلامه. وذكر أنه ما قال شعراً منذ أسلم. سكن الكوفة، وعاش عمراً طويلاً (١٥٠ سنة). وهو أحد أصحاب المعلقات. ت ٤١هـ. العبر ٣٦/١، الأعلام ٢٤٠/٥.

(٣) هكذا وردت العبارة، وبياض في أصول «العقد الثمين»، وفي أسد الغابة: ولبيد مُقتر مملق.. وكان الوليد أثناءها أميراً على الكوفة. والوليد بن عقبة بن أبي معيط هو أخو أمير المؤمنين عثمان لأمه. من مسلمة الفتح. صحبته قليلة وروايته يسيرة. بعثه رسولُ الله ﷺ على صدقات بني المصطلق. ولي الكوفة لعثمان، وجاهد بالشام، ثم اعتزل بالجزيرة بعد قتل أخيه عثمان ولم يحارب مع أحد الفريقين. وكان سخياً ممدَّحاً شاعراً. وكان يشرب الخمر.. ومع هذا كان شجاعاً قائماً بأمر الجهاد. سير أعلام النبلاء ٤١٢/٣.

إذا هبَّتْ رياحُ أبي عقيلٍ ذكرنا عند هَبَّتِها الوليدا
أبا وهبٍ جزاكَ اللّهُ خيراً نحرناها وأطعمنا الشريدا
طويلُ الباعِ أبيضُ عبشميٌّ أعانَ على مروءتهِ لبيدا[1]
فَعُذْ إنَّ الكريمَ له معادٌ وظنِّي يا ابنَ أروى أن تعودا[2]

٩٧ ـ أخبرنا محمد، حدثنا أبو إسحاق الأزدي، حدثنا نصر بن علي الجهضمي، حدثنا الأصمعي، حدثنا ابن عمر[3] قال:

قيل لابن المطلب: إنك تفعلُ خلّتينِ تُذهبانِ بالمُلْكِ والمروءة. كرهُ الطلاق، وكره الدويح[4].

قال: مه.... نحن أعلمُ بما نواجه[5].

٩٨ ـ أخبرنا محمد، حدثنا أحمد بن محمد المديني، حدثنا الزبير بن بكار قال: حدثني يحيى بن محمد، عن إسحاق بن محمد المسيبي، عن [ابن] أبي الزناد[6]، عن أبيه، عن الأعرج، عن

---

(١) عبشمي: أي من بني عبد شمس بن عبد مناف.
(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة ٥١٥/٤، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ٤٠٧/٧.
(٣) هكذا... والأصمعي لا يروي عن ابن عمر رضي الله عنهما. توفي الأصمعي سنة ٢١٣هـ. ولعله: «أبو عمرو» بن العلاء: زبّان بن عمار التميمي البصري، فإن الأصمعي يروي عنه. وكان أعلم الناس بالأدب والعربية والقرآن والشعر، وكانت عامة أخباره عن أعراب أدركوا الجاهلية. ت ١٥٤هـ. الأعلام ٤١/٣.
(٤) هكذا بدا لي قراءة هذه الكلمة. والدَّوْح: البيت الضخم الكبير من الشعر.
(٥) الخبر لا يصلح للاستشهاد، ففي سنده ما فيه، ولم أعرف المقصود بابن المطلب، وقد تكون «كره» هي «كثرة»... وكلمات أخرى غير واضحة.
(٦) ورد في الأصل: «أبي الزناد». وما بين معقوفتين زيادة من عند المحقق، فإن أبا الزناد هو عبد الله بن ذكوان، وابنه عبد الرحمن يروي عنه، وإسحاق المسيبي يروي عن عبد الرحمن، وعبد الله بن ذكوان يروي عن عبد الرحمن بن هُرمز الأعرج.

عبد الرحمٰن بن حسان[1] أنه قال يمدحُ ابنَ عباس ـ رضي الله عنه ـ:

إذا ما ابنُ عباس بدا لكَ وجهُه ... رأيتَ له في كلِّ مجمعةٍ فَضْلا
خُلِقْتَ خليقاً للمروءةِ والنَّدىٰ ... بليجاً، ولم تُخْلَقْ كَهاماً ولا خَبْلا[2]

٩٩ ـ أخبرنا محمد، حدثنا أبو محمد البلخي، حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدثني أبو. . . .[3] بن عمامة قال:

قيلَ لابن داب[4]: يا أبا الوليد، ربما حملتَ الكتابَ وأنتَ تجدُ في نفسك؟

فقال: إن حملَ الدفاترِ من المروءة!.

١٠٠ ـ أخبرنا محمد، حدثنا عبد الله بن محمد[5]، حدثنا داود بن رُشيد، حدثنا هُشيم بن محمد الأسدي قال: قال الشعبي[6]:

---

(١) عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري المدني، ، الشاعر ابن الشاعر. حدَّث عن أبويه وزيد بن ثابت، وهو نزر الحديث. قيل: ولد في حياة النبي ﷺ، وعاش نيفاً وتسعين سنة. ت ١٠٤هـ. سير أعلام النبلاء ٦٤/٥.

(٢) هكذا أوردها المؤلف منسوبة إلى عبد الرحمن بن حسان، بينما توردها المصادر لوالده حسان بن ثابت رضي الله عنه. سير أعلام النبلاء ٣٥٣/٣، مجمع الزوائد ٢٨٤/٩ ـ ٢٨٥ عن الطبراني، المستدرك للحاكم ٥٤٥/٣ (أبيات من القصيدة ليس من بينها هذان البيتان).
والبليج: هو طلق الوجه بالمعروف، والكهام: الذي لا غَناء عنده، والخبل: الفساد.

(٣) كنية مطموسة. وهو قرين ذؤيب بن غمامة. وكنية الأخير في لسان الميزان: «أبو عبد الله».

(٤) لعله محمد بن داب المديني. كذبه أبو زرعة. تقريب التهذيب ٤٧٧.

(٥) هو ابن أبي الدنيا.

(٦) الإمام الراوية المعروف: عامر بن شراحيل الشعبي الحميري، أبو عامر. قال ابن المديني: ابنُ عباس في زمانه، وسفيان الثوري في زمانه، والشعبي في زمانه. ت ١٠٤هـ. العبر ٩٦/١، طبقات ابن سعد ٢٤٦/٦.

ليس من المروءةِ النظرُ في مرآةِ الحجّام[1].

١٠١ ـ أخبرنا محمد، حدثنا أحمد بن بشر، حدثنا علي بن الجعد، حدثنا هشيم[2]، عن مغيرة[3]، عن إبراهيم[4] قال:

ليس من المروءةِ النظرُ إلى مرآةِ الحجّام.

١٠٢ ـ أخبرنا محمد، حدثنا أبو جعفر اليمامي، حدثنا أبو الحسن المدائني قال: قال إبراهيم النخعي:

ليس من المروءةِ كثرةُ الالتفاتِ في الطريق، ولا سرعةُ المشي[5].

١٠٣ ـ أخبرنا محمد، حدثنا أبو جعفر اليمامي، حدثنا أبو الحسن المدائني، أو عن شيخ من بكر بن وائل قال: قال عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ:

تعلموا العربيةَ فإنها تزيدُ في المروءة، وتعلَّموا النسبَ، فربَّ رَحِمٍ مجهولَةٍ قد وُصِلَتْ بنسبِها[6].

١٠٤ ـ أنشد الأصمعيُّ لبعضِ الأعراب:

---

(١) روضة العقلاء ص **٢٣٣**.

(٢) هشيم بن بشير بن أبي خازم السلمي الواسطي، أبو معاوية.

(٣) مغيرة بن مقسم الضبي.

(٤) إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي، أبو عمران الكوفي. الإمام الحافظ، فقيه العراق. أحد الأعلام. أدرك من الصحابة جماعة، ورأى عائشة، وكان مفتي أهل الكوفة، هو والشعبي في زمانهما. وكان رجلاً صالحاً فقيهاً، متوقياً، قليل التكلف، يصوم يوماً ويفطر يوماً. ت ٩٦هـ. سير أعلام النبلاء **٥٢٠/٤**.

(٥) عيون الأخبار **٢٩٥/٣**، بهجة المجالس **٦٤٤/١/٢**.

(٦) عيون الأخبار **٢٩٦/٣**، والعبارة الأولى منه في شعب الإيمان **٢٥٧/٢** رقم **١٦٧٥**. وانظر الفقرة (١١١).

يا ابن الجوادِ ويا ابنَ كلِّ مسوَّدٍ   قدمُ الجوادِ ليس بالعبّاسِ
إني امرؤٌ من أهلِ بيتِ مروءةٍ   والدهرُ فيه تقلُّبٌ بالناسِ
لا تنظرنْ إلى الثيابِ فإنني   خَلَقُ الثياب، من المروءةِ كاسي
فدعِ. . . . . دعامَةٌ   طالب بهن وهن فيه رواسي[1]

١٠٥ ـ أخبرنا محمد، حدثنا أحمد بن الهيثم القرشي قال: حدثني أبو فراس، عن الأصمعي قال: حدثني طلحة بن محمد بن سعيد قال:

استبانتْ مروءةُ زبان بن سيار[2] وهو غلامٌ كانتْ له نَوْبَتُهُ، فكان يقسمها بينه وبين صديقه.

١٠٦ ـ أخبرنا محمد، حدثنا سليمان بن الأشعث[3]، حدثنا أبو عمير[4] قال: قال ضمرة[5]:

الحِلْمُ صبر، والعقلُ حفظ، والمروءةُ التنزُّهُ عن كلِّ دنيءٍ.

١٠٧ ـ أخبرنا محمد، حدثنا أبو جعفر اليمامي، حدثنا علي بن محمد السمري[6]، حدثنا عبد الله بن المبارك، عمَّن حدَّثه:

---

(١) البيت الثالث منه في بهجة المجالس ٢/٦٣، والأخير فيه كلمتان غير واضحتين، رسمهما: «الذئاب وللرياب» بدون نقط.
(٢) زبان بن سيار بن عمرو الفزاري. شاعر جاهلي، كانت بينه وبين النابغة مصاهرة. وله أشعار في الغزو والحكمة، وهو أحد سادات فزارة وشعرائهم. عاصر النعمان بن منذر. معجم الشعراء الجاهليين والمخضرمين ص ١٣١.
(٣) هو الحافظ أبو داود السجستاني، صاحب السنن.
(٤) اسمه عيسى بن محمد بن النحاس الرملي.
(٥) ضمرة بن ربيعة الفلسطيني الرملي، أبو عبد الله. دمشقي الأصل. رجل صالح، من الثقات المأمونين. فقيه، خيِّر. وقال ابن حجر: صدوق يهِمُ قليلاً. ت ٢٠٢هـ. تهذيب الكمال ١٣/٣١٦، تقريب التهذيب ٢٨٠.
(٦) يعني مولى سمرة بن جندب.

أن وفداً قدموا على معاويةَ من اليمن، فقال لهم: ما تعدُّونَ المروءةَ فيكم؟

قالوا: العفافُ في الدِّين، وإصلاحُ المال.

فقال معاويةُ لابنه: اسمعْ يا يزيد[1].

١٠٨ ـ أخبرنا محمد، حدثنا أبو جعفر اليمامي، عن عبد الله بن شميط بن عجلان قال: سمعتُ أيوبَ السختيانيَّ[2] يقول:

لا يَنْبُلُ المرءُ ولا تتمُّ مروءتهُ حتى تكونَ فيه خَصْلتان: العفوُ عن الناس، والتجاوزُ عنهم[3].

١٠٩ ـ أخبرنا محمد، حدثنا عبد الله التميمي قال: قال الزهري[4]:

ما طلبَ الناسُ شيئاً خيراً من المروءة. ومن المروءةِ تركُ صحبةِ من لا خيرَ فيهِ ولا يُستفادَ منه عقل، فتركهُ خيرٌ من كلامه[5].

---

(١) وأورد البيهقي من قول معاوية عندما سئل عن المروءة، فقال: «العفاف في الدين، وإصلاح المعيشة». السنن الكبرى ١٠/١٩٥.

(٢) أيوب بن أبي تميمة السختياني. واسم أبي تميمة: كيسان. طلب العلم حتى مات! قال حماد بن زيد: ما رأيت رجلاً قط أشد تبسماً في وجوه الرجال من أيوب. وهو ثقة ثبت حجة، من كبار الفقهاء العبّاد. توفي بالطاعون في البصرة سنة ١٣١هـ. صفة الصفوة ٣/٢٩١، تقريب التهذيب ١١٧.

(٣) وورد بلفظ: لا يستوي العبد ـ أو: لا يسود العبد ـ حتى يكون فيه خصلتان: اليأس مما في أيدي الناس، والتغافل عما يكون منهم. حلية الأولياء ٣/٥. وفي مداراة الناس رقم (٣٤) وجامع العلوم والحكم ٢/١١٤ كما أورده المؤلف إلا أنه في المصدرين المذكورين: «العفة عما في أيدي الناس»، بدل: «العفو عن الناس»، وفي الظرف والظرفاء ص ٩٣ ـ ٩٤.

(٤) الإمام العالم محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري.

(٥) مختصر تاريخ دمشق ٢٣/٢٤٣.

١١٠ ـ أخبرنا محمد، حدثنا عباس بن أبـي طالب[١]، حدثنا أبو معاوية الغلابي قال: حدثني رجلٌ من بني تميم قال: قال الأحنف بن قيس:

لا مروءةَ لكذَّاب، ولا سؤددَ لسيِّءِ الخُلق، ولا إخاءَ لملول، ولا راحةَ لحسود[٢].

١١١ ـ أخبرنا محمد، حدثنا عبد الله بن بشر الورّاق قال: حدثني سليمان بن أيوب، حدثنا عبد الوارث[٣] قال: سمعتُ شيخنا ـ يكنى أبا مسلم[٤] ـ منذ أربعين سنة قال: قال عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ:

تعلموا العربية فإنها تُنبتُ العقلَ وتزيدُ في المروءة[٥].

١١٢ ـ أخبرنا محمد، حدثنا أبو جعفر اليمامي، حدثنا أبو الحسن المدائني قال: قال خالد بن صفوان:

لولا أن المروءةَ تشتدُّ مُؤْنَتُها ويثقلُ حملُها ما تركَ اللئامُ للكرامِ

---

(١) عباس بن جعفر بن عبد الله بن الزبرقان، ابن أبـي طالب البغدادي، أبو محمد. أصله من واسط.

(٢) بهجة المجالس ٦٤٤/١/٢، ولفظه في شعب الإيمان ٢٧٣/٥ رقم ٦٦٣٤: خمس هنَّ كما أقول: لا راحة لحسود، ولا مروءة لكذوب، ولا وفاء لملوك، ولا حيلة لبخيل، ولا سؤدد لسيِّء الخُلق.
وفي ٣٥٦/٦ رقم ٨٥٠٣: لا مروءة لكذوب، ولا راحة لحسود، ولا حيلة لبخيل، ولا سؤدد لسيء الخلق، ولا إخاء لملول.
وفي المجتنى لابن دريد: الملولُ ليس له وفاء، والكذاب ليس له حياء، والحسود ليست له راحة، والبخيل ليست له مروءة، ولا يسود سيء الخلق.

(٣) عبد الوارث بن سعيد العنبري التنوري، أبو عبيدة.

(٤) وفي سند البيهقي أنه رجل من أهل البصرة.

(٥) شعب الإيمان ٢٥٧/٢ رقم ١٦٧٥. وانظر الفقرة (١٠٣).

منها مبيتَ ليلة، فلما ثقلَ محملُها واشتدَّ مؤنتُها، حادَ عنها اللئام، واحتملها الكرام[1].

١١٣ ـ أخبرنا محمد، حدثنا أبو جعفر اليمامي، حدثنا المدائني في إسناده قال: قال ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ:

ما حملَ الرجلُ حِمْلاً أثقلَ من المروءة.

فقالَ له أصحابه: أصلحكَ الله، صفْ لنا المروءة.

فقال: ما لذلك عندي حدٌّ أعرِفه.

فألحَّ عليه رجلٌ منهم، فقال: ما أدري ما أقول، إلا أني ما استحييتُ من شيءٍ علانيةً إلا استحييتُ منه سرّاً[2].

١١٤ ـ أخبرنا محمد، حدثنا أبو العباس المروزي، حدثنا أبو همام، حدثنا إسماعيل بن عياش، حدثنا عمر بن خثعم، عن عمارة بن خالد التميمي يرفعهُ إلى أبي ذر ـ رضي الله عنه ـ أنه كان يقول:

الممقوتُ عندنا الممتلىءُ شحماً، برّاقُ الثياب، وهي المروءةُ فيكمُ اليوم!.

١١٥ ـ أخبرنا محمد، حدثنا أحمد بن الحارث، حدثنا علي بن محمد، حدثنا عبد الله بن المبارك ـ رحمه الله ـ أنه كان يقول:

سخاءُ النفس عمّا في أيدي الناسِ أكبرُ من سخاءِ النفس [بالإعطاء]، والقناعةُ والرضا أكبرُ من مروءةِ الإعطاء.

---

(١) الظرف والظرفاء ص ٩١. وورد مختصراً من قول ابن عائشة، كما في المستدرك.

(٢) المصدر السابق. وانظر الفقرة (٥٩).

١١٦ ـ أخبرنا محمد، حدثنا أحمد بن الحارث، حدثنا علي بن محمد قال: قال عمر بن هبيرة:

عليكم بمباكرةِ الغداء، فإن في مباكرتهِ ثلاثَ خِلال: يطيِّبُ النكهة، ويُطْفِىءُ المِرَّة[١]، ويُعينُ على المروءة.

قيل: [وما إعانتهُ] على المروءة؟

قال: لا تتوقُ نفسهُ إلى طعامِ غيرهِ[٢].

١١٧ ـ أخبرنا محمد، حدثنا شرف بن سعيد قال: حدثني محمد بن أبان...[٣] قال:

خرجنا من البصرةِ إلى واسط في سفينةٍ مع خالد بن عبد الله[٤] وشريك[٥]، فقال خالد: كيف يسارهُ؟.

قال: قلنا: ....

قال: فكيف قرائنه؟.

قلنا: كلُّهم أيسرُ منه.

قال: تمَّتْ لهذا مروءتهُ.

---

(١) المِرَّة خلط من أخلاط البدن، وهو المسمى: المزاج.

(٢) الظرف والظرفاء ص ٧١، وما بين المعقوفتين مثبت منه، وأصله مطموس.

(٣) محمد بن أبان بن عمران الواسطي الطحان. كان فقيهاً، وروى له البخاري في صحيحه. مات بواسط سنة ٢٣٦هـ. تهذيب الكمال ٢٤/٢٩٣.

(٤) خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن الطحان الواسطي المزني الحافظ. قال أحمد: كان ثقة صالحاً، بلغني أنه اشترى نفسه من الله ثلاث مرات. وقال إسحاق الأزرق: ما أدركت أفضل منه. ت ١٧٩هـ. العبر ١/٢١١.

(٥) لعله شريك بن عبد الله النخعي القاضي.

١١٨ ـ أخبرنا محمد، حدثنا محمد بن غالب، حدثنا غسان قال: حدثني رجلٌ من بني ليث قال:

مرَّ علي بن أبي طالب بفتيانٍ [من] قريشٍ يتذاكرونَ المروءة، فسألهم فقال: ما تذاكرون؟

قالوا: المروءة.

فقالَ عليٌّ ـ رضي الله عنه ـ: المروءةُ الإنصافُ والتفضُّل(١).

١١٩ ـ أخبرنا محمد، حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا هارون بن إسحاق، حدثنا المحاربي(٢)، عن أيوب بن عائذ:

عن الشعبيِّ في الرجلِ يقولُ للرجل: يا نبطي؟.

فقال: إنما يقولُ نبطيٌّ اللسانُ، تبقى المروءة، يبقى الخُلق. ولكن إذا قال: إنما أنتَ من النبط: يُجلدُ الحدَّ.

١٢٠ ـ أخبرنا محمد، حدثنا أبو العباس محمد بن إسحاق، حدثنا ابن عائشة(٣) قال: سمعتُ أبي يقول:

وقيل لعبد الملك بن مروان وهو يحاربُ مصعباً(٤): إن مصعباً قد شربَ الشراب.

---

(١) كنز العمال رقم (٨٧٦٢) نقلاً من المؤلف، وقريباً منه خرَّجه ابن النجار في الدر المنثور ٢٤١/٤ ـ ٢٤٢.

(٢) هو عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي، أبو محمد.

(٣) هو عبيد الله بن محمد بن حفص البصري، المعروف بالعيشي، وبالعائشي، وبابن عائشة.

(٤) مصعب بن الزبير بن العوام. كان عضد أخيه الزبير في تثبيت ملكه بالحجاز والعراق. وعندما تجهز عبد الملك وطلب العراق، سار مصعب أيضاً يقصد الشام، وكانت وقعة هائلة عندما التقى الجمعان، فخانَ مصعباً بعضُ جيشه، وقتل مصعب ومعه ولداه عيسى وعروة سنة ٧١هـ. العبر ٥٩/١.

فقال عبد الملك: مصعبٌ يشربُ الشراب؟ واللّهِ لو علمَ مصعبٌ أن الرِّيَّ من الماءِ ينقصُ مروءتَهُ ما رويَ منه[1]!.

١٢١ ـ أخبرنا محمد قال: حدثني أحمد بن نصر، حدثنا زيد بن بكار[2] قال: حدثني عمي مصعب قال:

كان عمر بن مصعب[3] ذا مروءةٍ وشكيمة، وكان من وجوهِ آل الزبير.

١٢٢ ـ أخبرنا محمد، حدثنا أحمد بن الحارث قال: أنشدنا المدائني قال: قال الأحنف بن قيس:

السخاءُ من المروءة. وأنشد:

فلو مُدَّ سَرْوِي بمالٍ كثير ... لجُدْتُ وكنتُ له باذلا[4]
فإن المروءةَ لا تُستطاعُ ... إذا لم يكنْ مالُها فاضلا[5]

قال المدائني: كان يُقال: حياةُ المرءِ الصدق، وحياةُ الحِلْم الأناة.

١٢٣ ـ أخبرنا محمد، حدثنا أحمد بن الحارث، حدثنا المدائني قال:

---

(١) العقد الفريد ٢/٢٩٣، عين الأدب والسياسة ص ١٣٢.

(٢) لعله أخو الزبير بن بكار، وهذا الأخير يروي عن عمه مصعب بن عبد الله الزبيري.

(٣) عمر بن مصعب بن الزبير. ذكره العقيلي في الضعفاء، وابن حبان في الثقات.. لسان الميزان ٤/٣٣١.

(٤) السرو: المروءة والشرف.

(٥) بهجة المجالس مج ٢ ق ١ ص ٦٤٧، أدب الدنيا والدين ص ٣١٨، وزعم الرواة أنها لم تسمع للأحنف إلا هذين البيتين، كما أفاده الحصري في زهر الآداب وثمر الألباب.

قال معاوية بن أبي سفيان ـ رضي الله عنه ـ لعمرو بن العاص: ما ألذُّ الأشياء؟.

قال: يا أميرَ المؤمنين مُرْ أحداثَ قريشٍ أن يقوموا.

فلمّا قاموا قال: إسقاطُ المروءة[1].

يريدُ أن الرجلَ إذا لم تُهِمُّهُ مروءتهُ تلذَّذَ وعملَ ما يشتهي، ولم يلتفتْ إلى لومةِ لائم.

١٢٤ ـ أنشدنا محمد قال: أنشدنا إسحاق بن محمد قال: أنشدنا ابن عائشة[2]:

عادوا مروءتَنا فضلَّلَ سعيهم ولكلِّ بيتِ مروءةٍ أعداءُ
لسنا إذا ذُكِرَ الفَعَال بمعشرٍ أزرى بفضلِ بنيهمُ الآباءُ[3]

١٢٥ ـ أخبرنا محمد، حدثنا الحسن بن بشر المشرف الوراق قال: أخبرني محمد بن سلام الكاتب ـ وليس بالجمحي ـ قال:

كان إبراهيم بن الحسن بن سهل أديباً، فارساً، شديداً في بدنه، راجحاً في عقله، فاضلاً في رأيه، كاملاً في أدبه، محموداً في جميعِ

---

(١) عيون الأخبار ٣/٢٩٥.

(٢) هو عبيد الله بن محمد بن حفص البصري، أبو عبد الرحمن، المعروف بابن عائشة؛ لأنه من ولد عائشة بنت طلحة بن عبيد الله. قدم بغداد، وكان عنده رقائق وفصاحة وحسن خلق وسخاء، وسمع علماً كثيراً، يتحبّب إلى الناس ويحب المحامد. ثقة، رمي بالقدر ولم يثبت. ت ٢٢٨هـ. تهذيب الكمال ١٤٧/١٩، تقريب التهذيب ٣٧٤.

(٣) الظرف والظرفاء ص ٩١ .وورد العجز الأخير في هذا المصدر: أزرى بفعلِ أبيهم الأبناء.

أموره. وكان أبوه به معجباً، فدخلَ عليه الحسن[1] في يوم نوروزٍ بغتةً لينظرَ إلى حالهِ وهيبته في مثلِ ذلك اليومِ كيف هي، فوجدَهُ وحدَهُ ليس عندَهُ أحدٌ يؤنسهُ ويستريحُ إلى مجالستهِ ويقطعُ به نهاره. فأنكرَ ذلك عليه ولم يرضَهُ منه، وقال له: يا بنـيَّ ما لكَ منفرداً معطِّلاً للمقدرة، تاركاً لابتذال الجِدَة، معفيّاً على إظهارِ النعمة، وذاكَ لأني لا أرى أنيساً عندك، ولا مُلهياً بقربك، وإنما كان ينبغي لك أن تكونَ قد أعددتَ لهذا اليومِ جليساً أديباً، عالماً بالأخبار، حكيماً، ومسامراً ظريفاً، راويةً للأشعار، دمثاً حصيفاً ومنذِراً، طيِّباً بريعاً[2]، وملهياً غرداً حاذقاً مصيباً.

يا بنـيَّ، أوَ ما علمتَ أن مجالسةَ أهلِ الطُّرَفِ والأدبِ حياةُ القلوب، ومنبهةٌ للعقول، وزيادةٌ في المروءة، وتشحيذٌ على طلبِ معالي الأمور. وقد قال...[3]: كم من نفسٍ أصيلةٍ أخملها صناعةُ التأدُّب، وكم من نفسٍ وضيعةٍ قد رفعها الأدب.

وقد قال سابقُ البربري[4]:

العلمُ والحِلْمُ خلَّتانِ هما ... للخَلْقِ زَيْنٌ إذا هما اجتمعا

---

(١) الحسن بن سهل، أبو محمد، حمو المأمون، وأخو الوزير ذي الرياستين الفضل بن سهل. من بيت حشمة من المجوس، فأسلم سهل زمن البرامكة، واستوزر المأمونُ الحسنَ بعد أخيه الفضل وتزوج ببنته بوران. وكان يدعى بالأمير، جواداً. مات بسرخس سنة ٢٣٦هـ. سير أعلام النبلاء ١٧١/١١.

(٢) هكذا في الأصل. ومصدر بَرَعَ: «بُرُوع».

(٣) نسبة غير واضحة، رسمها «العياني» بدون نقط، ما عدا حرف النون. ولعلها: «العتابي».

(٤) سابق بن عبد الله البربري الرقي. الشاعر الزاهد. قدم على عمر بن عبد العزيز وأنشده أشعاراً في الزهد، وله معه أخبار وأشعار في الوعظ كثيرة. الوافي بالوفيات ٦٩/١٥.

صنوانِ لا يستتمُّ حسنهما إلا بجمعٍ لذا وذاكَ معا
كم من وضيعٍ سما به العلم والـ ـحلمُ فنالَ العلوَّ وارتفعا
ومن رفيعِ البِنا أضاعهما أخملهُ ما أضاعَ فاتَّضعا[1]

يا بني، إن الأدبَ أخفُّ محملاً من الجوهرِ الثمين، وألذُّ من السماعِ المُطرب، وأنفعُ من المالِ الطاهر، وأحسنُ من الرّياش. . . ، وأنجىٰ من الجيوشِ في الشدائد، وأزينُ في الرخاءِ من مدخورِ العلائق[2]، وأجودُ في المحافلِ من نفيسِ الذخائر، وآنسُ في الوحدةِ من القرائن[3]، وأجمعُ في الغربةِ من الوطن.

يا بني، أوَ ما سمعتَ ما قالَ الشاعر:

إنما العلمُ. . . . . كنزٌ فاطلباهُ وأودعاهُ القلوبا
. . . اكتسبَ الناسُ فلا تعدلنْ به مطلوبا
وآدابُ الدهرِ فيه ما دمت خبايا[4] زد. . العلم. . . مغلوبا
وله الفضلُ في السكوت وإمّا حاولَ القولَ قال قولاً عجيبا
يخرسُ الجاهلَ العييَّ من القو م وتلقاهُ مفحماً مكروبا
قائلاً بئسَ ما اكتسبتَ لنفسٍ لم أنلها من العلومِ قضيبا
وتعللتَ بالنقاهةِ قِدْماً وتندَّمْتَ إذْ رأيتَ المشيبا
ولعل الغناءَ. . . من ذا . . . في ضرعهِ محلوبا

---

(١) الأبيات في عيون الأخبار ١٢١/٨، وورد فيه البيت الأول على النحو التالي:
الحلمُ والعلمُ خَلَّتا كَرَمٍ للمرءِ زين إذا هما اجتمعا

(٢) لعله يعني جمع عِلْق، وهو النفيس من كل شيء يتعلق به القلب، فإن جمعه أعلاق وعُلوق. أما العلائق فهو جمع عَلاَقة، وهي ما تعلق به الإنسان من صناعة وغيرها.

(٣) في الأصل: القران.

(٤) هكذا ورد هذا الشطر في الأصل!.

يا بنـي، أوَ ما علمتَ ما قال بعضُ حكماءِ العربِ إذ يقولُ لابنه: يا بنـي، اطلبِ العلم، واحرصْ على الأدب، فإنهما زيادةٌ في العقل، ودليلٌ على الخير، وعونٌ على المروءة، ووصلةٌ في المجالسة، وشفيعٌ أمامَ الحاجةَ، وأُنسٌ في الوحدة، وصاحبٌ في الغربة، ووسيلةٌ إلى أهلِ العلمِ والجِدَة، وسببٌ إلى الدنوِّ من أهلِ الشرفِ والمقدرة. وفي ذلك يقولُ بعضُ الشعراء:

لا تيأسَنْ من الطلبْ ... لجميعِ أصنافِ الأدبْ
أنّى رأيتَ أخا الأدبْ ... محظىً به أهلُ الحسبْ
وينالُ جاهاً عندهمْ ... ويحلُّ في أعلى الرُّتَبْ
وأخو الجهالةِ يجتوي ... منه الحضورُ ويُجْتَنَبْ[1]
وهلِ التحاسبُ بمستوي ... في الجوهريَّةِ والذَّهَبْ

يا بني، أوَ ما تعلمُ ما يشينُ المرءَ وينقصهُ ويخلُّ بمروءتهِ ويضعُ من قدرهِ ويخملُ شرفَهُ: تركهُ طلبَ العلمِ والأدب، ورغبتهُ عنهما، وزهدهُ فيهما، وقلةُ معرفتهِ بفضلهما، وجهلهُ بعظيمِ قدرهما. وقد قال خالد بن صفوان لإبراهيم المجاشعي: ما الإنسانُ لولا الأدبُ إلا صورةٌ مصوَّرة، ونَهْمَة[2] مهملة. ولقد أنشدني أبو الهذيل البصري العلاف[3] في مثل ذلك:

إذا لم يكنْ للمرءِ عقلٌ يزيِّنهُ ... ولم يكنْ ذا دينٍ قويمٍ ولا أدبْ

---

(١) يجتوىٰ: يُكره ويُبغض.

(٢) النهمة: الشهوة.

(٣) أبو الهذيل محمد بن الهذيل بن عبيد الله البصري العلاف. شيخ الكلام ورأس الاعتزال، صاحب التصانيف، والذكاء البارع. يقال: قارب مائة سنة. وخرف وعمي. له كتب في الرد على اليهود والمشبهة والملحدين... وتصانيفه كثيرة. ولكنها لا توجد. ت ٢٢٦هـ. سير أعلام النبلاء ١١/١٧٣.

فما هو إلا ذو قوائمَ أربعٍ　　وإن كان ذا مالٍ كثيرٍ وذا حَسَبْ

يا بني، وقد قال الفيلسوف: من جَهِلَ عادىٰ من عَلِمَ، وتعلَّتْ عليه صحته، وخفَّ شكله، ومالَ إلى أخدانه، وأحبَّ أضرابَهُ، وما رأيتُ كيف يعلّمُ العالمُ العالمَ، ويأنسُ الجاهلُ بالجاهلِ. وقد قال الشاعر:

لن يألفَ المرءُ إلا من يشاكلهُ　　وإنما الناسُ أشكالٌ لأشكالِ

وقال آخر:

هي دنيا تصفىٰ إلى الأنذالِ　　كلُّ مثلٍ يمثلُ للأشكالِ

وقال آخر:

وقائلٍ كيف تصافيتما　　فقلتُ قولاً فيه إنصافُ
قد كان من شكلي فصافيتهُ　　والناسُ أشكالٌ وأُلّافُ

ولقد روي عن الحسن ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: إذا استرذلَ اللّهُ عزَّ وجلَّ عبداً زهَّدَهُ في العلم.

وقال عونُ بن عبد الله[1] ـ رحمةُ اللّهِ عليه ـ: من كمالِ التقوىٰ أن تبتغيَ إلى علمِ ما علمتَ علمَ ما لم تعلم. واعلمْ أن النقصَ فيما علمتَ تركُ ابتغاءِ الزيادةِ فيه، وإنما يحملُ الرجلُ على تركِ ابتغاءِ

(١) عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي الكوفي الزاهد، أبو عبد الله، أخو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة الفقيه. كان من آدبِ أهلِ المدينة وأفقههم، وكان مرجئاً ثم رجع عن ذلك. ثم خرج مع ابن الأشعث، فهرب حيث هربوا.. ثم لزم عمر بن عبد العزيز وهو خليفة، فكانت له منه منزلة. وهو ثقة، روى له الجماعة سوى البخاري. مات ما بين ١١٠ ـ ١٢٠هـ. تهذيب الكمال ٢٢/٤٥٣.

المزيدِ منه قلةُ الانتفاعِ بما قد علم[١].

ورُويَ عن عليٍّ بن أبي طالب ـ رضي اللّهُ عنه ـ أنه قال: قيمةُ كلِّ امرئٍ ما يُحسن[٢].

وقال الحسن بن أبي الحسن الزهري ـ رحمه الله ـ: عزُّ الشريفِ أدبهُ، وعزُّ الدنيءِ ورعهُ، وعزٌّ أو زينةُ الفقيرِ تورُّعهُ وقنوعهُ، وزينةُ الغنيِّ تواضعهُ ومرونةُ خُلقه.

وقيلَ لرجلٍ من أهلِ المعروفِ والأدب: ما بلغَ من شهوتِكَ للعلمِ، وحرصِكَ على الأدبِ، وحلاوتهما في صدرِكَ، وفضلِهما عندكَ، وعظيمِ شأنِهما لديك؟

قال: هما لِذَتي إذا نشطتُ وأُنسي، وإذا أغممت ففرحي وسلوتي.

وقال عروةُ بن الزبير ـ رضي الله عنهما ـ لبنيه: يا بنيَّ، إنكمُ اليومَ صغارُ قومٍ يوشكُ أن تكونوا كباراً...، فعليكم بالعلمِ والأدب، فمن لم يقدرْ منكم على حفظه فليكتبه، فأقبحْ بشيخٍ لا علمَ عنده[٣].

وقال بعضُ الشعراء، ويقالُ لابن المبارك ـ رحمه الله تعالى ـ:

تعلَّمْ فليس المرءُ يولدُ عالماً وليس أخو علم كمنْ هو جاهلُ
وإن كبيرَ القومِ لا علمَ عندهُ صغيرٌ، إذا التفَّتْ عليه المحافلُ[٤]

وقد قال الحكيم، وقد أصابَ حيث يقول: الناسُ أعداءُ

---

(١) حلية الأولياء ٢٤٦/٤، المصنف لابن أبي شيبة ٤٢٨/١٣ رقم ١٦٨٠٩.
(٢) رواه ابن النجار. موسوعة آثار الصحابة ١٦٩/٢.
(٣) تهذيب الكمال ١٦/٢٠، التاريخ الكبير للبخاري ٣٢/١/٤، مختصر تاريخ دمشق ٨/١٧ (بألفاظ متقاربة، أو بما يتصل به).
(٤) ديوان الإمام عبد الله بن المبارك، ص ٨٧.

ما جهلوا. وأنشدتُ في هذا المعنى:

لا باركَ اللَّهُ في قومٍ إذا سمعوا ذا العلمِ ينطقُ بالآداب والحكمِ
قالوا وليستْ بهم فيه منافسةٌ: أنافعٌ ذَا من الإفلاسِ والعدمِ؟

١٣٦ ـ أخبرنا محمد، حدثنا أبو محمد البلخي، حدثنا أبو القاسم محمد بن رجاء الغنوي، عن عطارد بن محمد السلولي قال: أخبرنا الحجاج بن مقاعس الشيباني، عن عقبة بن مصقلة بن هبيرة الشيباني قال:

سمعتُ صعصعة بن صوحان العبدي وسألَهُ عبد الله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ، فقال: ما السُّؤْدَدُ فيكم؟

قال: إطعامُ الطعام، ولينُ الكلام، وبذلُ النوال، وكفُّ المرءِ نفسَهُ عن السؤال.

قال: فما المروءة؟

قال: أخوانِ إن اجتمعا طهراً، وإن لقيا جهراً، حارسهما قليل، يحتاجان إلى حِياطة مع نزاهة.

قال: فهل تحفظُ في ذلك شعراً؟

قال: نعم، قولُ مُرَّة بن ذهل بن شيبان[١] حين يقول:

إن السيادةَ والمروءةَ علقا حيث السماكُ من السماك الأعزلُ
وإذا تنافرَ سيدانِ بمعجزٍ طرحا القداحَ فغار منها الأمثلُ

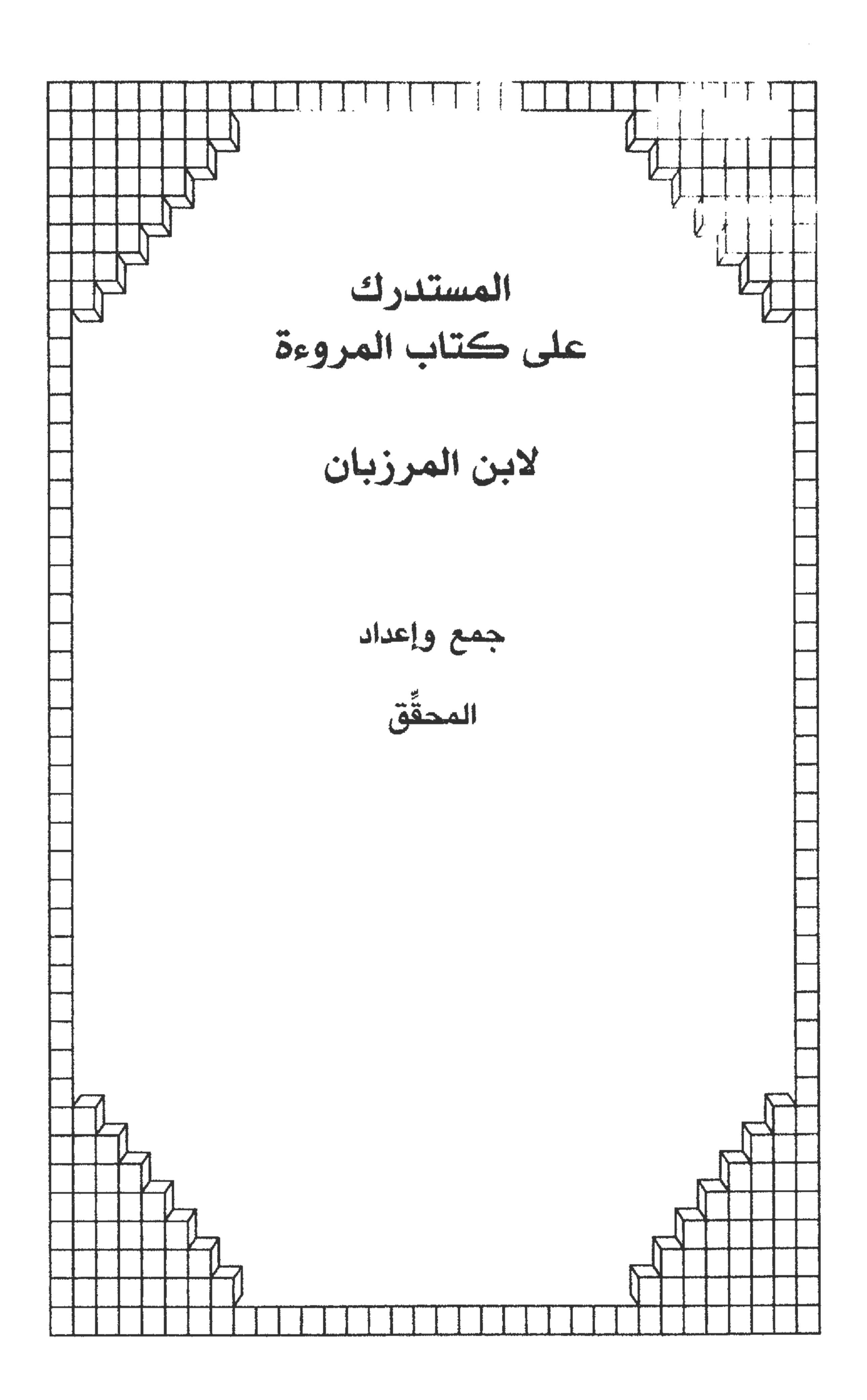
---

(١) مرة بن ذهل بن شيبان: جدٌّ جاهلي، هو أبو جساس قاتل كليب، وأبو همام وآخرين. من نسله المثنى بن حارثة (أول من حارب الفرس أيام أبي بكر) وغيره. الأعلام ٧/٢٠٥.

وإذا تـقـابـلَ مـجـريـانِ لـغـايـةٍ صمت الهجينُ وأسلمتْهُ الأرجلُ
ونجا الصريحُ من العثارِ معوذاً فوق الجيادِ ولم تخنْهُ الأَفْكَلُ[1]
وكذا المروءةُ من تعلَّقَ حَبْلَها فتلَ المريرِ تعلَّقَتْهُ الأحبلُ



(١) الأفكل: الرعدة.



المستدرك
على كتاب المروءة

لابن المرزبان

جمع وإعداد

المحقِّق

قال جامعهُ عفا اللَّهُ عنه:

هذه طائفةٌ من الأقوالِ والأخبارِ ممّا فاتَ المؤلفَ ذكرُها، أو أنها ذُكرتْ بعده، واقتصرتُ على ما كان فيها لفظُ «المروءة». وعلى اللَّهِ التكلان:

● أخرجَ ابنُ النجار في تاريخه من طريق العكلي، عن أبيه قال:

مرَّ عليٌّ بن أبي طالب - رضي الله عنه - بقومٍ يتحدَّثون فقال: فيمَ أنتم؟.

فقالوا: نتذاكر المروءة.

فقال: أو ما كفاكم اللَّهُ عزَّ وجلَّ ذاكَ في كتابهِ إذ يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾[1] فالعدلُ: الإنصاف، والإحسانُ: التفضُّل، فما بقي بعد هذا[2]؟.

● قال عمرو بن عثمان المكي:

المروءة: التغافلُ عن زللِ الإخوان[3].

(١) سورة النحل، الآية: ٩٠.
(٢) الدر المنثور ٢٤١/٤ - ٢٤٢. وانظر الفقرة (١١٨).
(٣) شعب الإيمان رقم ٨٣٨١.

● قال جعفر بن محمد:

المروءةُ مروءتان: مروءةٌ في السفر، ومروءةٌ في الحضر.

فأما مروءةُ الحضر: فقراءةُ القرآن، والنظرُ في الكتب، وحضورُ المساجد، ومجالسةُ أهل الخيرِ.

وأما مروءةُ السفر: فبذلُ الزاد، وقلَّةُ الخلافِ على من يصحبك، والمزاحُ في غيرِ ما يسخطُ اللَّه، وإذا فارقتهم أن تنشرَ عنهم الجميل[1].

● قال عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز: قال لي رجاء بن حيوة: ما رأيتُ رجلاً أكملَ عقلاً من أبيك. سمرتُ عنده ذاتَ ليلة، فغشيَ السراج، فقال لي: يا رجاء إن السراج قد غشي. قال، ووصيفٌ إلى جانبنا نائم. قال: فقلتُ له: فأنبِّهُ الوصيف؟ قال: قد نام. قال: فقلتُ له: أفأقومُ أنا فأصلحه؟ قال: ليس من مروءةِ الرجل أن يستخدم ضيفه.

ثم قام فأصلحَ السراج، ثم رجعَ وقال لي: قمتُ وأنا عمر بن عبد العزيز، ورجعتُ وأنا عمر بن عبد العزيز[2]!

● عن عبد الأعلى ـ وكان سمساراً ـ قال: قال لي الحسن [البصري]: أيولي أحدكم أخاه الثوبَ فيه رخصُ درهمين أو ثلاثة؟

قال: قلت: لا واللَّهِ ولا دانق!

---

(١) المصدر السابق رقم ٩٥٧٥. وانظر ما قاله ربيعة بن عبد الرحمن في المروءة في الحضر والسفر في هذا المستدرك ص ١٠٨.

(٢) باختصار من شعب الإيمان رقم ٩٦٤١، وأورده أبو نعيم بإيجاز في حلية الأولياء ٥/٣٣٢.

قال: فقال الحسن: أفٍّ أفّ، فماذا بقي من المروءةِ إذاً[1]؟!

● وقال الحسن ـ رحمه الله ـ: أهلُ السوقِ لا خيرَ فيهم، بلغني أن أحدهم يردُّ أخاهُ من أجل درهم[2]!

● عن الأصمعيِّ قال: قال سلم بن قتيبة:

الدنيا العافية، والشبابُ الصحة، والمروءةُ الصبرُ على الرجال.

قال: فسألتُ: ما الصبرُ على الرجال؟ فوصفَ المداراة[3].

● عن سفيان بن حسين قال:

قلتُ لإياس بن معاوية: ما المروءة؟

قال: أما في بلدِكَ وحيث تُعرف: التقوى. وأما حيث لا تُعرف: فاللباس[4].

● قال الشافعي ـ رحمه الله ـ:

المروءةُ أربعةُ أركان: حسنُ الخُلق، والسخاء، والتواضع، والنُّسُك[5].

● عن عبد الله بن محمد بن يعقوب الفارسي قال:

قرأتُ في بعضِ الكتب أن يزيد بن معاوية سألَ الأحنف بن قيس عن المروءة، فقال الأحنف: المروءةُ التُّقىٰ والاحتمال.

---

(١) شعب الإيمان رقم ١٠٩٠٧.

(٢) المصدر السابق ١٠٩٠٩ .وانظر الفقرتين ٣٩، ٤٥ من هذا الكتاب.

(٣) السنن الكبرى للبيهقي ٩٥/١٠.

(٤) المصدر السابق، بهجة المجالس ٦٤٤/١/٢.

(٥) السنن الكبرى ٩٥/١٠.

ثم أطرق الأحنفُ ساعةً وقال:

وإذا جميلُ الوجهِ لم يأتِ الجميلَ فما جماله
ما خيرُ أخلاقِ الفتى إلا تُقاهُ واحتماله

فقال يزيد: أحسنتَ يا أبا بحر. وافقَ اليم زِيراً.

قال الأحنف: هلاّ قلت: وافقَ المعنى تفسيراً[1]؟.

● عن أبي سوار أنه قيل لمعاوية: ما المروءة؟

قال: العفافُ في الدين، وإصلاحُ المعيشة[2].

● قيل للإمام الحسن البصري: ما المروءة؟

فقال: أن لا تطمعَ فتذلَّ، ولا تُسألَ فتقلَّ[3].

● سُئلَ أبو هريرة ـ رضي اللَّهُ عنه ـ عن المروءةِ ما هي؟

فقال: الثبوتُ في المجلس، والغداءُ والعشاءُ في أفنيةِ البيوت، وإصلاحُ المال[4].

● عن الأصمعي، عن أبيه قال:

سألَ معاويةُ رجلاً من ثقيف: ما المروءة؟

قال: تقوىٰ اللَّهِ عزَّ وجلَّ، وإصلاحُ المعيشة[5].

● وقال رجلٌ لمعاوية: المروءةُ إصلاحُ المال، ولِيْنُ الكفِّ،

---

(١) المصدر السابق.
(٢) المصدر السابق. وانظر الفقرة (٣٥).
(٣) الزهد للحسن البصري ص ٩١.
(٤) إصلاح المال لابن أبي الدنيا رقم ١٢١، وانظر الفقرتين ٢٦، ٤٣.
(٥) المصدر السابق رقم ١٢٠.

والتحبُّبُ إلى الناس[1].

● وعن عمرو بن العاص أنه سُئلَ عن المروءةِ فقال:

المروءةُ أن يُكرمَ الرجلُ إخوانه، وأن يَقِيلَ فى داره، ويصطنعَ لماله[2].

● روي عن الفضيل بن عياض ـ رحمه الله ـ أنه سُئلَ عن الرجلِ الكاملِ التامِّ المروءةِ فقال:

الكاملُ من برَّ والديه، ووصلَ رحمه، وأكرمَ إخوانه، وحسَّنَ خلقَهُ، وأحرزَ دينَهُ، وأصلح ماله، وأنفقَ من فضله، وحسَّنَ لسانَهُ، ولزمَ بيتَهُ[3].

● قيل لعمرو بن العاص: ما المروءة؟

فقال: يُصلحُ الرجلُ مالَهُ، ويُحسنُ إلى إخوانه[4].

● قال الشعبي ـ رحمه الله ـ:

تعايشَ الناسُ بالدِّينِ زمناً حتى ذهبَ الدِّين، ثم تعايشَ الناسُ بالمروءةِ زمناً طويلاً حتى ذهبتِ المروءة، ثم تعايشَ الناسُ بالحياءِ زمناً طويلاً حتى ذهبَ الحياء، ثم تعايشَ الناسُ بالرغبةِ والرهبةِ، وأظنُّ أنه سيأتي بعد هذا ما هو أشدُّ منه[5].

---

(١) المصدر السابق رقم ١٢٢، ومداراة الناس رقم ٣٦.

(٢) إصلاح المال رقم ١١٩ .واصطناع المال هو العطية والكرامة والإحسان.

(٣) الزهد الكبير للبيهقي رقم ١٥٠، بهجة المجالس ٦٤٦/١/٢ واللفظ من الأخير.

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد ٢٦١/٤.

(٥) حلية الأولياء ٣١٢/٤.

● وفد وهب بن الأسود على مروان بن الحكم، فقال له: يا وهب ما المروءة؟

فقال: العفاف، وإصلاحُ المال.

فقال مروان: عَلَيَّ بعبدِ الملك وعبد العزيز، فقال: اسمعا ما يقولُ عمكما.

قال: فما السؤدد بينكم؟

قال: الحِلْم، والنائل.

قال: أي بنيَّ اسمعوا[1].

● قال معاوية للحسن بن علي ـ رضي الله عنهم ـ: ما المروءةُ يا أبا محمد؟

قال: فقهُ الرجلِ في دينه، وإصلاحُ معيشته، وحسنُ مخالفته.

قال: فما النجدة؟

قال: الذبُّ عن الجار، والإقدامُ على الكريهة، والصبرُ على النائبة.

قال: فما الجود؟

قال: التبرُّعُ بالمعروف، والإعطاءُ قبل السؤال، والإطعامُ في المَحْل[2].

● قال عبد الملك بن عمير:

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ٢٦/٣٨٠ ـ ٣٨١.

(٢) المصدر السابق ٧/٣٢.

إن من مروءةِ الرجلِ جلوسَهُ ببابه[1].

● قيل لابن هبيرة: ما المروءة؟

قال: إصلاحُ المال، والرَّزانةُ في المجلس، والغداء والعشاءُ بالفِناء[2].

● قال الوشاء:

اعلم أن المروءةَ هي عمادُ الأدباء، وعَتادُ العقلاء، يرأسُ بها صاحبُها، ويَشْرفُ بها كاسبُها. ولا شيءَ أزينُ بالمرءِ من المروءة، فهي رأسُ الظَّرَف والفتوَّة.

وقد قال بعضُ الحكماء: الأدبُ يُحتاجُ معه إلى المروءة، والمروءةُ لا يُحتاج معها إلى الأدب.

وربما رأيتَ ذا المروءةِ الخاملَ، وذا السخاءِ الجاهلَ، قد غطَّتْ مروءتهُ على عيوبه، وسترَهُ سخاؤه من معيبه. وأهلُ المروءاتِ محسودةٌ أفعالهم، متَّبعةٌ أحوالهم، وقلَّ ما رأيتَ حاسداً على أدب، وراغباً في أرب.

من ذلك ما حُكي عن محمد بن حرب أنه قال: كنتُ على شرطة جعفر[3] بالمدينة، فأُتيتُ بأعرابي من بني أسد يُستعدىٰ عليه، فرأيتُ رجلاً له بيانٌ يحتملُ الصنيعة، فرغبتُ في اتخاذها عنده، فتخلَّصْتُه، ثم لم يلبثْ أن رُدَّ إليّ، فقلتُ: حماس؟ فقال لي:

---

(1) عيون الأخبار ٢٩٥/٣.

(2) المصدر السابق، الظرف والظرفاء ص ٩٣.

(3) جعفر بن سليمان العباسي، ولاه المنصور المدينة (١٤٦ ـ ١٥٠هـ). ت ١٧٤هـ.

حماسٌ، والله! قلت: ما أرجعك؟ قال: الشر، وما قاله رجلٌ منا يقال له خالد، فأنشدني:

عادَوْا مروءتنا فضُلِّلَ سعيُهم ولكلِّ بيتِ مروءةٍ أعداءُ
لسنا إذا عُدَّ الفَخارُ كمعشرٍ أزرىٰ بفعلِ أبيهمُ الأبناءُ

قال: فتخلصته ثانية[1].

● وقيل لبعضِ علماءِ الفرس: أيُّ شيءٍ للمروءةِ أشدُّ تهجيناً؟

فقال: للملوكِ صِغَرٌ في الهمَّة، وللعامَّةِ الصَّلَف، وللفقهاءِ الهوى، وللنساءِ قلَّةُ الحياء، وللعامَّةِ الكذب[2].

● وقيل للأحنف: ما المروءة؟

قال: إصلاحُ المعيشة، واحتمالُ الجريرة[3].

● قال محمد بن علي الباقر: كمالُ المروءة: العفَّةُ في الدِّين، والصبرُ على النوائب، وحسنُ تقديرِ المعيشة[4].

● قال عليُّ بن أبي طالب: مروءةُ الرجلِ حيثُ يضعُ نفسَهُ[5].

● كان يقال: ثلاثٌ يُفسدْنَ المروءة: الالتفاتُ في الطريق، والشحُّ، والحرص[6].

● وسُئل العتّابي عن المروءةِ فقال: إخفاءُ ما لا يُستحيا من

---

(١) الظرف والظرفاء ص٩٠ ـ ٩١.
(٢) المصدر السابق ص ٩١.
(٣) المصدر السابق ص ٩٢. وانظر الفقرة (٢٩).
(٤) الظرف والظرفاء ص ٩٣.
(٥) المصدر السابق.
(٦) المصدر السابق ص ٩٤.

إظهاره، ومواطأةُ القلبِ اللسانَ[1].

● قال الوشاء: اعلم أن من المروءةِ أيضاً عشرَ خصال: لا مروءةَ لمن لم يكنْ فيه الحِلْم، والحياء، وصدقُ اللهجة، وتركُ الغيبة، وحسنُ الخُلق، والعفوُ عند المقدرة، وبذلُ المعروف، وإنجاز الوعد[2].

● قال معاويةُ لقرشي: ما المروءة؟

قال: إطعامُ الطعام، وضربُ الهام.

وقال ذلك لثقفيٍّ فقال: هي تقوىٰ الله، وإصلاحُ المعيشة.

فقال لعمرو: اقضِ بينهما.

فقال: أما ما قال القرشيُّ فهو المروءة، وقد أجادَ الثقفيُّ ولم يُصب، ولكن من بدأ بكلامٍ حسنٍ زيَّنَ بذلك سائرَ كلامه، وإن المروءةَ أن تعطي من حرمك، وتعفوَ عمَّن ظلمك[3].

● قال ابنُ عباس ـ رضي الله عنهما ـ:

المروءةُ أن تحقِّقَ التوحيد، وتركبَ النهجَ السديد، وتستدعي من اللّهِ المزيد[4].

● قيل: جماعُ المروءةِ في قولِ الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ

---

(١) المصدر السابق، محاضرات الأدباء ٣٠١/١.

(٢) المصدر السابق، وهي ثمان خصال كما ترى.

(٣) محاضرات الأدباء ٣٠١/١.

(٤) المصدر السابق.

﴿وَٱلْبَغْيِ﴾[1][2].

● قيل لعمرو بن العاص: ما المروءة؟

فقال: العفَّةُ عمَّا حُرِّم[3].

● قيل للأحنف: ما المروءة؟

فقال: أن لا تعملَ في السرِّ ما يُستحيا منه في العلانية[4].

● وقيل له مرة أخرى فقال:

اجتنابُ الرِّيَبِ، فإنه لا ينبلُ مريب. وإصلاحُ المال، فلا مروءةَ لمحتاج. والقيامُ بحوائجِ الأهل، فلا مروءةَ لمن يحتاجُ قومه إلى غيره[5].

● سُئلَ عبدالله بن عمر عن المروءةِ والكرم والنجدة فقال:

أما المروءةُ: فحفظُ الرجلِ نفسَهُ، وإحرازهُ دينَهُ، وحسنُ قيامهِ بصنعته، وحسنُ المنازعة، وإفشاء السلام.

وأما الكرمُ: فالتبرُّعُ بالمعروف، والإعطاءُ قبلَ السؤال، والإطعامُ في المَحْل.

وأما النجدةُ: فالذبُّ عن الجار، والصبرُ في المواطن، والإقدامُ على الكريهة.

---

(١) سورة النحل، الآية: ٩٠.

(٢) محاضرات الأدباء ٣٠١/١.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق، وانظر الفقرة ٥٩.

(٥) المصدر السابق. وانظر الفقرة ٥٣، وورد باختصار ـ كما في الصفحة التالية ـ من قول الزهري.

وفي رواية أخرى: أن معاوية قال في مجلسهِ يوماً لمن حضره: من يخبرني عن المروءةِ والجودِ والنجدة؟

فقال عبد الله بن هاشم بن عتبة ـ وكان بعد عفوهِ عنه يحضرُ مجلسه ـ قال: يا أميرَ المؤمنين، أما المروءةُ فالصلاحُ في الدّين، والإصلاح في المال، والمحاماةُ عن الجار.

وأما النجدةُ فالجرأةُ على الإقدام، والصبرُ عند ازورارِ الأقدام[1].

● قال طلحة بن عبيد الله:

جلوسُ الرجلِ ببابه من المروءة. وليس من المروءةِ حملُ الكيسِ في الكم[2].

● سُئلَ ابنُ شهاب الزهري عن المروءةِ فقال:

اجتنابُ الرِّيَب، وإصلاحُ المال، والقيامُ بحوائجِ الأهل[3].

● وقال الزهري أيضاً:

الفصاحةُ من المروءة[4].

● وقال بعضهم:

من كمالِ المروءةِ أن تصونَ عِرْضَك، وتُكرمَ إخوانك، وتقيلَ في منزلك[5].

---

(١) بهجة المجالس ٢/١/٦٤٣ ـ ٦٤٤.
(٢) المصدر السابق ٢/١/٦٤٤.
(٣) المصدر السابق. وانظره في الصفحة السابقة من قول الأحنف.
(٤) المصدر السابق. وانظر الفقرة (٣٠).
(٥) المصدر السابق ٢/١/٦٤٥.

● قال منصور الفقيه:

مـن فـارقَ الـصـبـرَ والـمـروءةَ أمـكـنَ مـن نـفـسـهِ عـدوَّهْ[1]

● قال ربيعة بن عبد الرحمٰن:

للسفرِ مروءة، وللحضر مروءة. فالمروءةُ في السفر: بذلُ الزاد، وقلةُ الخلافِ على الأصحاب، وكثرةُ المزاحِ في غيرِ مساخطِ الله. والمروءةُ في الحضر: إدمانُ الاختلافِ إلى المساجد، وتلاوةُ القرآن، وكثرةُ الإخوانِ في اللَّهِ عزَّ وجلَّ.

وفي روايةٍ أخرى عن ربيعةَ أنه قال:

المروءةُ ستُّ خصال: ثلاثٌ في الحضر، وثلاثٌ في السفر. فأما التي في السفر: فبذلُ الزاد، وحسنُ الخُلق، ومداعبةُ الرفيق. وأما التي في الحضر: فتلاوةُ القرآن، ولزومُ المساجد، وعفافُ الفرج[2].

● قيل لبعضِ الحكماء: متى يجب لذي المروءةِ إخفاءُ نفسهِ وإظهارُها؟.

قال: على قدرِ ما يرىٰ من نَفاقِ المروءةِ وكسادها[3].

● كان يقال: صُنْ عقلكَ بالحِلْم، ومروءتكَ بالعفاف، ونجدتكَ بتركِ الحياء، وجَهْدَكَ بالإجمالِ في الطلب[4].

● سُئلَ سفيان بن عيينة عن المروءةِ فقال:

---

(١) المصدر السابق.
(٢) المصدر السابق.
(٣) المصدر السابق.
(٤) المصدر السابق.

الإنصافُ من نفسك، والتفضُّل على غيرك. ألم تسمعْ قولَ اللَّهِ تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ﴾[1]؟ لا تتمُّ المروءةُ إلا بهما: العدلُ هو الإنصاف، والإحسان التفضُّل[2].

● قال الشاعر:

وإذا الفتىٰ جمعَ المروءةَ والتُّقىٰ ... وحوىٰ مع الأدبِ الحياءَ فقد كَمُلْ

● قال رجلٌ من بني قُرَيْع:

إذا المرءُ أعيتْهُ المروءةُ ناشئاً ... فمطلبُها كهلاً عليه شديدُ

● وقال آخر:

رُزِقْتُ لبّاً ولم أُرْزَقْ مروءتَهُ ... وما المروءةُ إلا كثرةُ المالِ

إذا أردتُ مساماةً تقعَّدني ... عمّا ينوِّهُ باسمي رقَّةُ الحالِ

● وقال منصور الفقيه:

كلُّ من فارقَ المروءةَ عاشا ... ونما وَفْرهُ وزادَ رياشا

وأخو الفضلِ والمروءةِ والدّيـ ... ـنِ مُقِلٌّ أمورهُ تتلاشىٰ

● وقال جحظة البرمكي:

ألا يا أهلَ بغدادٍ جميعاً ... عصيتمْ في المروءةِ من بَرَاكُمْ

تذمُّونَ الزمانَ بغيرِ جرمٍ ... وما بزمانكمْ عيبٌ سواكُمْ[3]

● قال ابن سمعون:

---

(١) سورة النحل، الآية: ٩٠.

(٢) بهجة المجالس ٢/١/٦٤٥ ـ ٤٤٦.

(٣) الأبيات السابقة في بهجة المجالس ٢/١/٤٤٦ ـ ٤٤٩.

رأيتُ المعاصي نذالةً، فتركتُها مروءةً، فاستحالتْ ديانة[1]!.

● عن سلم بن قتيبة قال: كنتُ عند ابن هبيرة، فجرى الحديث، حتى ذكروا العربية، فقال: واللَّهِ ما استوىٰ رجلانِ حَسَبُهما واحدٌ ومروءتُهما واحدة، أحدهما يلحنُ والآخر لا يلحن، ألا إن أفضلَهُما في الدنيا والآخرةِ الذي لا يلحن.

فقلت: أصلحَ اللَّهُ الأمير، هذا أفضلُ في الدنيا لفضلِ فصاحتهِ وعربيته، أرأيتَ الآخرةَ ما بالهُ فُضِّلَ فيها؟.

قال: إنه يقرأ كتابَ اللَّهِ على ما أُنزل، والذي يلحن يحملهُ لحنُه على أن يُدخلَ في كتابِ اللَّهِ ما ليس فيه، ويُخرجَ منه ما هو فيه.

فقلتُ: صدقَ الأميرُ وبَرَّ[2].

● قال أبو جعفر المنصور (الخليفة العباسي):

الخليفةُ لا يُصلحُه إلا التقوى، والسلطانُ لا يُقيمهُ إلا الطاعة، والرعيَّةُ لا يُصلحها إلا العدل، وأولىٰ الناسِ بالعفوِ أقدرهم على العقوبة، وأنقصُ الناسِ مروءةً وعقلاً من ظلمَ من هو دونه[3].

● وقَّعَ الواثق بالله (الخليفة) إلى علي بن هشام[4] وقد شكاهُ غريمٌ له: ليس من المروءةِ أن تكونَ آنيتُكَ من ذهبٍ وفضَّة، ولكنَّ المروءةَ أن لا يكونَ غريمُكَ عاوياً، ولا جارُكَ طاوياً[5].

---

(١) أسرار خزانة المكتبة التراثية ص ٥٤ (نقلا من كتاب الجليس الصالح لسبط ابن الجوزي).

(٢) أسرار خزانة المكتبة التراثية ص ٢١٣ (نقلاً من كتاب روضة العقلاء لابن حبان).

(٣) أسرار الحكماء ص ٤٠ ـ ٤١.

(٤) أحد قواد المأمون وندمائه.. ثم قتله.

(٥) المصدر السابق ص ٤٧ ـ ٤٨.

● كان فتىً من طيِّءٍ يجلسُ إلى الأحنف، وكان يُعجبه، فقال له يوماً: يا فتى، هل تزيِّنُ جمالكَ بشيءٍ؟

قال: نعم، إذا حَدَّثْتُ صَدَقْتُ، وإذا حُدِّثْتُ استمعت، وإذا عاهدتُ وفيت، وإذا وعدتُ أنجزت، وإذا اؤتمنتُ لم أَخُنْ.

فقال الأحنف: هذه المروءةُ حقّاً[1]!

● قال أفلاطون:

من تمامِ مروءةِ الرجلِ كتمانهُ السِّرَّ، ورفعهُ التأويل، وقبولُ الجميلِ على ظاهره[2].

● قال بعضُ الحكماء:

من المروءةِ اجتنابُكَ ما يشينُك، واختيارُك ما يَزينك[3].

● وفي مخطوطة «خالصة الحقائق»:

قال الفضيل: المروءةُ الاستغناءُ عن الناس.

● وقال حكيم: المروءةُ تركُ معصيةِ اللّهِ حياءً من الله، والمحافظةُ على طاعةِ اللّهِ لوجهِ الله، والفرارُ من غيرِ الله.

● وقال بعضهم: المروءةُ صدقُ اللسان، واحتمالُ عثراتِ الإخوان، وبذلُ المعروفِ لأهلِ الزمان، وكفُّ الأذى عن الجيران.

● وقال بعضهم: المروءةُ ثلاثةُ أشياء: الخُلق، والصدق، والرفق.

---

(١) المصدر السابق ص ١٠٦ ـ ١٠٧.

(٢) المصدر السابق ص ١٢١.

(٣) المصدر السابق ص ١٢٥.

● رُوِي أنه أوحىٰ اللَّهُ تعالى إلى داود ـ عليه السلام ـ: يا داود، لا تصحبْ إلا امرأً تكاملتْ فيه المروءةُ والدِّين، فإن صاحبَ المروءةِ والدِّين لا يكذب.

● وعن بعض العارفين أنه قال: لكلِّ داءٍ دواء، ودواءُ الخمولِ المروءة[١].

● قيل لراهب: لِمَ تركتَ الدنيا؟

قال: لأن تركها مروءة.

● وحُكي عن الأنطاكي[٢] أنه قال: المروءةُ أداءُ الطاعات، واجتنابُ المنهيّات...

● وقال السَّري: المروءةُ صيانةُ النفسِ عن الأدناس، وعمّا يشينها عند الناس.

● وقال حكيم: عشرةٌ تورثُ عشرة: التواضعُ يورثُ الرِّفعة، والندامة تورثُ التوبة، ورؤيةُ المنَّةِ تورثُ الشكر، والإياسُ من الناسِ يورثُ التوكل، والعزلةُ من الخلقِ تورثُ الأُنسَ بالحقّ، وكظمُ الغيظِ يورثُ زيادةَ العقل، وصدقُ النيَّةِ يورثُ الجهدَ في العمل، وزيادةُ العملِ تورثُ زيادةَ الخشيةِ، ومخالفةُ النفسِ تورثُ موافقةَ الربِّ عزَّ وجلَّ، واستعمالُ المروءةِ في دينِ اللَّهِ يورثُ مقامَ القربِ من اللَّهِ تعالى[٣].

● وقال الحكماء: المروءةُ نوعان: أحدهما: البذلُ والعطاء.

---

(١) يعني بخامل المروءة الكسولَ البطال.

(٢) أحمد بن عاصم الأنطاكي...

(٣) خالصة الحقائق ونصاب غاية الدقائق. الورقتان ٢٢٣ ـ ٢٢٤.

والآخرُ: كفُّ الهمَّة عن الأسباب الدنيَّة[1].

● وقال العلائي: حاصلُ المروءةِ راجعةٌ إلى مكارم الأخلاق، لكنها إذا كانتْ عزيزةً تسمَّىٰ مروءة[2]!.

● المروءة: الرغبةُ الصادقةُ للنفس في الإفادة بقدر ما يمكن[3].

● وقال ابن حبان ـ رحمه الله ـ: قد نبغتْ نابغةٌ اتكلوا على آبائهم، واتكلوا على أجدادهم، في الذكرِ والمروءات، وبعدوا عن القيامِ بإقامتها بأنفسهم.

ولقد أنشدني منصور بن محمد في ذمِّ مَنْ هذا نعته:

إن المروءةَ ليس يُدركها امرؤٌ ... ورثَ المروءةَ عن أبٍ فأضاعها
أمرته نفسٌ بالدناءةِ والخنا ... ونهتْهُ عن طلبِ العلى فأطاعها
فإذا أصابَ من الأمورِ عظيمةً ... يبني الكريمُ بها المروءةَ باعها

وأنشدني الحسين بن أحمد البغدادي:

ليس الكريمُ بمن يدنِّسُ عرضَهُ ... ويرى مروءتَهُ تكونُ بمن مضىٰ
حتى يشيدَ بناءَهُ ببَنانهِ ... ويزيِّنَ صالحَ ما أتَوْهُ بما أتىٰ[4]

● وقال ـ رحمه الله ـ:

اختلفَ الناسُ في كيفيةِ المروءة:

---

(١) فيض القدير ٤٤٢٩/٨.

(٢) المصدر السابق.

(٣) منهاج اليقين شرح أدب الدنيا والدين ص ٤٠٥.

(٤) روضة العقلاء ص ٢٢٩، ٢٣٠ .ووردت الأبيات الثلاثة السابقة في أدب الدنيا والدين ص ٣٠٩، وعين الأدب والسياسة ص ١٣١.

ـ فمن قائلٍ: المروءةُ ثلاثة: إكرامُ الرجلِ إخوانَ أبيه، وإصلاحُهُ مالَهُ، وقعودُهُ على بابِ داره.

ـ ومن قائلٍ قال: المروءةُ إتيانُ الحق، وتعاهدُ الضيف.

ـ ومن قائلٍ قال: المروءةُ تقوى الله، وإصلاحُ الضيعة، والغداءُ والعشاءُ في الأفنية.

ـ ومن قائلٍ قال: المروءةُ إنصافُ الرجلِ مَنْ هو دونه، والسموُّ إلى من هو فوقه، والجزاءُ بما أتىٰ إليه[1].

ـ ومن قائلٍ قال: مروءةُ الرجلِ صدقُ لسانه، واحتمالُ عثراتِ جيرانه، وبذلهُ المعروفَ لأهلِ زمانه، وكفُّهُ الأذى عن أباعدِهِ وجيرانه.

ـ ومن قائلٍ قال: إن المروءةَ التباعدُ من الخُلقِ الدنيِّ فقط.

ـ ومن قائلٍ قال: المروءةُ أن يعتزلَ الرجلُ الرِّيبة؛ فإنه إذا كان مريباً كان ذليلاً، وأن يصلحَ مالَهُ؛ فإن من أفسدَ مالَهُ لم يكنْ له مروءة، والإبقاءُ على نفسه في مطعمه ومشربه.

ـ ومن قائلٍ قال: المروءةُ حسنُ العشرة، وحفظُ الفرجِ واللسان، وتركُ المرءِ ما يُعابُ منه.

ـ ومن قائلٍ قال: المروءةُ سخاوةُ النفس، وحسنُ الخُلق.

ـ ومن قائلٍ قال: المروءةُ العِفَّةُ والحِرْفة[2]، أي يعفُّ عمَّا حرَّمَ الله، ويحترفُ فيما أحلَّ الله.

---

(١) وورد هذا في فيض القدير أيضاً (٤٤٢٩/٨).

(٢) ورد هذا من قول قوم من عبد القيس كما في الفقرة (٢٢)، ومن قول عمرو بن العاص، كما في إصلاح المال رقم ٢٣٧، وعيون الأخبار ٢٩٥/٣.

ـ ومن قائلٍ قال: المروءةُ كثرةُ المالِ والولد.

ـ ومن قائلٍ قال: المروءةُ إذا أُعْطِيْتَ شكرتَ، وإذا ابتُليتَ صبرتَ، وإذا قدرتَ غفرت، وإذا وعدتَ أنجزت.

ـ ومن قائلٍ قال: المروءةُ حسنُ الحيلةِ في المطالبة، ورقَّةُ الظَّرَفِ في المكاتبة.

ـ ومن قائلٍ قال: المروءةُ اللطافةُ في الأمور، وجودةُ الفطنةِ.

ـ ومن قائلٍ قال: المروءةُ مجانبةُ الرِّيبة؛ فإنه لا يَنْبُلُ مريب، وإصلاحُ المال؛ فإنه لا ينبلُ فقير، وقيامهُ بحوائجِ أهل بيته؛ فإنه لا ينبلُ من احتاجَ أهلُ بيتهِ إلى غيره.

ـ ومن قائلٍ قال: المروءةُ النظافة، وطيبُ الرائحة.

ـ ومن قائلٍ قال: المروءة الفصاحةُ والسماحة.

ـ ومن قائلٍ قال: المروءةُ طلبُ السلامة، واستعطافُ الناس.

ـ ومن قائلٍ قال: المروءةُ مراعاةُ العهود، والوفاءُ بالعقود.

ـ ومن قائلٍ قال: المروءةُ التذلُّلُ للأحباب بالتملُّق، ومداراةُ الأعداءِ بالترفُّق.

ـ ومن قائلٍ قال: المروءةُ ملاحةُ الحركة، ورقَّةُ الطبع.

ـ ومن قائلٍ قال: المروءةُ هي المفاكهةُ والمباسمة.

ـ وقال ربيعة: المروءةُ مروءتان: فللسفرِ مروءة، وللحضرِ مروءة.

فأما مروءةُ السفرِ فبذلُ الزاد، وقلَّةُ الخلافِ على الأصحاب،

وكثرةُ المزاحِ في غيرِ مساخطِ اللّه.

وأما مروءةُ الحضرِ فالإدمانُ إلى المساجد، وكثرةُ الإخوان في الله، وقراءةُ القرآن[1].

قال ابن حبان: اختلفتْ ألفاظهم في كيفيةِ المروءة، ومعاني ما قالوا قريبةٌ بعضُها من بعض.

والمروءةُ عندي خصلتان: اجتنابُ ما يكرهُ اللّهُ والمسلمون من الفَعال، واستعمالُ ما يحبُّ اللّهُ والمسلمونَ من الخصال.

وهاتان الخصلتانِ تأتيانِ على ما ذكرنا قبلُ من اختلافهم، واستعمالهما هو العقلُ نفسُه، كما قال المصطفى ﷺ: **«إن مروءةَ المرءِ عقلُه»**[2].

ومن أحسنِ ما يستعينُ به المرءُ على إقامةِ مروءتِه المالُ الصالح.

وأنشدني منصور بن محمد الكريزي:

احتلْ لنفسك أيها المحتالُ فمن المروءةِ أن يُرىٰ لك مالُ
كم ناطقٍ وسطَ الرجالِ وإنما عنهم هناك تَكَلَّمُ الأموالُ

قال: الواجبُ على العاقلِ أن يقيمَ مروءتَهُ بما قدرَ عليه، ولا سبيلَ إلى إقامةِ مروءتِه إلا باليسارِ من المال، فمن رُزِقَ ذلك وضَنَّ بإنفاقهِ في إقامةِ مروءتِهِ فهو الذي خسرَ الدنيا والآخرة، ولا آمنُ أن تفجأَهُ المنيَّةُ فتسلبَهُ عمّا ملكَ كريهاً، وتودعهُ قبراً وحيداً، ثم يرثُ المالَ بعدُ من يأكلُه ولا يحمده، وينفقهُ ولا يشكره، فأيُّ ندامةٍ تُشبهُ

---

(١) وورد هذا بألفاظ متقاربة في أول المستدرك من قول جعفر بن محمد.

(٢) أورده المؤلف بالمعنى، ويعني الحديث الوارد في الفقرة (٢).

هذه؟ وأيُّ حسرةٍ تزيدُ عليها[١]؟.

● قال أبو قلابة: ليس من المروءةِ أن يربحَ الرجلُ على صديقه[٢].

● روى ابن عائشة عن أبيهِ قوله:

كان يقال: مجالسةُ أهلِ الديانةِ تجلو من القلبِ صدأَ الذنوب، ومجالسةُ ذوي المروءاتِ تدلُّ على مكارمِ الأخلاق، ومجالسةُ العلماءِ تذكي القلوب[٣].

● قال معاوية بن أبي سفيان: آفةُ المروءةِ إخوانُ السوء[٤].

● قال ابن حبان: الواجبُ على العاقلِ تفقُّدُ الأسبابِ المستحقرةِ عند العوامِ من نفسهِ حتى لا يثلمَ مروءته، فإن المحقراتِ من ضدِّ المروءاتِ تؤذي الكاملَ في الحال بالرجوعِ في القهقرى إلى مراتبِ العوام وأوباشِ الناس[٥].

● قال ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ: من قلةِ مروءةِ الرجلِ نظرهُ في بيتِ الحائك، وحملهُ الفلوسَ في كُمِّه[٦].

● قال قتادة ـ رحمه الله ـ: ما أحدٌ كان أكملَ مروءةً من الحسنِ (البصري)[٧].

---

(١) روضة العقلاء ص ٢٣٠ ـ ٢٣٣.
(٢) المصدر السابق ص ٢٣٣، وانظر الفقرة ٣٩.
(٣) المصدر السابق ص ٢٣٣ ـ ٢٣٤.
(٤) المصدر السابق ص ٢٣٤.
(٥) المصدر السابق.
(٦) المصدر السابق.
(٧) تهذيب الكمال ٦/١٠٩.

● قال بعضُ الحكماء: لا يصبرُ على المروءةِ إلا ذو طبيعةٍ كريمة[1].

● قال طلحةَ بن عبيد الله بن قَناش:

كنتُ يوماً في مجلسِ حديثٍ وأنسٍ بحضرةِ سيفِ الدولة، أنا وجماعةٌ من ندمائه، فأُدخِلَ إليه رجل، وخاطبه، ثم أمرَ بقتله، فقُتِلَ في الحال!.

فالتفتَ إلينا وقال: ما هذا الأدبُ السيّء، وما هذه المعاشرةُ القبيحةُ التي نُعاشَرُ ونُجالَسُ بها؟ كأنكم ما رأيتمُ الناس، ولا سمعتُمْ أخبارَ الملوك، ولا عشتمْ في الدنيا، ولا تأدَّبْتُمْ بأدبِ دينٍ ولا مروءة؟!

قال: فتوهَّمْنا أنه قد شاهدَ من بعضنا حالاً يوجبُ هذا، فقلنا: كلُّ الأدبِ إنما يُستفادُ من مولانا ـ أطالَ اللّهُ بقاءه ـ وما علمنا أنا عملنا ما يوجبُ هذا، فإن رأى أن ينعمَ بتنبيهنا فَعَل.

فقال: أما رأيتموني وقد أمرتُ بقتلِ رجلٍ مسلم لا يجبُ عليه القتل؟ وإنما حملتني السطوةُ والسياسةُ لهذه الدنيا النَكدةِ على الأمرِ به، طمعاً في أن يكونَ فيكم رجلٌ رشيد فيسألني العفوَ عنه فأعفو، وتقومَ الهيبةُ عنده وعند غيره، فأمسكتمْ حتى أُريقَ دمُ الرجلِ، وذهبَ هَدَراً؟!

قال: فأخذنا نعتذرُ إليه، وقلنا: لم نتجاسرْ على ذلك.

فقال: ولا في الدماء؟ ليس هذا بعذر.

(١) رحيق التراث (ص ؟) نقلاً من الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان.

فقلنا: لا نعاود. واعتذرنا حتى أمسك[1]!

● القاضي أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن بُهلول بن حسان التنوخي الحنفي الأنباري الأديب. أحد الفصحاء البلغاء. قال الذهبي: كان من رجال الكمال، إماماً ثقةً عظيمَ الخطر، تمام المروءة. ووصفه بأنه الإمام العلاَّمة المتفنِّن. ت ٣١٨هـ[2].

● قيل للعتابي: ما المروءة؟

قال: تركُ اللذَّة.

قيل له: فما اللذَّة؟

قال: تركُ المروءة[3]!.

● قال أبو دُلف:

ليس المروءةُ أن تبيتَ منعَّماً … وتظلَّ معتكفاً على الأقداح
ما للرجالِ وللتنعُّمِ إنما … خُلقوا ليومِ كريهةٍ وكفاحِ[4]

● روي أن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ رأى رجلاً يقول: أنا ابنُ بطحاءِ مكة!.

فوقف عليه فقال: إن كانَ لك دِيْنٌ فلكَ شرف، وإن كان لك عقلٌ فلكَ مروءة، وإن كان لكَ علمٌ فلكَ شرف، وإلا فأنت والحمارُ

(١) المصدر السابق (ص ؟) نقلاً من نشوار المحاضرة للقاضي التنوخي.
(٢) العبر ٤٧٦/١، سير أعلام النبلاء ٤٨٩/١٢.
(٣) الإبحار إلى أعماق التراث (ص ؟) نقلاً من كتاب أدب الندماء ولطائف الظرفاء لكشاجم.
(٤) محاضرات الأدباء ٤٤٨/١.

سواء[1]!.

● كان قسُّ بن ساعدة يفدُ على قيصرَ ويزوره، فقال له قيصر يوماً: ما أفضلُ العقل؟

قال: معرفةُ المرءِ بنفسه.

قال: فما أفضلُ العلم!

قال: وقوفُ المرءِ عند علمه.

قال: فما أفضلُ المروءة؟.

قال: استبقاءُ الرجلِ ماءَ وجهه.

قال: فما أفضلُ المال؟

قال: ما قُضِيَ به الحقوق[2].

● كتبَ الحسنُ بن سهل لرجلٍ كتابَ شفاعة، فجعلَ الرجلُ يشكرُ ويدعو له، فقال الحسن: يا هذا، علامَ تشكرنا؟ إنا نرىٰ الشفاعاتِ زكاةَ مروءتنا.

وأملى كتابَ شفاعةٍ، فكتب في آخره: إنه بلغني أن الرجلَ يُسألُ عن فضلِ جاههِ يومَ القيامةِ كما يُسألُ عن فضلِ ماله[3].

● قال الإمام العلامة ابن القيم ـ رحمه الله ـ: الزنا يجمعُ خلالَ الشرِّ كلَّها، من قلةِ الدين، وذهابِ الورع، وفسادِ المروءة، وقلةِ الغيرة. فلا تجدُ زانياً معه ورع، ولا وفاءٌ بعهد، ولا صدقٌ في حديث، ولا

---

(١) المصدر السابق ١/٣٤٠.
(٢) دكانة الكتب (ص ؟) نقلاً من الأمالي لأبي علي القالي.
(٣) المصدر السابق.

محافظةٌ على صديق، ولا غيرةٌ تامةٌ على أهله.. ومنها الوحشةُ التي يضعها اللَّهُ سبحانه في قلبِ الزاني، وهي نظيرُ الوحشةِ التي تعلو وجهه، فالعفيفُ على وجههِ حلاوة، وفي قلبهِ أُنس، ومن جالسَهُ استأنسَ به، والزاني تعلو وجهَهُ الوحشة، ومن جالسَهُ استوحشَ به...[1].

• قال بعضُهم: الشرابُ أولُ الخراب، ومفتاحُ كلِّ باب، يمحقُ الأموال، ويُذهبُ الجمال، ويهدمُ المروءة، ويوهنُ القوة، ويضعُ الشريف، ويُهينُ الظريف، ويُذلُّ العزيز، ويفلسُ التجار، ويهتكُ الأستار، ويورثُ الشَّنار[2].

• وقال آخر: الثيابُ أربعة: السخاءُ ثوبُ جمال، والكرمُ ثوبُ وقار، والندمُ ثوبُ رجاء، وإنجازُ الوعدِ ثوبُ مروءة[3].

• ورد من أقوال علي ـ رضي الله عنه ـ ولعلها، أو بعضها منسوبة إليه ـ:

قَدْرُ الرجلِ على قَدْرِ همَّتِهِ، وصدقهُ على قدر مروءته، وشجاعتهُ على قدر أَنَفته، وعفَّتهُ على قدر غيرته[4].

• وقوله: ظَلَم المروءةَ مَنْ مَنَّ بصنيعته[5].

• وقوله: على قدرِ المروءةِ تكونُ السخاوة[6].

---

(١) المصدر السابق، نقلاً من روضة المحبين ونزهة المشتاقين لابن القيم.
(٢) المصدر السابق، نقلاً من كتاب زهر الآداب وثمر الألباب للحصري.
(٣) الدر المنظوم فيما يزيل الهموم والغموم ص ٣١.
(٤) نهج البلاغة ١٤٩/٤.
(٥) حكم وآداب لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ص ٤٠.
(٦) المصدر السابق ص ٥٢.

● وقوله: على قدر شرفِ النفسِ تكونُ المروءة[1].

● وقوله: من كذبَ أفسدَ مروءته[2].

● قال الحافظ أبو طاهر السلفي: أبو عبد الله محمد بن خذاداد الأهوازي المعدل كان من رؤساءِ مصرَ والممولين بها، شافعيَّ المذهب، محباً للعلمِ وأهله، ومولدهُ باليمن، وحين توفيَ أُخِذَ مالهُ جميعاً وغلمانهُ وأسانيده، أقمتُ في دارهِ مدةَ مقامي بمصر، وكان ظاهرَ المروءة، رحمه الله[3].

● اعتمد في أعمالِكَ على أهلِ المروءة، وفي قتالِكَ على أهلِ الحميَّة؛ لأن المروءةَ تمنعُ من الخيانة، والحميَّةُ تمنعُ من الهزيمةِ والضرّ[4].

● قال علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ: الأدبُ حليٌّ في الغنى، كنزٌ عند الحاجة، عونٌ على المروءة، صاحبٌ في المجلس، مؤنسٌ في الوحدة[5].

● قالت الحكماء: كتمانُ السرِّ كرمٌ في النفس، وسموٌّ في الهمَّة، ودليلٌ على المروءة، وسببٌ للمحبَّة، ومُبْلِغٌ إلى جليلِ الرتبة[6].

● قال ثابت بن قطنة:

---

(١) المصدر السابق.
(٢) المصدر السابق ص ٦٤.
(٣) معجم السفر، الرقمان ١٢٠٠، ١٢٠١.
(٤) دكانة الكتب (ص ؟) نقلاً من الفرائد والقلائد للثعالبي.
(٥) المصدر السابق، نقلاً من نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن للشرواني.
(٦) صيد الكتب (ص ؟) نقلاً من كتاب لباب الآداب لابن منقذ.

تعفَّفتُ عن شتمِ العشيرةِ إنني وجدتُ أبي قد عفَّ عن شتمهمُ قبلي
حليمٌ إذا ما الحِلْمُ كان مروءةً وأجهلُ أحياناً إذا ما التمسوا جهلي[1]!

● وأنشد الحافظ الجوال أحمد بن محمد بن رميح لبعضهم:

كفى حَزَناً أن المروءةَ عُطِّلتْ وأن ذوي الألبابِ في الناسِ ضُيَّعُ
وأن ملوكاً ليس يحظىٰ لديهمُ من الناسِ إلا من يغنِّي ويُصْفَعُ[2]

● قال الإمام النووي في متن المنهاج:

شرطُ الشاهدِ: مسلمٌ حرٌّ مكلَّفٌ عَدْلٌ ذو مروءةٍ غيرُ متَّهم.

وفي شرحه عليه قال الشربيني الخطيب ـ رحمه الله ـ في معنى المروءة: هي الاستقامة؛ لأن من لا مروءةَ له لا حياءَ له، ومن لا حياءَ له قال ما شاء؛ لقوله ﷺ: **«إذا لم تستحِ فاصنع ما شئت»**[3].

● وقال الإمام النووي ـ رحمه الله ـ في المصدر نفسه:

والمروءةُ تخلُّقٌ بخُلقِ أمثالهِ في زمانهِ ومكانه.

وشرحه الشربيني فقال: أحسنُ ما قيلَ في تفسير المروءةِ أنها تخلُّقٌ للمرءِ بخُلقِ أمثالهِ من أبناءِ عصره ممن يُراعي مناهجَ الشرعِ وآدابَهُ في زمانِه ومكانه؛ لأن الأمورَ العرفيةَ قلما تنضبط، بل تختلف باختلافِ الأشخاصِ والأزمنةِ والبلدان، وهذا بخلافِ العدالة، فإنها لا تختلفُ باختلافِ الأشخاص، فإن الفسقَ يستوي فيه الشريفُ والوضيع، بخلافِ المروءةِ فإنها تختلف.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٦/١٧٠.

(٣) مغني المحتاج ٤/٤٢٧.

وقيل: المروءةُ التحرُّزُ عمَّا يُسْخَرُ منه ويُضْحَكُ به.

وقيل: هي أن يصونَ نفسَهُ عن الأدناس، ولا يشينها عند الناس.

وقيلَ غيرُ ذلك.

ثم تابعَ الإمام النووي قولَهُ في ذكرِ خوارم المروءة: فالأكلُ في سوقٍ، والمشيُ مكشوفَ الرأس، وقُبلةُ زوجةٍ وَأَمَةٍ بحضرةِ الناس، وإكثارُ حكاياتٍ مضحكة، ولُبْسُ فقيهٍ قِباءً وقلنسوةً حيثُ لا يُعتاد، وإكبابٌ على لعبِ الشطرنجِ أو غناءٍ أو سماعِه، وإدامةُ رقص: يُسْقِطُها [أي يُسقط المروءة]، والأمرُ فيه يختلفُ بالأشخاصِ والأحوالِ والأماكن.

قال الشربيني: لأن المدارَ على العرف، فقد يُستقبحُ من شخصٍ دون آخر، وفي حالٍ دون آخر، وفي قطرٍ دون آخر...

وتابع الإمامُ النووي ذكرَ خوارم المروءةِ بقوله: وحرفةٌ دنيئة، كحجامة، وكنسٍ، ودبغٍ ممن لا تليقُ به: تُسقطها، فإن اعتادها وكانت حرفةَ أبيه: فلا، في الأصح[١].

● يروى عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أنه كان يقول: إنا معشرَ قريشٍ كنا نعدُّ الجودَ والحِلْمَ السُّؤْدَدَ، ونعدُّ العفافَ وإصلاحَ المالِ المروءةَ[٢].

● قال الأحنف بن قيس: كثرةُ الضحك تُذهبُ الهيبة، وكثرةَ المزْحِ تُذهبُ المروءة، ومن لزمَ شيئاً عُرِفَ به[٣].

---

(١) المصدر السابق ٤/٤٣١ ـ ٤٣٢.

(٢) الكامل في اللغة والأدب ١/٦٥، ووقع محرَّفاً في العقد الفريد ٢/٢٩٢.

(٣) الكامل في اللغة ١/٦٥.

● وقيل لمعاوية: ما المروءة؟

فقال: احتمالُ الجريرة، وإصلاحُ أمرِ العشيرة.

فقيل له: وما النُّبل؟

فقال: الحِلْمُ عند الغضب، والعفوُ عند القدرة[١].

● قالوا: من أخذَ من الديكِ ثلاثة أشياء، ومن الغرابِ ثلاثةَ أشياء، تمَّ بها أدبهُ ومروءتهُ: من أخذَ من الديكِ سخاءَهُ، وشجاعتَهُ، وغيرتَهُ. ومن الغراب بكورَهُ لطلبِ الرزقِ، وشدَّةَ حذره، وسترَ سفاده[٢].

● قال العتبي عن أبيه: لا تتمُّ مروءةُ الرجلِ إلا بخمس: أن يكونَ عالماً، صادقاً، عاقلاً، ذا بيان، مستغنياً عن الناس[٣].

● وقال ابن عائشة: لولا أن المروءة متصعبٌ محلها، لما ترك اللئامُ لكرامٍ منها بيتةَ ليلة[٤]!.

● وقال الإمام الماوردي: اعلمْ أن من شواهدِ الفضْلِ ودلائلِ الكرم: المروءة، التي هي حليةُ النفوس، وزينةُ الهِمَم.

فالمروءةُ مراعاةُ الأحوالِ إلى أن تكونَ على أفضلها[٥]، حتى لا يظهرَ منها قبيحٌ عن قصد، ولا يتوجَّهَ إليها ذمٌّ باستحقاق...[٦].

---

(١) المصدر السابق.

(٢) العقد الفريد ٢/٢٩٣.

(٣) المصدر السابق.

(٤) عين الأدب والسياسة ص ١٣٢. ولعل الصحيح «حملها» بدل «محلها». وانظر الرقم (١١٢).

(٥) أي النفس.

(٦) أدب الدنيا والدين ص ٣٠٦.

● وقال بعض البلغاء: من شرائطِ المروءةِ: أن يتعفَّفَ عن الحرام، ويتصلَّف عن الآثام، وينصِفَ في الحكم، ويكفَّ عن الظلم، ولا يطمعَ فيما لا يستحق، ولا يستطيلَ على من لا يَسترقّ، ولا يُعينَ قوياً على ضعيف، ولا يؤْثِرَ دنياً على شريف، ولا يُسِرَّ ما يَعْقُبهُ الوزرُ والإثم، ولا يفعلُ ما يقبِّحُ الذكرَ والاسم(١).

● وسُئلَ بعضُ الحكماءِ عن الفرقِ بين العقلِ والمروءةِ فقال: العقلُ يأمركَ بالأنفع، والمروءةُ تأمركَ بالأجمل(٢).

● قال الإمام الماوردي: ولن تجدَ الأخلاقَ على ما وصفنا من حدِّ المروءةِ منطبعةً، ولا عن المراعاةِ مستغنية، وإنما المراعاةُ هي المروءة، لا ما انطبعت عليه من فضائل الأخلاق؛ لأن غرورَ الهوى ونازعَ الشهوةِ يصرفانِ النفسَ أن تركبَ الأفضل من خلائقها، والأجملَ من طرائقها، وإن سلمتْ منها، وبعيدٌ أن تسلمَ إلا لمن استكملَ شرفَ الأخلاقِ طبعاً، واستغنى عن تهذيبها تكلُّفاً وتطبُّعاً...

ثم لو استكملَ الفضلَ طبعاً، وفي المُعْوِزِ أن يكونَ مستكمَلاً، لكان في المستحسنِ من عاداتِ دهره، والموضوعِ من اصطلاحِ عصره، من حقوقِ المروءةِ وشروطها ما لا يتوصَّلُ إليه إلا بالمعاناة، ولا يوقَفُ عليه إلا بالتفقُّدِ والمراعاة. فثبتَ أن مراعاةَ النفسِ على أفضلِ أحوالها: هي المروءة. وإذا كانت كذلك، فليس ينقادُ لها مع ثقلِ كُلَفِها إلا من تسهَّلتْ عليه المشاق رغبةً في الحمد، وهانتْ عليه الملاذُّ حذراً من الذم...

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

والداعي إلى استسهال ذلك شيئان: أحدهما: علوُّ الهمَّة، والثاني: شرفُ النفس (ثم شرحهما)[1].

● قيل لبعضِ الحكماء: ما أصعبُ شيءٍ على الإنسان؟

قال: أن يعرفَ نفسَهُ، ويكتمَ الأسرار. فإذا اجتمعَ الأمران، واقترنَ بشرفِ النفسِ علوُّ الهمَّة، كان الفضلُ بهما ظاهراً، والأدبُ بهما وافراً، ومشاقُّ الحمدِ بينهما مسهَّلة، وشروطُ المروءة بينهما متينة[2].

● قال الماوردي: اعلمْ أن حقوقَ المروءةِ أكثرُ من أن تُحصىٰ، وأخفى من أن تظهر؛ لأن منها ما يقومُ في الوهم حِسّاً، ومنها ما يقتضيهِ شاهدُ الحالِ حَدْساً، ومنها ما يظهرُ بالفعل ويخفى بالتغافل... وإنما نذكرُ في هذا الفصلِ الأشهرَ من قواعدها وأصولها، والأظهرَ من شروطها وحقوقها..

ثم ذكر العفَّة، والنزاهة، والصيانة، والإسعاف بالجاه، والمياسرة، والمسامحة.. وأفاضَ في شرحها[3].

● حُكي أن معاويةَ ـ رضي الله عنه ـ سألَ عمراً عن المروءةِ فقال: تقوى اللَّهِ تعالى، وصلةُ الرَّحِم.

وسألَ المغيرةَ فقال: هي العفَّةُ عمّا حرَّم اللَّهُ تعالى، والحرفةُ فيما أحلَّ اللَّهُ تعالى.

وسألَ يزيدَ فقال: هي الصبرُ على البلوى، والشكرُ على النُّعمىٰ، والعفوُ عند القدرة.

---

(١) المصدر السابق ص ٣٠٦، ٣٠٧.

(٢) المصدر السابق ص ٣٠٩.

(٣) المصدر السابق ص ٣٠٩ ـ ٣٣٤.

فقال معاوية: أنتَ مني حقّاً[١].

● قال أنوشروان لابنه هرمز: من الكاملُ المروءة؟

فقال: من حصَّنَ دينه، ووصلَ رحمه، وأكرمَ إخوانه[٢].

● قال ابن المقفَّع: الاستطالةُ لسانُ الجهالة، وكفُّ النفسِ عن هذه الحالِ بما يصدُّها من الزواجر أسلم، وهو بذي المروءةِ أجمل[٣].

● قيل لبعضِ العرب: ما المروءةُ فيكم؟

قال: طعامٌ مأكول، ونائلٌ مبذول، وبِشْرٌ مقبول[٤].

● من أقدمَ من غيرِ اضطرارٍ على الاستعانةِ بجاهٍ أو بمال، فقد أوهىٰ مروءته، واستبذلَ صيانتَهُ[٥].

●. . . لا مروءة لِمُقِلٍّ[٦].

● قال بعضُ الحكماء: من قبلَ صلتكَ فقد باعكَ مروءته، وأذلَّ لقَدْرِكَ عِزَّهُ وجلاله[٧].

● قال الماوردي: والذي يتماسكُ به الباقي من مروءةِ الراغبين، واليسيرُ التافهُ من صيانةِ السائلين، وإن لم يبق لذي رغبةٍ مروءة، ولا لسائلٍ تصوُّن: أربعة أمور، هي جهدُ المضطر:

---

(١) المصدر السابق ص ٣١٠.
(٢) المصدر السابق.
(٣) المصدر السابق ص ٣١٢.
(٤) المصدر السابق ص ٣١٨.
(٥) المصدر السابق ص ٣١٩.
(٦) المصدر السابق ص ٣٢٠.
(٧) المصدر السابق.

أحدها: أن يتجافى عن ضَرَعِ السائلين وأُبَّهةِ المستقلّين، فيذلَّ بالضَّرَع...

والثاني: أن يقتصرَ في السؤالِ على ما دعتْهُ إليه الضرورة، وقادتْهُ إليه الحاجة...

والثالث: أن يَعْذِرَ في المنع، ويشكرَ على الإجابة...

والرابع: أن يعتمدَ على سؤالِ من كان للمسألةِ أهلاً، وكان النُّجحُ عنده مأمولاً...

وذكر من شروط المروءة في غيره ـ بعد أن ذكر شروطها في نفسه ـ: المؤازرة، والمياسرة، والإفضال، وقال: فيجب في حقوق المروءة، وشروطِ الكرم في هؤلاء الثلاثة (مما ذكره في المؤازرة): تحمُّلُ أثقالهم، وإسعافهم في نوائبهم، ولا فسحةَ لذي مروءةٍ عند ظهورِ المُكنةِ أن يكلَهم إلى غيره، أو يلجئهم إلى سؤاله. وليكن السائلُ عنهم كرمُ نفسه، فإنهم عيالُ كرمه، وأضيافُ مروءته، فكما لا يحسنُ أن يُلجىءَ عيالَهُ وأضيافَهُ إلى الطلبِ والرغبة، فهكذا من عالَهُ كرمه، وأضافتْهُ مروءته.

وأما التبرُّعُ ففيمن عدا هؤلاء الثلاثة من البُعداء الذين لا يُدْلُونَ بنسب، ولا يتعلّقون بسبب، فإن تَبَرَّعَ بفضلِ الكرم، وفائضِ المروءة، فنهضَ في حوادثهم، وتكفَّلَ بنوائبهم، فقد زادَ على شروطِ المروءة، وتجاوزها إلى شروطِ الرياسة[1].

● حكى ابن عون: أن عمر بن عبد الله اشترى للحسن البصري

(١) المصدر السابق ص ٣٢٠ ـ ٣٢٤.

إزاراً بستةِ دراهم ونصف، فأعطى التاجرَ سبعةَ دراهم، فقال: ثمنهُ ستةُ دراهمُ ونصف، فقال: إني اشتريتهُ لرجلٍ لا يقاسمُ أخاهُ درهماً.

ومن الناسِ من يرى أن المساهلةَ في العقودِ عجز، وأن الاستقصاءَ فيها حزم، حتى إنه لينافسُ في الحقير وإن جاد بالجليلِ الكثير، كالذي حُكي عن عبد الله بن جعفر وقد ماكسَ في درهم، وهو يجودُ بما يجودُ به، فقيلَ له في ذلك فقال: ذلك مالي أجودُ به، وهذا عقلي بخلتُ به!.

وهذا إنما يسوَّغُ من أهلِ المروءةِ في دفعِ ما يخادعهم به الأدنياء، ويغابنهم به الأشحاء، هكذا كانت حالُ عبد الله بن جعفر. فأما مماكسةُ الاستنزال والاستسماح، فكلاً؛ لأنه منافٍ للكرم، ومنافٍ للمروءة[١].

● قال الإمام الماوردي في إفضالِ اصطناعِ المال: إفضالُ الاصطناعِ نوعان: أحدهما: ما أسداهُ جوداً في شَكور، والثاني: ما تألفَ به نَبْوَة نفور، وكلاهما من شروط المروءة، لما فيها من ظهورِ الاصطناع[٢]، وتكاثرِ الأشياعِ والأتباعِ...

ثم قال: فإن ضاقتْ به الحالُ عن الاصطناعِ بمالهِ فقد عَدِمَ من آلةِ المكارمِ عمادَها، وفقد من شروطِ المروءةِ سِنادها، فليؤاسِ بنفسه مؤاساةِ المسعِف، وليُسْعِدْ بها إسعادَ المتألِّف[٣].

● وقال صالح بن جناح اللخمي ـ رحمه الله ـ: اعلمْ أن العربَ

---

(١) المصدر السابق ص ٣٣١.

(٢) أي التفضل والإعطاء.

(٣) المصدر السابق ص ٣٣٢ ـ ٣٣٣.

قد تجعلُ للشيءِ الواحدِ أسماء، وتسمّي بالشيءِ الواحدِ أشياء، فإذا سنحَ لكَ ذكرُ شيءٍ فاذكرهُ بأحسنِ أسمائه، فإن ذلك من المروءة.

وإنما المرءُ بمروءته. فالمروءةُ اجتنابُ الرجلِ ما يشينه، واجتناؤهُ ما يزينه. وإنه لا مروءةَ لمن لا أدبَ له، ولا أدبَ لمن لا عقلَ له، ولا عقلَ لمن ظنَّ أن في عقلهِ ما يُغنيه ويكفيهِ عن غيره[1].

● وقال أيضاً: وإنما مثلُ الرجلِ ورزقهِ، مثلُ عقلهِ وأدبه، ومروءتهِ وحكمه، كمثلِ الرامي ورميته. فلا بدَّ للرامي من سهم، ولا بدَّ لسهمهِ من قوس، ولا بدَّ لقوسهِ من وتر، ولا بدَّ لجميع ذلك من قدرٍ يبلغُ به ما رشق، ويصيبُ به ما يبلغ، ويجوزُ به ما أصاب، وإلا فلا شيء. فالرامي الرجلُ، والرميةُ الرزق، ولا يجمعُ بينهما عقلٌ ولا عزٌّ، ولا شيءٌ من ذلك إلا بقدر[2].

● وقال في عين الأدب والسياسة:

المروءةُ دالَّةٌ على كرم الأعراق، باعثةٌ على مكارمِ الأخلاق، وهي مراعاةُ الأحوال التي يكونُ الإنسانُ على أفضلها.

● قال ابن سلاّم: حدُّ المروءةِ رعيُ مساعي البر، ورفعُ دواعي الضرّ، والطهارةُ من جميعِ الأدناس، والتخلُّصُ من عوارضِ الالتباس، حتى لا يتعلَّقَ بحاملها لوم، ولا يلحقَ به ذم. وما من شيءٍ يحملُ على صلاحِ الدين والدنيا ويبعثُ على شرفِ الممات والمحيا إلا وهو داخلٌ تحت المروءة.

---

(١) الأدب والمروءة (ضمن رسائل البلغاء ص ٣٨٥).

(٢) المصدر السابق ص ٤٠٠.

● قيل لبعضِ الحكماء: ما المروءة؟

قال: طهارةُ البدنِ، والفعلُ الحسن.

● وقال بعضهم: من سلكَ المروءةَ سبيلاً، أصابَ إلى كلِّ خيرٍ دليلاً.

● وسُئِلَ بعضهم: أيُّ الحلالِ أجمعُ للخير، وأبعدُ من الشر، وأحمدُ للعقبى؟

فقال: الجنوحُ إلى التقوى، والتحيُّز إلى فئةِ المروءة.

● وقال بعضُ العلماء: اتَّقِ مصارعَ الدنيا بالتمسكِ بحبلِ المروءة، واتَّقِ مصارعَ الأخرى بالتعلقِ بحبلِ التقوى: تفزْ بخيرِ الدارين، وتحلَّ أرفعَ المنزلتين.

● قال الشاعر:

كمالُ المروءةِ صدقُ الحديث وسترُ القبيحِ عن الشامتينا

● أسبابُ المروءةِ إنما هي مرتبطةٌ بشرفِ النفسِ وعلوِّ الهمَّة، إذا اجتمعا ولم يتفرّقا.

● قال بعضُ الحكماء: المروءةُ سجيَّةٌ جُبلتْ عليها النفوسُ الزكيَّة، وشيمٌ طُبعت عليها الهممُ العليَّة، وضعفت عنها الطبائع الدنيَّة، فلم تطقْ حملَ أشراطِها السنيَّة.

● لا يدركُ المروءةَ إلا من حوى خصالها، وجمعَ خلالها.

● للمروءة وجوهٌ وآداب لا يحصرها عددٌ ولا حساب، وقلما اجتمعتْ شروطُها قطُّ في إنسان، ولا اكتملتْ وجوهها في بشر، فإن كان ففي الأنبياءِ صلواتُ اللّهِ عليهم دون سائرهم. وأما الناسُ فعلى مراتب،

بقدرِ ما أحرزَ كلُّ واحدٍ منهم من خصالها، واحتوى عليه من خلالها.

● قال بعضُ الحكماء: لا تفارقِ الصبرَ فتعظمْ عليك البلوى ولا المروءةَ فتشمتْ بك الأعداء. قال الشاعر:

من فارقَ الصبرَ والمروءة أمكنَ من نفسهِ عدوَّه

● قيل لسفيان بنِ عيينة: قد استنبطت من القرآنِ كلَّ شيء، فأين المروءةُ فيه؟

فقال: في قولهِ تعالى: ﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ١٩٩﴾[1] ففيه المروءة، وحسنُ الأدب، ومكارمُ الأخلاق. فجمع في قوله: «خذ العفو» صلةَ القاطعين، والعفوَ عن المذنبين، والرفقَ بالمؤمنين، وغيرَ ذلك من أخلاقِ المطيعين.

ودخلَ في قوله: «وأمر بالعرف» صلةُ الأرحام، وتقوى اللَّهِ في الحلال والحرام، وغضُّ الأبصار، والاستعدادُ لدارِ القرار.

ودخلَ في قوله: «وأعرضْ عن الجاهلين» الحضُّ على التخلُّقِ بالحِلْم، والإعراضُ عن أهلِ الظلم، والتنزُّهُ عن منازعةِ السفهاء، ومساواةِ الجهلةِ والأغبياء، وغيرُ ذلك من الأخلاق الحميدة، والأفعالِ الرشيدة.

● وقال اللَّهُ تعالى: ﴿وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ﴾[2] وفيها عينُ المروءةِ وحقيقتُها.

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٩٩.

(٢) سورة القصص، الآية: ٧٧.

● وقال بهرام بن بهرام: المروءةُ اسمٌ جامعٌ للمحاسنِ كلِّها.

● وكان يحيى بن خالد يقول: المروءةُ سعةُ المنزل، وكثرةُ الخدم، ووطاءةُ الفراش، وطيبُ الرائحة، والإحسانُ إلى الحاشية، والإفضالُ على الإخوان.

● وكان الحسن بن سهل يقول: المروءةُ والشرفُ في البِشْر، ولا يصلحُ للصدرِ إلا واسعُ الصدر.

● وكان الفضلُ البلعمي يقول: المروءةُ الجمعُ بين الدينِ والدنيا، والتوقِّي من سخطِ الخالقِ وذمِّ المخلوقين.

● وكان عبد الله بن أحمد بن يوسف يقول: المروءةُ الكبرى إطعامُ الطعام، ومجالسةُ الكرام.

● وقال المهلب: المروءةُ عشرةُ أجزاء، تسعةٌ منها في المائدة، وجزءٌ منها في سائرِ الأشياء.

● وقال أبو منصور الثعالبي: لا مروءةَ لمن لا يجتمعُ الإخوانُ على خِوانه، ولا تقعُ الأجفانُ على جفانه.

● وقال بعضهم: المروءةُ إدامةُ الإهداء، وتركُ الاستهداء.

● قال أبو منصور: الهداية[1] عمارةُ المروءة، وهي سنةُ الرسول، ورسمُ الملوك، واستمالةُ القلوب، ومفاتيحُ المودَّة، واللطفُ الأكبر، والبرُّ الأعظم.

● والطِّيبُ لسانُ المروءة. قال محمد بن عبد الله العتبي: في الطيبِ أربعُ خصال: سنة، ومروءة، لذَّة، وقوَّة.

---

(١) يعني الهدية.

● قال بعضهم:

ومن المروءةِ للفتى ... ما عاشَ دارٌ فاخره
فاقنعْ من الدنيا بها ... واعملْ لدارِ الآخره

ودارُ الرجلِ عشُّه، وفيها عيشه، وهي مَقرُّ نفسه، ومأوى أهله، ومحرزُ ماله، وموضعُ أُنسه، ومجمعُ مروءته.

● قال أبو الحسن القزويني: من المروءةِ أن يقعدَ الرجلُ في بابِ دارهِ وينظرَ في دفتر!.

● قالوا: وإذا اجتمعَ في الدارِ الحمّامُ والقصرُ والبستانُ وخزانةُ الكتبِ فقد اجتمعَ فيها المروءة.

● قال بعضُ السلف: المروءةُ إصلاح المال، وحسنُ التدبير، وتعاهدُ الصنيعة، والإفضالُ على الإخوان.

● وقال أبو منصور[1]: المروءةُ أن تكونَ بمالِكَ متبرِّعاً، وعن مالِ غيرِكَ متورِّعاً.

● قال مسلمة بن عبد الملك: ما أعانَ على مروءةِ المرءِ كالمرأةِ الصالحة. قال الشاعر:

إذا لم يكنْ في منزلِ المرءِ حُرَّةٌ ... مدبِّرةٌ ضاعتْ مروءةُ دارهِ

● وقال بعضُ الحكماء: المروءةُ أن لا تبخل، ولا تَسُبَّ، ولا تسن[2].

(١) يعني الثعالبي.

(٢) هكذا في المصدر، ولعلها: «تشين».

● وسُئلَ مسعرُ بن كدام عن المروءةِ فقال: التفقُّهُ في الدِّين، ولزومُ المسجدِ إلى أن تطلعَ الشمس.

● وسُئلَ عبد الله الفارسي عنها فقال: هي التألُّفُ، والتظرُّف، والتنظُّفُ، وتركُ التكلُّف.

● وأنشدَ أبو بكر الإسماعيلي:

وإذا جلستَ وكان مثلُكَ قائماً فمن المروءةِ أن تقومَ وإن أبىٰ
وإذا اتكأتَ وكان مثلُكَ جالساً فمن المروءةِ أن تُزيلَ المُتَّكا
وإذا ركبتَ وكان مثلُكَ ماشياً فمن المروءةِ أن مشيتَ كما مشىٰ[1]

● وأنشد أبو حفص العروضي الزكزمي بالأندلس وقد طولب بمكس كان يتولاه يهودي:

يا أهلَ دانيةٍ لقد خالفتمُ حكمَ الشريعةِ والمروءةِ فينا
ما لي أراكم تأمرون بضدِّ ما أَمَرَت، تُرىٰ نَسَخَ الإلهُ الدِّينا؟
كنا نطالبُ لليهودِ بجزيةٍ وأرىٰ اليهودَ بجزيةٍ طلبونا
ما إن سمعنا مالكاً أفتى بذا لا لا ولا من بعده سحنونا[2]

● وسُئلَ أبو الحسن علي بن أحمد البوشنجي عن المروءةِ فقال: تركُ ما يكرهُ كرامُ الكاتبين[3].

● وقال ميمون بن ميمون: أولُ المروءةِ طلاقة الوجه، والثاني التودُّد، والثالثُ قضاءُ الحوائج[4].

---

(١) ما سبق من عين الأدب والسياسة ص ١٣٠ ـ ١٣٥.
(٢) معجم السفر، رقم ٢٤٢.
(٣) شعب الإيمان ٥/ ٤٦٠ رقم ٧٢٨٩.
(٤) عيون الأخبار ٣/ ٢٩٦.

الفهارس العامة[1]

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث الشريفة.
- فهرس الأقوال والأخبار.
- فهرس الشعر.
- فهرس الأعلام.
- فهرس الأمم والمذاهب وما إليها.
- فهرس الأماكن.
- فهرس المراجع.

(١) الأعداد الواردة في هذه الفهارس هي للأرقام المتسلسلة وليست أرقام الصفحات، ولا تشتمل المستدرك.

فهـــرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	السورة	الرقم المتسلسل
﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان﴾	٩١	النحل	٣٣، ٣٤

فهـــرس الأحاديث الشريفة[1]

(١) يشمل المتن والهوامش.

فهــــرس الأقوال والأخبار

فهرس الشعر

فهـــرس الأعلام

(ب)

(ت)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(غ)

(ف)

فهــرس الأمم والمذاهب وما إليها

فهــرس الأماكن

فهـــرس المراجع

- **الإبحار إلى أعماق التراث: عرض مجموعة من الكتب النادرة/** محمد خير رمضان يوسف. بيروت: دار ابن حزم.
- **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان/** ترتيب: علاء الدين علي بن بلبان الفارسي؛ حققه وخرَّج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨هـ.
- **أدب الدنيا والدين/** أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي؛ حققه وعلق عليه: مصطفى السقا. ط ٤. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ.
- **الأدب والمروءة/** صالح بن جناح اللخمي (ضمن: رسائل البلغاء).
- **أسد الغابة في معرفة الصحابة/** عز الدين علي بن محمد بن الأثير الجزري؛ تحقيق: محمد إبراهيم البنا وآخرين. القاهرة: الشعب، د.ت.
- **أسرار الحكماء/** ياقوت المستعصمي؛ عني بتحقيقه: سميح صالح. [دمشق]: دار البشائر، ١٤١٤هـ.
- **أسرار خزانة المكتبة التراثية: عرض مجموعة كتب نادرة/** محمد خير رمضان يوسف. بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٦هـ.ـ (سلسلة الكتب النادرة؛ ٥).
- **إصلاح المال/** ابن أبي الدنيا؛ تحقيق ودراسة: مصطفى مفلح القضاة. المنصورة، مصر: دار الوفاء، ١٤١٠هـ. (أضواء على الاقتصاد الإسلامي؛ ١٠).
- **الأعلام/** خير الدين الزركلي. ط ٨. بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٩هـ.
- **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون/** إسماعيل محمد البغدادي. استانبول، ٤٥ـ ١٩٤٧م.

- **بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس/** ابن عبد البر القرطبي؛ تحقيق: محمد مرسي الخولي. ط ٢. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٢هـ.
- **البيان والتبيين/** عمرو بن بحر الجاحظ؛ تحقيق وشرح: عبد السلام هارون. ط ٥. القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٥هـ.
- **تاريخ الإسلام/** الذهبي؛ تحقيق: عمر عبد السلام تدمري: حوادث ووفيات ٣٠١ـ ٣١٠هـ. بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٣هـ.
- **تاريخ بغداد أو مدينة السلام/** أحمد بن علي الخطيب البغدادي. بيروت: دار الفكر، د.ت.
- **تاريخ جرجان/** للسهمي. ط ٣. بيروت: عالم الكتب، ١٤٠١هـ.
- **التاريخ الكبير/** محمد بن إسماعيل البخاري. بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.
- **تحرير تقريب التهذيب للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني/** بشار عواد معروف، شعيب الأرناؤوط. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٧هـ.
- **تذكرة الحفاظ/** شمس الدين الذهبي؛ تصحيح: عبد الرحمٰن بن يحيى اليماني. بيروت: مؤسسة التاريخ العربي: دار إحياء التراث العربي، د.ت (مصورة من ط. حيدر آباد الدكن، ١٣٧٤هـ).
- **تقريب التهذيب/** ابن حجر العسقلاني؛ قدم له دراسة وافية وقابله بأصل مؤلفه مقابلة دقيقة: محمد عوامة. ط ٤، منقحة. حلب: دار الرشيد، ١٤١٢هـ.
- **التلخيص (تلخيص المستدرك)/** للذهبي (بذيل المستدرك على الصحيحين).
- **تنوير الحوالك شرح على موطأ مالك/** جلال الدين السيوطي. بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.
- **تهذيب التهذيب/** ابن حجر العسقلاني. ط، محققة ومصححة. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٢هـ.
- **تهذيب الكمال في أسماء الرجال/** جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي، حققه وضبط نصه وعلق عليه: بشار عواد معروف. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ.
- **التواضع والخمول/** ابن أبي الدنيا؛ تحقيق وتعليق: لطفي محمد الصغير؛

بإشراف: نجم عبد الرحمٰن خلف. القاهرة: دار الاعتصام، ١٤٠٨هـ.
- **جامع البيان في تفسير القرآن/** أبو جعفر محمد بن جرير الطبري. بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٧هـ (مصورة من ط. المطبعة الأميرية، ١٣٢٧هـ).
- **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم/** ابن رجب الحنبلي؛ حققه وضبطه وعلق عليه وخرج أحاديثه: وهبة الزحيلي. ط، جديدة ومنقحة ومخرجة الأحاديث. بيروت: دار الخير؛ مكة المكرمة: المكتبة التجارية، ١٤١٣هـ.
- **الجرح والتعديل/** ابن أبي حاتم الرازي. حيدر آباد الدكن: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ٧١ـ ١٣٧٣هـ.
- **حكم وآداب لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب/** لمؤلف مجهول؛ تحقيق: محمد خير رمضان يوسف. بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٦هـ.
- **حلية الأولياء/** أبو نعيم الأصبهاني. بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.
- **خالصة الحقائق ونصاب غاية الدقائق/** محمود بن أحمد الفاريابي (مخطوطة في الظاهرية بدمشق رقم ٩٧٢٧).
- **الدر المنثور في التفسير بالمأثور/** جلال الدين السيوطي. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ.
- **الدر المنظوم فيما يزيل الهموم والغموم/** أحمد الإقليشي؛ تحقيق: أبي حذيفة إبراهيم بن محمد. طنطا: دار الصحابة للتراث، ١٤١٠هـ.
- **دكانة الكتب: رحلة إلى جزر التراث/** محمد خير رمضان يوسف. بيروت: دار ابن حزم.
- **ديوان الإسلام/** شمس الدين محمد بن عبد الرحمٰن الغزي؛ تحقيق: سيد كسروي حسن. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ.
- **ديوان الإمام عبد الله بن المبارك/** جمع وتحقيق ودراسة: مجاهد مصطفى بهجت. ط ٣. المنصورة، مصر: دار الوفاء، ١٤١٣هـ.
- **رحيق التراث: مختارات من كتب نادرة/** محمد خير رمضان يوسف. بيروت: دار ابن حزم.
- **رسائل البلغاء/** اختيار وتصنيف: محمد كرد علي. ط ٣. القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٦٥هـ.
- **روضة العقلاء ونزهة الفضلاء/** أبو حاتم محمد بن حبان البستي؛ بتحقيق

وتصحيح: محمد حامد الفقي. القاهرة: مطبعة السنة المحمدية، ١٣٧٤هـ.
- **الزهد/** الحسن البصري؛ تحقيق: محمد عبد الرحيم محمد. القاهرة: دار الحديث، ١٤١١هـ.
- **الزهد/** ابن أبي عاصم؛ تحقيق عبد العلي عبد الحميد حامد. ط ٢. بومباي: الدار السلفية، ١٤٠٨هـ.
- **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها/** محمد ناصر الدين الألباني. بيروت: المكتب الإسلامي، د.ت.
- **سنن ابن ماجه/** حقق نصوصه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي. القاهرة: دار الحديث؛ مكة المكرمة: توزيع المكتبة التجارية، د.ت.
- **سنن الترمذي (الجامع الصحيح)/** تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، محمد فؤاد عبد الباقي، إبراهيم عطوة. القاهرة: دار الحديث، د.ت.
- **سنن الدارقطني**. ط ٤. بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٦هـ.
- **السنن الكبرى/** أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي. بيروت: دار المعرفة، د.ت.
- **سير أعلام النبلاء/** شمس الدين الذهبي؛ تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠١ـ ١٤٠٩هـ.
- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب/** ابن العماد الحنبلي. بيروت: دار الآفاق الجديدة، د.ت.
- **شرح مشكل الآثار/** أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي؛ حققه وضبط نصه وخرّج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٥هـ.
- **شعب الإيمان/** أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي؛ تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول. بيروت؛ دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ.
- **صبح الأعشى في صناعة الإنشا/** أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- **الصبر والثواب عليه/** ابن أبي الدنيا؛ تحقيق: محمد خير رمضان يوسف. بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٨هـ.
- **صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)/** محمد ناصر الدين الألباني.

ط ٣. الطبعة المجدَّدة والمزيدة والمنقحة. بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤١٠هـ.
- **صحيح سنن ابن ماجه/** محمد ناصر الدين الألباني؛ أشرف على طباعته والتعليق عليه: زهير الشاويش. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٧هـ.
- **صفة الصفوة/** عبد الرحمٰن بن الجوزي؛ حققه وعلق عليه محمود فاخوري؛ خرج أحاديثه: محمد رواس قلعجي. ط ٣، مصححة ومنقحة ومزيدة. حلب: دار الوعي، ١٤٠٥هـ.
- **صيد الكتب/** محمد خير رمضان يوسف، بيروت: دار ابن حزم.
- **ضعيف الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)/** محمد ناصر الدين الألباني. ط ٣. مجددة ومزيدة ومنقحة. بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤١٠هـ.
- **الطبقات الكبرى/** محمد بن سعد. بيروت: دار صادر: دار الفكر، د.ت.
- **الظرف والظرفاء/** محمد بن أحمد الوشاء؛ تحقيق ودراسة: فهمي سعد. بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٥هـ.
- **العبر في خبر من غبر/** شمس الدين الذهبي؛ حققه وضبطه: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ.
- **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين/** تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي المكي. ط ٢. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ.
- **العقد الفريد/** ابن عبد ربه الأندلسي؛ شرحه وضبطه وصححه: أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الأبياري. بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٢هـ.
- **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية/** عبد الرحمٰن بن الجوزي؛ حققه وعلق عليه إرشاد الحق الأثري. ط ٢. فيصل آباد: إدارة العلوم الأثرية، ١٤٠١هـ.
- **عين الأدب والسياسة وزين الحسب والرياسة/** علي بن عبد الرحمٰن بن هذيل. ط ٢. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ.
- **عيون الأخبار/** عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري. القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٤٣هـ.
- **الفردوس بمأثور الخطاب/** أبو شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي؛ تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ.
- **الفقه الإسلامي وأدلته/** وهبة الزحيلي. ط ٣. دمشق: دار الفكر، ١٤٠٩هـ.

- **الفهرست/** ابن النديم. بيروت: دار المعرفة، د .ت.
- **فيض القدير: شرح الجامع الصغير/** عبد الرؤوف المناوي؛ تحقيق حمدي الدمرداش محمد. مكة المكرمة؛ الرياض: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٨هـ.
- **القناعة والتعفف/** ابن أبي الدنيا؛ تحقيق وتعليق: مجدي السيد إبراهيم. القاهرة: مكتبة القرآن، ١٤٠٩هـ.
- **الكامل في اللغة والأدب/** أبو العباس محمد بن يزيد بن المبرد؛ حققه وعلق عليه ووضع فهارسه: محمد أحمد الدالي. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ.
- **الكامل في التاريخ/** عز الدين علي بن محمد بن الأثير الجزري؛ عني بمراجعة أصوله والتعليق عليه نخبة من العلماء. ط ٤، تميزت بفهارس شاملة. بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٣هـ.
- **الكامل في ضعفاء الرجال/** عبد الله بن عدي الجرجاني؛ تحقيق: سهيل زكار؛ قرأها ودققها على المخطوطات: يحيى مختار غزاوي. ط ٣، منقحة وبها تعليقات وزيادات كثيرة. بيروت: دار الفكر، ١٤٠٩هـ.
- **كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة/** نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي؛ تحقيق: حبيب الرحمٰن الأعظمي. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٣٩٩هـ.
- **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس/** إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي. ط ٣، مصححة الأخطاء. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ.
- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون/** مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة. استانبول، ١٩٤١م.
- **كنز العمال في سنن الأقوال والأعمال/** علاء الدين علي المتقي الهندي البرهان فوري؛ ضبطه وفسر غريبه: بكري حياني؛ صححه ووضع فهارسه ومفتاحه: صفوت السقا. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٣٩٩هـ.
- **لسان الميزان/** ابن حجر العسقلاني. حيدر آباد الدكن: مجلس دائرة المعارف النظامية، ١٣٢٩ـ ١٣٣١هـ.
- **لطائف الأخبار وتذكرة أولي الأبصار/** القاضي أبو القاسم علي بن المحسن

التنوخي؛ تحقيق: علي حسين البواب. الرياض: دار عالم الكتب، ١٤١٣هـ.
- **المجتنى/** أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد؛ [حققه: هاشم الندوي؛ ضبط نصه وعلق عليه: محمد الدالي]. ط ٢. دمشق: دار الفكر، ١٤٠٢هـ.
- . . . **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين/** محمد بن حبان البستي؛ تحقيق: محمود إبراهيم زايد. حلب: دار الوعي، ١٣٩٦هـ.
- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد/** نور الدين الهيثمي؛ بتحرير: العراقي وابن حجر. بيروت: دار الكتاب العربي، ١٣٨٧هـ.
- **محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء/** الراغب الأصفهاني. بيروت: دار مكتبة الحياة، د .ت.
- **مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر/** محمد بن مكرم بن منظور؛ تحقيق عدة باحثين. دمشق: دار الفكر.
- **مداخل المؤلفين والأعلام العرب/** فكري زكي الجزار. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١١ـ ١٤١٥هـ.
- **مداراة الناس/** ابن أبي الدنيا؛ تحقيق: محمد خير رمضان يوسف. بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٨هـ.
- **المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي/** أبو الفيض أحمد بن محمد بن الصديق الغماري الحسني. القاهرة: دار الكتبي، ١٤١٦هـ.
- **المستدرك على الصحيحين/** أبو عبد الله الحاكم النيسابوري. بيروت: دار الكتاب العربي، د .ت.
- **المسند/** أحمد بن حنبل. بهامشه منتخب كنز العمال. بيروت: المكتب الإسلامي، د .ت.
- **مسند أبي يعلى الموصلي/** حققه وخرج أحاديثه: حسين سليم أسد. دمشق؛ بيروت: دار المأمون للتراث، ١٤٠٤هـ.
- **المصنف في الأحاديث والآثار/** عبد الله بن محمد بن أبي شيبة؛ حققه وصححه: عامر العمري الأعظمي؛ اهتم بطباعته ونشره: مختار أحمد الندوي السلفي. بومباي: الدار السلفية، ١٤٠٣هـ.
- **معجم الأدباء: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب/** ياقوت الحموي؛ تحقيق إحسان عباس. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤١٣هـ.

- **معجم السفر/** أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي؛ تحقيق: شير محمد زمان. إسلام آباد: الجامعة الإسلامية العالمية، مجمع البحوث الإسلامية، ١٤٠٨هـ.
- **معجم الشعراء الجاهليين والمخضرمين/** عفيف عبد الرحمٰن. الرياض: دار العلوم، ١٤٠٣هـ.
- **المعجم الصغير/** أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ.
- **المعجم الكبير/** أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني؛ حققه وخرج أحاديثه: حمدي عبد المجيد السلفي. القاهرة: مكتبة ابن تيمية، د.ت.
- **معجم المؤلفين/** عمر رضا كحالة. بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت.
- **المغني في الضعفاء/** شمس الدين الذهبي؛ حققه وعلق عليه: نور الدين عتر. حلب: دار المعارف، ١٣٩١هـ.
- **مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج للنووي/** شرح: محمد الشربيني الخطيب. بيروت: دار إحياء التراث العربي، (مصورة من ط ١٣٥٢هـ).
- **مكارم الأخلاق/** ابن أبي الدنيا؛ تحقيق وتعليق: مجدي السيد إبراهيم. القاهرة: مكتبة القرآن، ١٤١٠هـ.
- **مكارم الأخلاق/** الطبراني؛ تحقيق: فاروق حمادة. ط ٣، فيها زيادات هامة. الدار البيضاء: دار الثقافة، ١٤٠٨هـ.
- **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم/** عبد الرحمٰن بن الجوزي؛ دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا؛ راجعه وصححه: نعيم زرزور. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ.
- **المنتقى من أخبار الأصمعي للقاضي عبد الله بن أحمد الربعي/** انتقاء: ضياء الدين المقدسي؛ تحقيق: محمد مطيع الحافظ. دمشق: دار طلاس، ١٤٠٧هـ.
- **منهاج اليقين: شرح أدب الدنيا والدين/** أويس وفا بن محمد الأرزنجاني، ١٣٢٨هـ.
- **موسوعة آثار الصحابة/** سيد كسروي حسن.ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ.

- **الموشى** = الظرف والظرفاء.
- **الموطأ/** مالك بن أنس (مع تنوير الحوالك).
- **ميزان الاعتدال في نقد الرجال/** الذهبي؛ تحقيق: محمد علي البجاوي. بيروت: دار المعرفة، د.ت.
- **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة/** يوسف بن تغري بردي. القاهرة: دار الكتب المصرية، ٤٨ـ ١٣٧٥هـ.
- **نهج البلاغة: وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام سيدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه/** شرح: محمد عبده. بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، د.ت.
- **هدية العارفين في أسماء المصنفين/** إسماعيل بن محمد البغدادي. استانبول: المطبعة البهية، ١٣٧١هـ.
- **الوافي بالوفيات/** صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي؛ تحقيق عدة باحثين. فيسبادن، ألمانيا: فرانز شتاينر، ١٤٠٢ـ...هـ.
- **اليقين/** ابن أبي الدنيا؛ تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ.

كتب للمحقِّق

الخضر بين الواقع والتهويل ـ لقمان الحكيم وحكمه ـ ذو القرنين القائد الفاتح والحاكم الصالح ـ صفات مقدمي البرامج الإسلامية في الإذاعة والتلفزيون ـ فهرس الكتب المطبوعة بمكتبة محمد بن عبد الرحمٰن العبيكان الخاصة ـ الدعوة الإسلامية: مفهومها وحاجة المجتمعات إليها ـ الدعوة الإسلامية: الوسائل والأساليب ـ خصائص الإعلام الإسلامي ـ جولة بين كتب غريبة ـ الحذر في أمر الخضر للملا علي القاري (تحقيق) ـ المرأة الكردية في التاريخ الإسلامي ـ دليل المؤلفات الإسلامية في السعودية ـ نساء زاهدات ـ مؤلفات الشيخ ابن باز ـ قارئات حافظات ـ الإعلام الإسلامي: ببليوغرافيا بالكتب والرسائل والبحوث الجامعية ـ كتب نادرة من التراث الإسلامي ـ الأجر الكبير على العمل اليسير ـ مؤلفات الشيخ محمد بن صالح العثيمين ـ فقيهات عالمات ـ المؤلفات من النساء ومؤلفاتهن ـ كتاب الحيطان: أحكام الطرق والسطوح والأبواب ومسيل المياه والحيطان في الفقه الإسلامي للمرجي الثقفي (تحقيق) ـ حكم الإسلام في لحوم الخيل لابن قطلوبغا (تحقيق) ـ الحسن البصري: الواعظ البكّاء ـ المفاضلة بين الغني الشاكر والفقير الصابر للبيركلي (تحقيق) ـ فهرس الأحاديث التي رواها ابن أبي الدنيا ـ اللمعات البرقية في النكت التاريخية لابن طولون (تحقيق) ـ رفع الريبة عما

يجوز وما لا يجوز من الغيبة للشوكاني (تحقيق) ـ تاج الدين فيما يجب على الملوك والسلاطين للتلمساني (تحقيق) ـ الرقة والبكاء لابن قدامة المقدسي (تحقيق) ـ نوادر الكتب: غريبها وطريفها ـ الرقة والبكاء لابن أبي الدنيا (تحقيق) ـ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وسر عدالته ـ عمر بن عبد العزيز: الخليفة الزاهد ـ سفيان بن عيينة: شيخ الإسلام وحافظ العصر ـ موفق الدين بن قدامة المقدسي: صاحب المغني ـ قصيدة يوم الحشر للزين النحراري (تحقيق) ـ دعوة الأصحاب إلى التحلي بحلى الآداب لابن إياس الدمشقي (تحقيق) ـ دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة: القديمة والحديثة (بالاشتراك) ـ الكلام المنتقى مما يتعلق بكلمة التقوى لابن حجي الحنبلي (تحقيق) ـ الغريب النادر من كتب التراث الإسلامي ـ قصر الأمل لابن أبي الدنيا (تحقيق) ـ الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون لابن طولون (تحقيق) ـ فتح العلام في أحكام السلام لعلوي السقاف (تحقيق) ـ كتاب الأربعين في فضل الرحمة والراحمين لابن طولون (تحقيق) ـ تتمة الأعلام للزركلي ـ تكملة معجم المؤلفين ـ تكملة أعلام النساء ـ أعلام أجانب: مستشرقون، مؤلفون، مشاهير ـ الكشكول اللطيف: فوائد وغرائب ـ العقوبات: (العقوبات الإلهية للأفراد والجماعات والأمم) لابن أبي الدنيا (تحقيق) ـ أسرار خزانة المكتبة التراثية: عرض مجموعة كتب نادرة ـ أمهات النبي ﷺ لابن حبيب البغدادي (تحقيق) ـ حكم وآداب لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه مرتبة على الحروف الهجائية لمؤلف مجهول (تحقيق) ـ الأربعون حديثاً في الرقة والبكاء ـ رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ لابن طولون (تحقيق) ـ الجوع لابن أبي الدنيا (تحقيق) ـ الإبحار إلى أعماق التراث: عرض مجموعة من الكتب النادرة ـ العقود الدرية السلطانية فيما ينسب إلى الأيام النيروزية للخجندي

(تحقيق) ـ كتاب المحتضرين لابن أبي الدنيا (تحقيق) ـ رحيق التراث: مختارات من كتب نادرة ـ وصية العالم الجليل موفق الدين بن قدامة المقدسي (صاحب المغني) ـ دلالة الشكل على كمية الأكل لابن طولون (تحقيق) ـ تأييد الإنكار لإتيان الطيور ونحوها في الأوكار لابن طولون (تحقيق) ـ صفة النار لابن أبي الدنيا (تحقيق) ـ القول المعتمد في تفسر قل هو الله أحد للأرميوني (تحقيق) ـ القول التمام في آداب دخول الحمام لابن العماد الأقفهسي (تحقيق) ـ تحرير الجواب عن ضرب الدواب للسخاوي (تحقيق) ـ الصبر والثواب عليه لابن أبي الدنيا (تحقيق) ـ كتاب المتمنين لابن أبي الدنيا (تحقيق) ـ كلام الليالي والأيام لابن آدم لابن أبي الدنيا (تحقيق) ـ الوجل والتوثق بالعمل لابن أبي الدنيا (تحقيق) ـ دكانة الكتب: رحلة إلى جزر التراث ـ نوادر الشوارد: فوائد في التحقيق والتدقيق ـ كذبة نيسان في الميزان ـ مداراة الناس لابن أبي الدنيا (تحقيق) ـ صيد الكتب ـ خالصة الحقائق ونصاب غاية الدقائق لمحمود بن أحمد الفاريابي (تهذيب وتحقيق) ـ أعجب العجب: كتاب وضع لمن لا يعجبه العجب ـ عجائب الفكر وذخائر العبر ـ إفادة الأنام بما ورد في المنام للقطب البكري (تحقيق) ـ الأربعون حديثاً في آداب النوم ـ فضيلة ذكر الله عز وجل لابن عساكر (تحقيق) ـ المروءة وما جاء في ذلك عن النبي ﷺ وعن الصحابة والتابعين لابن المرزبان (تحقيق) ـ الأربعون الصحيحة فيما دون أجر المنيحة للسرمري (تحقيق) ـ الفوائد البارزة والكامنة في النعم الظاهرة والباطنة للسيوطي (تحقيق) ـ الكلمات البينات في قوله تعالى: **﴿وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات﴾** لمرعي الكرمي (تحقيق) ـ دور الفلك في حكم الماء المستعمل في البرك لابن طولون (تحقيق) ـ البينات في بيان بعض الآيات للملا علي القاري (تحقيق) ـ الكشكول المفيد.